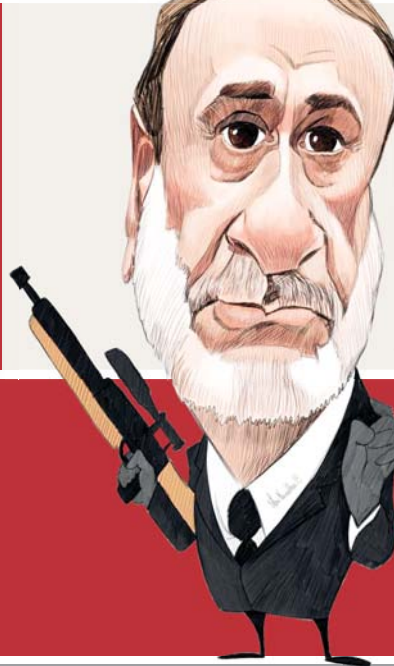




نفوذ تركي
متصاعد
في البلقان

كاص6



لغز اسمه
السويحلي

كاص8



11 نحاتا
في إبحار
ثلاثي الأبعاد
بالقاهرة

كاص14

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2018/04/01

14 رجب 1439

السنة 40 العدد 10946

Sunday 01/04/2018

40th Year, Issue 10946

9 770140 010171 13

السعودية: زيارة العراق ليست على أجندة ولي العهد

□ الرياض - نفى مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية صحة ما تداولته بعض وسائل الإعلام عن زيارة مرتقبة للأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي إلى العراق. ونفّاه المصدر في تصريح بثته وكالة الأنباء السعودية (واس) السبت، بالعلاقات الثنائية بين المملكة والعراق والتطورات الإيجابية التي تشهدها مؤخرا.

وقال مراقبون إن السعودية حسمت بهذا التوضيح الجدل الدائر في العراق بخصوص الزيارة، والتي تحاول بعض الجهات الموالية لإيران توظيفها في استهداف رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي والتأثير على حظوظه في انتخابات الخامس من مايو.

واعتبر مراقب سياسي عراقي في تصريح لـ"العرب"، أن البيان السعودي خطوة ذكية كونه بدد الإشاعات حول زيارة للأمير محمد بن سلمان للعراق قبل الانتخابات، دون أن ينفي احتمال الزيارة في المستقبل واستمرار التقارب السعودي العراقي بشكل متسارع، وهو تقارب بدا بشكل جلي أنه يقلق حلفاء إيران في العراق.

وأضاف المراقب أن الحملة الانتخابية للأحزاب الموالية لإيران والتي تلعب على أوراق خارجية للمزايدة على العبادي ستجد نفسها مجبرة على تقديم أفكار وبرامج لخوض الانتخابات، وهو ما لا تملكه، وأن كل رصيدها يقوم على محاولة توظيف البعد الطائفي في الصراع الداخلي، وخطاب التخوين والاتهام بارتهاق خصومها للخارج، مع أنها أحزاب موالية بالكامل لإيران ولا أجندة لها خارج مصالح طهران.

ويرصد متابعون للشأن العراقي تحوّل موضوع علاقات العراق بالسعودية إلى ملف انتخابي لدى أطراف سياسية مرشحة لانتخابات مايو القادم. وقال المحلل السياسي العراقي محسد جمال الدين إن "ملف العلاقات الخارجية للعراق لا يمكن أن يتحول إلى برنامج انتخابي لحزب ما".

واعتبر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، السبت، أن العراق يجب أن يفتتح على جميع جبرانه بـ"النسائي"، مشددا على ألا يبقى البلد "ساحة للصراع، ويجب أن يفتتح على جميع جبرانه بالسوية".

وشرعت السعودية في العودة إلى العراق، ليس بقوة السلاح لكن بقوة الدبلوماسية والاستثمار، حيث رفعت من منسوب تواصلها مع حكومة العبادي، وعرضت مساعدتها في إعادة إعمار المناطق المدمّرة من الحرب ضد داعش، واستعدادها للانخراط في جهود تنشيط الدورة التنموية والاقتصادية العراقية من خلال استثمارات مشتركة.

تركيا وإيران تخططان لخلافة النفوذ الأميركي

• تفاهم روسي مع أنقرة وطهران بشأن مجالات التحرك في الملف السوري



حيرة كردية بانتظار ما سيحصل

السابق باراك أوباما، والقائمة على فسح المجال للخصوم بالرغم من التعديلات التي أدخلها الرئيس الأميركي على إدارته وضم شخصيات محسوبة على الصقور ولا تخفي عداؤها لإيران وتركيا، وتؤمن باستعادة الولايات المتحدة دورها القيادي في العالم.

وبلغت المراقبون إلى أن الانسحاب من سوريا سيعني أن الولايات المتحدة سلمت بالهزيمة أمام روسيا وإيران وتركيا، وهي الدول الثلاث التي شكلت ما يشبه التحالف للإسكاف بمفاتيح الحل السياسي في سوريا وفق مصالح الدول المعنية، فيما يمكن الهدف الخفي من هذا التحالف في إجبار واشنطن على القبول بالامر الواقع، أو لعب دور ثانوي لا يتعدى مجرد التعليق عما يجري.

ويحذر هؤلاء من أن انسحاب الولايات المتحدة من سوريا سيجعل الدول الثلاث تطمع في تنازلات أكبر خاصة في العراق، الذي يسير بشكل شبه نهائي ليكون تحت النفوذ الإيراني، فيما تنفرد تركيا بتصفية الحسابات مع الأكراد في سوريا والعراق.

وقالت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية إن ترامب أصدر تعليمات بتجميد مساعدات قدرها 200 مليون دولار مخصصة لإعادة إعمار مناطق يسيطر عليها أكراد سوريا.

وبحسب مسؤولين أميركيين تحدثوا للصحيفة، فإن البيت الأبيض يدرس دور واشنطن في مستقبل سوريا، وإن قرار تجميد المساعدات المذكورة جاء في إطار هذا التقييم، وبالتزامن مع تصريح ترامب حول انسحاب القوات الأميركية من سوريا.

ونكرت الصحيفة أن وصول مكافحة تنظيم داعش في سوريا إلى طريق مسدود، دفع الرئيس الأميركي إلى اتخاذ هذا القرار.

وكان وزير الخارجية الأميركي المقال ريكس تيلرسون تعهد خلال اجتماع التحالف الدولي لمكافحة داعش في الكويت في فبراير الماضي بتخصيص 200 مليون دولار لإعادة إعمار مناطق يسيطر عليها الأكراد السوريون. ويعتقد مراقبون أن إدارة ترامب تستعيد نفس الاستراتيجية التي اعتمدها الرئيس

الأمير محمد بن سلمان في تقليصها بشكل لافت. كما أنها ستؤثر بشكل كبير على حلفائها المحليين في سوريا (الأكراد) الذين يعيشون على وقع تهديدات تركية مستمرة، وأنهم ربما يكونون قد اندفعوا بالعدم الأميركي في اتخاذ خطواتهم سواء ما تعلق باتخاذ مسافة من النظام السوري أو في العلاقة بتركيا.

وقال المحلل ديفيد إديسنك لقناة سي أن أن الأميركية، إن "أكثر ما يبقى قوات سوريا الديمقراطية على أرض الميدان هو أن الجماعات الأخرى لا يمكن أن تسمّوها، خشية الانتقام الأميركي".

وتساءل إديسنك "كيف سينعكس انقطاع الدعم الأميركي للأكراد على أداء قوات سوريا الديمقراطية؟ وإن وجدوا أنفسهم في موقف ضعيف، هل سيبرمون اتفاقا مع النظام؟".

وفي خطوة مفاجئة أخرى، تبدو الولايات المتحدة على عجلة من أمرها في فسح المجال أمام التهديدات التركية ضد الأكراد، من خلال تسريبات عن وقف الدعم المقدم لإعادة إعمار المناطق التي تديرها المجموعات الكردية.

□ واشنطن - أثار تلويح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بانسحاب قريب للقوات الأميركية من سوريا موجة من التساؤلات حول نتائج هذه الخطوة على مصالح واشنطن وحلفائها الإقليميين، فضلا عما ستخلفه من فراغ لا شك أن إيران وتركيا ستبادران إلى ملئه لتثبيت نفسيهما كقوتين إقليميتين صاعدتين.

ولم تتأخر ردود الفعل كثيرا، فقد طالب الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، بعدم انسحاب الوحدات الأميركية من سوريا لما له من تأثيرات مباشرة وسريعة، محذرا من أن إيران ستستثمر هذا الانسحاب في تثبيت "الهلال الشيعي" الذي تخطط له منذ انطلاق ثورة آية الله الخميني في 1979.

وفي مقابلة مع مجلة تايم الأميركية، نُشِرت مساء الجمعة (بالتوقيت المحلي)، قال ولي العهد السعودي "نعتقد بأن على القوات الأميركية أن تبقى في سوريا على الأقل على المدى المتوسط، إن لم يكن على المدى البعيد".

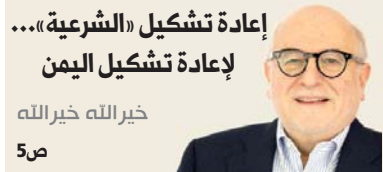
وكان الرئيس الأميركي أعلن، الخميس، على نحو مفاجئ عن قرب انسحاب قوات بلاده من سوريا "بعد أن قضينا على داعش، فإننا سنسحب قريبا جدا من سوريا، لنترك الآخرين يعتنون بها".

وأوضح ولي العهد السعودي أن الوجود الأميركي في سوريا هو المحاولة الأخيرة لمنع طهران من توسيع نطاق نفوذها في المنطقة، مشيرا إلى أن إيران تعمل مع ميليشيات وحلفاء إقليميين على إنشاء طريق بري يبدأ من لبنان ويمر بسوريا والعراق وصولا إلى العاصمة الإيرانية طهران.

وتابع الأمير محمد بن سلمان بأن مثل هذا الهلال الشيعي من شأنه أن يمنح إيران نفوذا أكبر في المنطقة.

وكان ولي العهد السعودي حذر في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، من إمكانية نشوب حرب مع إيران في غضون ما بين 10 و15 عاما، إذا لم يعد هناك المزيد من الضغوط على النظام في طهران.

ويقول خبراء متخصصون في قضايا الشرق الأوسط إن الخطوة الأميركية المفاجئة يمكن أن توسع من دائرة الفجوة بين الولايات المتحدة والسعودية، والتي نجحت زيارة



إعادة تشكيل «الشرعية»...

إعادة تشكيل اليمن

خير الله خير الله

ص5

العدالة والتنمية المغربي يحاصر نفوذ بن كيران في صفوفه

• قيادات مناوئة للأمين العام السابق تسعى لتخليص الحزب من خطابه المتوتر

عن المركز الحضري، حيث أكد من ميسور التي تبعد عن فاس 200 كلم، "أننا في إنصات مستمر للمواطنين، وسنواصل التواصل مع المغاربة وسنوفي لهم، كما أن الحزب سيظل دائما في المقدمة".

وهي خطوة اعتبرها ملاحظون جزءا من حملة لتلميع صورة العثماني داخل الحزب خصوصا أنه يتهم من خصومه في الحزب بأنه لا يرقى إلى مستوى سلفه في التاطير والتواصل، وأنه لا يستجيب لتطورات المرحلة التي يمر منها الحزب.

ويقول عبد الإله السطلي، الباحث في العلوم السياسية والقانون الدستوري لـ"العرب"، إننا أمام صراع لموازين قوى بين من يأخذ الريادة في التعبئة للاصطفاف إلى جانب بن كيران، وبين الاصطفاف في الصف الآخر المعارض، إلى درجة خلق استقطابات بموازين قوى مرة ترحل لهذه الكفة ومرة للكفة الأخرى.

الشعبية التي اتخذتها الحكومة الأولى والثانية التي يقودها الحزب، ولهذا يؤكد هؤلاء أنهم رفعوا شعار الإصلاح من الداخل ومواجهة التيار المشارك في الحكومة.

ورفض العثماني هجوم بعض أعضاء حزبه المساندين لسلفه، على وزراء من الحكومة وهم يقومون بزيارات للعديد من الأقاليم، بالقول "من قام بأي عمل جيد فهذا لصالح الحكومة ونجاحه من نجاحنا، وأن أي تدشينات يقوم بها أي وزير بالحكومة لا يجب أن تغضب الإخوان؛ لأنني أطالب دائما بأن نكون فريفا واحدا".

ويشير متابعون لشؤون الحزب أن العثماني سيعاني كثيرا من هذا التيار المناهض له رغم دعوته إلى الحوار الداخلي الواسع لامتناص الخلافات.

ويبدو أن العثماني يريد استقطاب أكبر عدد من المساندين والمتعاطفين مع الحزب بتدشين زيارات ميدانية لمسند وقرى بعيدة

سعد الدين العثماني الأمين العام للحزب، في المؤتمر الجهوي للحزب بالرباط، عندما قال إن "الأمانة العامة المقبلة ستداول وتصادق على الحوار ومنهجيته التي ستكون بسيطة ونهائية".

ويشير المراقبون إلى أنه لا يمكن أن تأتي الدعوة إلى الحوار دون أن يكون هناك احتقان كبير بين جل القيادات داخل الحزب والقواعد. وترى بعض القيادات التي توصف بالمشاغبة داخل الحزب أن صورة العدالة والتنمية قد تزعزت داخل الأوساط الشعبية والطبقة المتوسطة ببعض الإجراءات غير



عبد العلي حامي الدين

لا يوجد شيء اسمه

تيار بن كيران

داخل الحزب

عندنا شيء مما يمكن أن ينعت بأنه تيار فلان أو فلتان".

ونفى عبد العلي حامي الدين القيادي بالحزب، الذي انتخب كاتبا جهويا لجهة الرباط - سلا - القنيطرة، وجود تيار تابع لابن كيران، مؤكدا أنه "لا يوجد شيء اسمه تيار بن كيران داخل العدالة والتنمية وهو مجرد تداول إعلامي لا أساس له من الصحة".

ويقول مراقبون إنه رغم هذه التصريحات التبريرية لا يمكن الإنكار أن هناك قيادات تساند حتى حدود اليوم، عودة بن كيران إلى الساحة السياسية.

ولفت الرميد إلى أن الحزب تمكن من تجاوز تبعات المؤتمر الوطني الأخير، بعد بروز تيار مساند لابن كيران، وتيار معارض له، معترفا بان الاختلاف الذي بدا إبان المؤتمر وبعده بين القيادات أمر صحي، داعيا إلى فتح حوار ونقد جماعي لتجاوز المرحلة.

الحوار الذي دعا الرميد إلى فتحه أكده

تواصل احتجاجات الفلسطينيين قرب الحدود مع إسرائيل

عدم تمرير قرار مجلس الأمن بشأن غزة يخلف خيبة أمل لدى العرب



تدفق الآلاف من الفلسطينيين، السبت، إلى المنطقة القريبة من الحدود بين غزة وإسرائيل في مواصلة لاحتجاجاتهم للمطالبة بـ"حق العودة" للاجئين إلى ديارهم ولكسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة. في حين استنكر مندوبون عرب في مجلس الأمن عدم إصدار قرار أممي يدين الاعتداءات على الفلسطينيين، والتي راح ضحيتها الجمعة 16 قتيلا إلى جانب جرح أكثر من 1400 آخرين.

❏ **غزة** - يواصل الفلسطينيون، السبت، لليوم الثاني على التوالي، احتجاجاتهم قرب حدود قطاع غزة مع إسرائيل. وتدفق فلسطينيون لليوم الثاني إلى المنطقة المحاذية للحدود بين غزة وإسرائيل ودارت مواجهات مع الجنود الإسرائيليين في إطار حركة الاحتجاج التي من المقرر أن تستمر ستة أسابيع للمطالبة بتنفيذ "حق العودة" للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ورفع الحصار الإسرائيلي عن القطاع.

وعلى الجانب الآخر من الحدود، نشرت القوات الإسرائيلية دباباتها وتمركز القنصة على سواثر ترابية.

وشيع الفلسطينيون 14 قتيلا، السبت، سقطوا خلال اشتباكات مع الجيش الإسرائيلي حصلت، الجمعة، في واحد من أكثر الأيام دموية منذ حرب 2014. وعم الإضراب الشامل كافة الأراضي الفلسطينية حدادا على سقوط الضحايا.

وانطلقت مسيرات تشييع من مختلف أنحاء القطاع، شارك فيها الآلاف من المحتجين مردين هتافات "وينكم يا عرب وينكم يا مسلمين العودة العودة".

وانطلقت مواكب التشييع من رفح جنوبا حتى بيت حانون شمالا مرورا بوسط القطاع ومدينة غزة أمام عدد من المستشفيات، بتقدمها مسلحون من الأجنحة العسكرية للقوات الفلسطينية حاملين جناحين "الشهداء" التي لفت باعلام فلسطين ورايات الفصائل.

الرئاسة الفلسطينية تتهم الولايات

المتحدة بتشجيع إسرائيل على

تحدي الشرعية الدولية بتعطيل

قرار مجلس الأمن لإدانة العدوان

على الفلسطينيين في غزة

وأعرب مندوبون عرب لدى الأمم المتحدة عن "خيبة الأمل لفشل مجلس الأمن الدولي في جلسته الطارئة، التي عقدت فجر السبت، في التوصل إلى نتيجة بشأن اعتداءات ارتكبتها الجيش الإسرائيلي الجمعة خلال فعاليات احتجاجية لفلسطينيين عزل.

وفي الوقت نفسه طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس بـ"إجراء تحقيق مستقل وشفاف في الحادث".

التمسك بالحق

وقال مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة منصور العتيبي، ومراقب فلسطين رياض منصور، وممثل الجامعة العربية ماجد عبدالعزيز، في تصريحات للصحافيين عقب انتهاء الجلسة، إن مشروع بيان رئاسي ستقوم الكويت بتوزيعه خلال أيام على أعضاء المجلس بشأن المذبحة الإسرائيلية.

وأوضح العتيبي أن مشروع البيان الرئاسي يتضمن إدانة مقتل أكثر من 15 فلسطينيا وإصابة نحو ألف آخرين وبطالب إسرائيل، باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال بضرورة احترام القانون الدولي الإنساني كما يدعو مشروع البيان إلى إجراء تحقيق في الحادث وأن تتحمل إسرائيل مسؤولياتها. وترفض البلدان العربية أن تقوم إسرائيل بالتحقيقات حول الاشتباكات التي حدثت الجمعة.

بدوره أعرب السفير الفلسطيني عن خيبة الأمل العميقة إزاء فشل مجلس الأمن في إدانة المذبحة، واتهم صراحة "الولايات المتحدة الأميركية بإعاعة مجلس الأمن عن الاضطلاع بمسؤولياته".

وأردف قائلا "نشعر بخيبة أمل لأن المجلس أخفق في تحمل المسؤولية ولكننا سنستمر في العمل مع الكويت العضو العربي بالمجلس وأيضا مع بقية زملائنا حتى يضطلع المجلس بمسؤولياته ويدين المذبحة ويطالب بوقفها". وأكد في تصريحاته عقب الجلسة، على "ضرورة أن يتدارك المجلس على وجه السرعة هذا الفشل وأن يصدر مشروع البيان الرئاسي

الذي سيتم التفاوض بشأنه خلال الأيام القليلة المقبلة".

وكانت تظاهرات حاشدة أدت الجمعة إلى اشتباكات أسفرت عن مقتل 16 فلسطينيا وجرح أكثر من 1400 آخرين في واحد من أكثر الأيام دموية منذ حرب 2014.

وتدفق عشرات الآلاف من الفلسطينيين، خصوصا من الأطفال والنساء، الجمعة، على المنطقة المحاذية للحدود بين غزة وإسرائيل في مسيرة احتجاجية أطلق عليها "مسيرة العودة الكبرى".

وتزامنت "مسيرة العودة الكبرى" مع "يوم الأرض" في 30 مارس من كل عام لإحياء ذكرى مقتل ستة فلسطينيين دفاعا عن أراضيهم المصادرة من سلطات إسرائيل عام 1976.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس دعا الجمعة إلى "تحقيق مستقل وشفاف" في أعمال العنف التي قتل فيها 16 فلسطينيا.

وجاءت دعوة غوتيريس بعدما أخفق مجلس الأمن الدولي في التوصل إلى إصدار بيان بشأن الوضع في غزة خلال جلسة مغلقة طارئة عقدها بطلب من الكويت. وقال فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمين العام، في بيان إن "الأمين العام يدعو إلى تحقيق مستقل وشفاف في هذه الحوادث"، مؤكدا "استعداد" المنظمة الدولية لإعادة إحياء جهود السلام. وخلال الجلسة التي عقدت على مستوى مساعدي السفراء، حذر مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية تايي بروت

زيريهون من "احتمال تدهور الوضع في الأيام المقبلة"، داعيا إلى ضبط النفس إلى أقصى حد. أما المندوب الفرنسي فقد صرح بأن "خطر التصعيد حقيقي". وأضاف "هناك احتمال اندلاع نزاع جديد في قطاع غزة".

وأعربت الولايات المتحدة وبريطانيا عن أسفهما لتزامن موعد انعقاد الاجتماع مع الفصح اليهودي الذي بدأ مساء الجمعة، ما حال دون حضور أي دبلوماسي إسرائيلي. وقال ممثل الولايات المتحدة خلال الجلسة "إنه لأمر حيوي أن يكون هذا المجلس متوازنا". وكان قد أصدر بيانا أصدر قبيل التثام المجلس اتهم فيه حركة حماس بالوقوف خلف أعمال العنف.

من جهته، قال المندوب الأمريكي "نشعر بحزن بالغ للخسائر في الأرواح البشرية التي وقعت اليوم"، معتبرا أن "أطرافا أشرارا يستخدمون التظاهرات غطاء لإثارة العنف ويعرضون أرواح الأبرياء" للخطر.

وقد اتهمت الرئاسة الفلسطينية، السبت، الولايات المتحدة "بتشجيع إسرائيل على تحدي الشرعية الدولية" عبر تعطيلها تبني قرار في مجلس الأمن بشأن غزة.

وقال الناطق باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، إن "الاعتراضات الأميركية في مجلس الأمن الدولي التي أدت إلى تعطيل قرار إدانة العدوان الإسرائيلي على شعبنا تشكل غطاء لإسرائيل لاستمرار عدوانها على الشعب الفلسطيني وتشجعها على تحدي قرارات الشرعية الدولية الرامية لإنهاء الاحتلال".

طاطاناكي لـ«العرب»:

تقدم ليبيا تعطله الجريمة

❏ **طرابلس** - ناقش مؤتمر ليبي أوضاع الأمن والجريمة في البلاد، السبت بالعاصمة طرابلس، بهدف إيجاد الحلول الضرورية لهذه المسائل. ويأتي انعقاد هذا المؤتمر في ظل تحذيرات من سقوط البلاد في خطر الانفلات التام، نتيجة الارتفاع غير المسبوق للجرائم وانهيار المنظومة الأمنية والنسيج المجتمعي وسيطرة حكم الميليشيات.

وأعلن حزب سياسي ليبي عن مشروع عملي للمساهمة في الحد من انتشار الجريمة، في مبادرة هي الأولى من نوعها. وأكد حسن طاطاناكي، رئيس حزب التجمع الليبي للإصلاح، أن حزبه سيشرع قورا في صيانة وترميم ستة مراكز شرطة وتأثيثها بالكامل وتحويلها إلى مراكز شرطة نموذجية، تاركا تحديد هذه المراكز للمنظمة الليبية لمتقاعدي الشرطة.

وقال طاطاناكي، لـ"العرب"، إن "الجريمة المنظمة باتت تمثل أم الأزمات في البلاد وإنه لا مجال للحديث عن التقدم في اتجاه بناء المجتمع الأمن والمستقر والعادل إلا بالقضاء عليها". وشدد على أن ليبيا لا تنقصها الخبرات الأمنية والقضائية والاجتماعية التي تمكنها من معالجة ظاهرة الجريمة المنظمة، كما أكد أنه "لا تنقص الشعب (الليبي) الإرادة لتنفيذ هذا الاستحقاق الوطني".

وأفاد بأن حزب التجمع الليبي للإصلاح بادر إلى العمل على صيانة وترميم عدد من مراكز الشرطة، انطلاقا من إيمانه بأن العمل السياسي لا تكتمل عناصره الفعلية في غياب الأمن الذي يمثل أساس البناء وتطوير المجتمعات.

واعتبر طاطاناكي أن الشعب الليبي في معركة حقيقية ومشروعة مع الجريمة المنظمة بكافة أشكالها وأنواعها وأن "كل من يتقاسم عن المشاركة فيها هو في الحقيقة قد صنف نفسه في خانة أعداء الشعب الليبي".

وشدد على ضرورة خروج مؤتمر "ليبيا بين الأمن والجريمة.. الصعوبات والحلول" بتوصيات تحمل مقترحات عملية قابلة للتنفيذ، "وليسست توصيات إنشائية (حاملة) مثلما جرت عليه العادة في أغلب المؤتمرات". وقالت اللجنة المنظمة للمؤتمر إن الفعالية تهدف إلى تسليط الضوء على أهمية مناقشة الجريمة وأثرها على المجتمع، وتبسيط الضمانات القانونية أثناء التحقيقات للمواطنين.

ويهدف المؤتمر أيضا إلى تسليط الضوء على دور المجتمع الدولي، بما في ذلك التعاون على الصعيد الإقليمي لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، كما يسعى إلى توصيف مفهوم الإحرام كششاط تجاري والنظر في الأشكال والأبعاد المتغيرة للجريمة الوطنية والجريمة العابرة للحدود والعنف.

وقال طاطاناكي، في كلمة ألقاها بالنيابة عنه عضو حزب التجمع الليبي للإصلاح مالك الجهاني خلال المؤتمر، إن "الأزمة المتشعبة في ليبيا لا يمكن اختزال مسباتها في التنافس على السلطة أو الصراع على المناصب والمكاسب، ولا يجوز حصر مظاهرها في غياب الأمن وتردي الخدمات وارتفاع الأسعار وشح السيولة".

أكد طاطاناكي أن الجريمة المنظمة هي ما أوصل ليبيا إلى هذا الوضع السيء.

قانون جديد يهدد وجود الأحزاب الإسلامية في تونس

مع وجود انتقادات كبيرة لوجودها ضمن الأحزاب الحاكمة في تونس.

وفي العام 2013، وبعد أن عاشت تونس اغتيالين سياسيين هما الأولان منذ حصول تونس على استقلالها عن فرنسا، وجهت اتهامات كبيرة للإسلاميين بالوقوف وراء اغتيال المعارض اليساري البارز شكري بلعيد وعضو المجلس الوطني التأسيسي آنذاك محمد البراهمي خلال نفس العام.

وفي تلك الفترة ظلمت اوساط سياسية ومدنية مختلفة حملات على نطاق واسع استهدفت إسقاط حركة النهضة من الحكم ومن وراء ذلك القضاء على منظومة حكم الترويسكا حينها والتي تتهم بانها السبب الأول في الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها تونس من خلال سوء إدارتها لشؤون البلاد.

وتضمنت مسودة مشروع القانون الاساسي المتعلق بتنظيم الأحزاب السياسية إجراءات تمنع تأسيس حزب سياسي لا يحترم في نظامه الأساسي وفي برامجه ونشاطه وتمويله مبادئ الجمهورية وعلوية القانون والديمقراطية والتعددية والتداول السلمي على السلطة والشفافية والمساواة وحياد الإدارة العمومية ودور العبادة والمراقبة العامة واستقلال القضاء وحقوق الانسان وفقا لأحكام الدستور والقانون.

وحسب نفس المسودة فإنه يتم رفض تأسيس الحزب في حال لم يكن ملف تأسيسه مطابقا لأحكام الفصلين 6 و7 من القانون الجديد، حيث ترسل الإدارة التونسية قرار الرفض مع تعزيزه بالمؤيدات إلى مؤسسي الحزب خلال 60 يوما من تاريخ التسجيل

في الانتخابات البلدية، المقرر إجراؤها في 6 مايو المقبل، عددا من أئمة المساجد في دوائر بلدية مختلفة.

وتزعم حركة النهضة منذ عقد مؤتمرها العاشر، في مايو 2016، أنها تخلت عن الجانب الدعوي وتخصصت في العمل السياسي. لكن العديد من المتابعين للشأن السياسي والحزبي في تونس يشككون في حقيقة تطبيق هذا الفصل معتبرين أنه مجرد خطاب مزدوج تحاول من خلالها حركة النهضة كسب الدعم الشعبي لها، خاصة

سيجد من تحركات حركة النهضة الإسلامية، باعتبار أنها راهنت في المحطات الانتخابية السابقة على إقحام المؤسسات الدينية ودور العبادة في المعارك السياسية.

وتتهم حركة النهضة في الأوساط السياسية التونسية بالمراهنة على الكوادر الدينية في كل المعارك الانتخابية، مما يؤكد مرة أخرى فشلها أو عدم جديتها في الفصل بين المجالين الدعوي والسياسي كما أعلنت خلال مؤتمرها الأخير. ورشحت حركة النهضة ضمن قوائمها التي ستتنافس



الأحزاب بوابة تونس لحماية ديمقراطيتها

توقعات بأن يحد القانون الجديد

تحركات حركة النهضة، باعتبار

مراهناتها في السابق على إقحام

المؤسسات الدينية ودور العبادة

في المعارك السياسية

عبر المنصة الإلكترونية المخصصة لهذه العملية.

وجاءت مسألة تأسيس الأحزاب السياسية في القسم الأول من مشروع القانون، حيث اشترط الفصل العاشر أن يكون مؤسسو الحزب السياسي ومسبروه حاملين للجنسية التونسية ومرسمين بسجل الناخبين. ولا يمكن لمؤسسي حزب في تونس أن يكونوا من بين أعضاء الهيكل المركزية للجمعيات الخاضعة للقانون التونسي أو لقانون اجنبي، ولا يجوز أن يكونوا مسؤولين سياسيين في دولة أخرى يحملون جنسيتها. كما يجب أن يتضمن النظام الأساسي بيان هيكل الحزب وصلاحياته وكيفية اختيار أعضائه وطرق اتخاذ قراراته، إلى جانب تحديد الهيكل داخل الحزب المكلف بتعديل النظام الأساسي وبتعيين الوكيل المالي وبتعيين مراقب الحسابات.

كما نص الفصل 14 من قانون الأحزاب الجديد على أن السلطة توجه إشعارا إلى مؤسسي الحزب على البريد الإلكتروني، يفيد عدم الاعتراض على تأسيسه خلال 60 يوما من التسجيل عبر المنصة الإلكترونية الخاصة إذا ما كان الملف يستوفي الشروط التي حددها القانون.

هل تؤسس انتخابات حزب الوفد لتحالفات جديدة في مصر

الحاجة لملء الفراغ السياسي وتحركات السلطة تدفعان لتغيير الخارطة

مع وصول قيادة جديدة لرئاسة حزب الوفد أعرق الأحزاب المصرية تتحدث أوساط سياسية عن بوادر تغيرات قد تطرأ على الخارطة السياسية والحزبية في البلاد بهدف ملء الفراغ الذي سببه عدم المشاركة في الحياة العامة. لكن متابعين يرون أن الوقت فات لإصلاح أوضاع الأحزاب المصرية خاصة في ظل مستجدات الوضع الحالي في البلاد.

أحمد جمال

❏ **القاهرة** – ألقى فوز المحامي بهاء الدين أبوشقة برئاسة حزب الوفد، أقدم حزب سياسي في مصر مساء الجمعة، الضوء على مستقبل الحياة الحزبية في مصر خاصة أنها تزامنت مع بداية فترة رئاسية ثانية وأخيرة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي. وتتماشى رؤية أبوشقة، التي تهدف إلى لم شمل القوى السياسية، مع تحركات رسمية ظهرت بوادرها مؤخرا تسعى لتغيير الوضع الحزبي القائم من خلال تدشين حزب داعم للرئيس السيسي ومحاولة دمج الأحزاب الصغيرة داخل أخرى ممثلة داخل البرلمان، ما يفتح الباب أمام تدشين تحالفات جديدة وفق الإطار الذي تحدده السلطة الحاكمة.

أبوشقة ينوي عقد اجتماع موسع مع عدد كبير من الأحزاب في محاولة للم شملها وليكون حزبه قوة تلعب دورا بارزا

وقال بهاء الدين أبوالشقة، الذي يتراش اللجنة التشريعية والدستورية في البرلمان، عقب إعلان فوزه الجمعة، إنه سيعقد اجتماعا موسعا مع عدد كبير من الأحزاب السياسية في محاولة للم شملها، و”حزب الوفد ستجمع تحت جناحيه القوى والأحزاب السياسية، ليكون قوة تلعب دورا في الفترة القادمة“. واستطاع أبوشقة أن يحسم نتيجة الانتخابات لصالحه بعد منافسة قوية أمام حسام الخولي، نائب رئيس الحزب، وكانت الخلافات بين ”الوفديين القدامى“، وأيدوا أبوشقة، و”الوفديين الجدد“، وتزعمهم رئيس الحزب السابق السيد البدوي لدعم الخولي، سببا في اشتعال الانتخابات. وحصل أبوشقة على 1300 صوت، فيما حصل الخولي على 900 صوت من إجمالي أصوات الجمعية العمومية للحزب البالغة 4433 عضوا.

وقال منير فخري عبدالنور، سكرتير عام الوفد، إن إدارة الحزب الجديدة عليها أن تستعيد تعاطف واحترام الرأي العام تجاه أقدم الأحزاب المصرية، إلى جانب استعادة ثقة الوفديين أنفسهم بعد أن هجر أغلبهم



محاولات للتغيير

على أن تشمل تلك التعديلات زيادة القوانين المنظمة لرقابة لجنة شؤون الأحزاب على اللائحة الداخلية الخاصة بكل حزب. وفي المقابل، يجهض استمرار الأوضاع الداخلية لغالبية الأحزاب المصرية على ما هو عليه، محاولات لإصلاح أوضاعها حتى وإن تم إفساح المجال السياسي لها، بعد أن ظل بعضها قائما على هيكلين إداريين يتنازعان قضائيا لإثبات أحقية كل منهما

في إدارة الحزب، وهو ما جرى في أحزاب المصريين الأحرار والدستور والمؤتمر. ولدى القيادات الحزبية قناعة بأن عصر إصلاح أوضاع الأحزاب انتهى، والفرصة جاءت عقب ثورة 2011، التي كان فيها المجال مفتوحا على مصراعيه للمشاركة، فيما أسهم سوء استغلال تلك الفترة وإفشالها من القوى الإسلامية، وفي مقدمتها جماعة الإخوان، في إفراز الوضع الحالي.

استهداف الحوثيين للسعودية يشرع للحسم العسكري في اليمن

عملية عسكرية واسعة يتوقع أن تنطلق قريبا بجبهة الساحل الغربي لاستكمال تحرير البعض من المناطق والتقدم باتجاه ميناء الحديدة الاستراتيجي لتكون ردا على هجمات الحوثيين

الوليدة وتصعيد الأعمال العدائية، وزعزعة استقرار المنطقة من خلال مد الحوثيين بالأسلحة وغيرها“.

وجدد السكرتير الصحفي للبيت الأبيض التزام الولايات المتحدة بـ”مساعدة شركائنا في الدفاع عن أنفسهم“، في إشارة إلى تفهم المخاوف السعودية واستمرار الدعم الأميركي للعمليات العسكرية في اليمن. كما نقلت مصادر إعلامية يمنية انتقادات غير مسبوقة من قبل السفير الروسي في اليمن لميليشيا الحوثي. ووفقا للمصادر فقد شكك السفير الروسي في اليمن فلاديمير ديدوشكين، في لقاء جمعه مع أحد المسؤولين في الحكومة الشرعية، برغبة الحوثيين في التوصل إلى أي اتفاق سياسي ينهي الحرب. وأشار إلى ”أنه وبعد مقتل رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح، أفتت جماعة الحوثي أنها لا تقبل بالأخر، لذا تم سحب الفريق الدبلوماسي الروسي من صنعاء“.

وتواترت في مناسبات عديدة سابقة محاولات استهداف الجماعة الحوثية للأراضي السعودية باستعمال صواريخ باليستية إيرانية الصنع.

وبمثل الحوثيون وكلاء إيران لتنفيذ أجنحتها التخريبية في اليمن في خطوة أولى تعتبرها طهران بوابة تمكنها من فرض أجنحتها التخريبية في المنطقة العربية.

وربط مراقبون بين سلسلة الحرائق التي اندلعت في مناطق متفرقة من مدينة الحديدة وبين تزايد المؤشرات على انطلاق معركة تحرير الميناء. واتهمت مصادر إعلامية الحوثيين بالتسبب في اندلاع حريق هائل في ميناء الصيد البحري نتيجة تحويله إلى منصة لإطلاق الصواريخ باتجاه سفن التحالف، بحسب ما ذكرت صحيفة ”الوطن“ السعودية. وتسبب هذا الحريق في انفجار أحد الصواريخ الحارية قبل إطلاقه مساء الجمعة، في الوقت الذي ذكرت فيه مصادر الحوثيين أن الحريق نتج عن اشتعال النار في سيارة لتوزيع الوقود.

كما نشب حريق آخر، بعد ساعات من حريق ميناء الصيد البحري، أتى على مخازن تابعة لمنظمة الغذاء العالمية في الحديدة. ولم يعلن حتى الساعة عن أسباب الحريق والجهة التي تقف خلفه، غير أن نشاطا على مواقع التواصل الاجتماعي اتهموا الحوثيين



الحرائق على أكثر من جبهة في الحديدة

الترفيـع في المساعدات الأميركية للأردن

❏ **عمان** – تضمّنت الموازنة الأميركية للعام الحالي والتي أقرها الكونغرس بشكل نهائي وصادق عليها الرئيس دونالد ترامب، مساعدات للأردن قدرت بمبلغ 1.525 مليار دولار كحد أدنى للمملكة.

ويشمل هذا الدعم المساعدات الاقتصادية والعسكرية، منها مبلغ لا يقل عن 1082.4 مليون دولار أميركي كمساعدات اقتصادية. كما تضمنت مبلغا لا يقل عن 745.1 مليون دولار أميركي كدعم مباشر للموازنة العامة، بالإضافة إلى مساعدات عسكرية بقيمة 425 مليون دولار أميركي كحد أدنى.

وصدر بيان مشترك بين وزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية والسفارة الأميركية في عمان السبت، تم خلاله الإعلان عن المصادقة على المساعدات المالية الأميركية للأردن، والتي فاقت ما تم الاتفاق عليه في وقت سابق.

وقال عماد نجيب الفاخوري، وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني، إن ”هذه الأرقام تفوق وبشكل ملموس ما تم الاتفاق عليه ضمن مذكرة التفاهم التي تحكم المساعدات الأميركية للمملكة للأعوام (2018-2022)“. وأوضح الفاخوري أن الاتفاق الذي تم توقيعه في 14 فبراير الماضي، والذي نص على تقديم 1.275 مليار دولار للمملكة سنويا كحد أدنى، ”يعكس تقدير الجانب الأميركي سواء الإدارة أو الكونغرس لبرامج الإصلاح والتحديث والتنمية الشاملة“ التي يقودها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

وأشار إلى أن الزيادة التي تضمنتها المساعدات الأميركية للأردن قدرت بـ250 مليون دولار عن القيمة التشريعية التي تضمنتها مذكرة التفاهم الموقّعة بين البلدين. ومن جهته، قال القائم بأعمال السفير الأميركي في عمان هنري ووستر، إن مذكرة التفاهم التي تم توقيعها في فبراير الماضي وموازنة 2018 التي تم إقرارها مؤخرا ”تعكسان شراكة استراتيجيّة متينة بين الجانبين“، حيث أظهرت الولايات المتحدة الأميركية التزامها بدعم الجهود الأمنية والاقتصادية للأردن.

وتابع إن ”هذه الموازنة هي انعكاس ودليل على أن هذا الالتزام من جانب الولايات المتحدة هو أقوى من أي وقت مضى“. وبواجه الأردن وضعًا اقتصاديا صعبا خلال الأشهر الأخيرة، كان له تأثير كبير على الأوضاع الاجتماعية وغلاء المعيشة، حيث كان من أبرز مظاهره قرار رفع الدعم الحكومي عن البعض من السلع الأساسية وارتفاع الأسعار.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

الجامعة العربية: فشل في قبول الاختلاف وتجاوز عقدة القطر العربي

مناعة الجامعة الضعيفة سهلت اختراقات قطرية متعارضة مع ميثاقها



فوضى الربيع العربي كانت الفترة الذهبية لاختراق قطر جامعة الدول العربية

انعكس تضخّم دور قطر المعنوي في محاولة السيطرة على جامعة الدول العربية وإبعادها عن العديد من الأزمات التي شهدتها المنطقة، ما أسهم في حالة التردّي المزمّنة التي تعاني منها الجامعة، لكن هذا لا يعفي باقي الدول المؤثرة من تحمّل المسؤولية والصمت على التجاوزات، لأن هذه الدول ارتضت بهذا الوضع، لظروف داخلية قاهرة أو لأسباب ومواعمات سياسية معيّنة، وفي كل الحالات لم تنتبه مبكرا لطبيعة المخطط الذي تتبناه الدوحة.

القاهرة – كثيرا ما توجه الانتقادات إلى جامعة الدول العربية وتتهم بأنها فشلت في حل أزمات العرب ومعالجة قضاياهم، بدءا من أم القضايا: القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، وصولا إلى الأزمات التي تمخضت عن فوضى الربيع العربي. والغوص في تاريخ الجامعة العربية وظروف نشأتها وما مرّت به من أحداث مرتبطة بالتطورات السياسية يكشف عن أسباب هذا "الفشل"، كما يكشف أيضا أن هذه الصورة فيها الكثير من المغالطات، فالجامعة العربية لعبت أدوارا مهمة في الكثير من القضايا، وفشلها محكوم بالدول النافذة أو المؤثرة بطريقة أو بأخرى. وظهرت فكرة جامعة الدول العربية، في وقت كانت فيه الدول العربية في أشدّ مواجهاتها مع الاحتلال الأجنبي، وكانت بحاجة إلى دعم ومؤازرة وإحساس بالدم

دبلوماسي كبير وصف في تصريح لـ«العرب» السفير نبيل العربي، الذي تربطه علاقات وطيدة بالدوحة بأنه «شقيق الربيع العربي»، في إشارة ساخرة إلى العلاقة التي تربطه بالدوحة آنذاك، وقال إن كليهما استفاد من الثورات التي اندلعت في بعض الدول العربية وحقق مكاسب لا تؤهله إمكانياته الحقيقية لها

وقاد الشيخ حمد بن جاسم عملية الإعداد والترتيب لفؤن بيلاده بالمقعد، أو على الأقل منع فوز مصطفى الفقي، المعروف بمواقفه المناهضة للتيار الإسلامي، إلا أن مصر وجدت في نبيل العربي وزير خارجيتها آنذاك وجها وحلا مناسبين يمكن أن يرفعا بنعومة الفيتو القطري، وأعلنت عن ترشيحه بدلا من مصطفى الفقي.

واستندت التقديرات المصرية في ذلك الوقت على العلاقة الوطيدة التي تربط نبيل العربي بالدوحة كمحام دولي شهير، وصهر للكاتب الراحل محمد حسنين هيكل، الذي ربطته أيضا علاقة جيدة بقطر، واستضافته قنسة الجزيرة طويلا عبر برنامجها "مع هيكل" وتناول فيه الكثير من الأحداث العربية كشاهد عليها، بما استفادت منه قطر في هدم صورة بعض الزعامات التاريخية، واضفاء مصداقية على أداتها الإعلامية المؤثرة في الفضاء العربي.

ووصف دبلوماسي كبير في تصريح لـ"العرب" السفير نبيل العربي بأنه "شقيق الربيع العربي"، في إشارة ساخرة إلى العلاقة التي تربطه بالدوحة آنذاك، وأن كليهما استفاد من الثورات التي اندلعت في بعض الدول العربية وحقق مكاسب لا تؤهله إمكانياته الحقيقية لها.

وأكد الدبلوماسي العربي أن نبيل العربي كان المسؤول المصري الوحيد الذي قال "إن ممارسات مصر في غزة جريمة حرب"، معتبرا أن ذلك دليل قوي على انسجام المواقف بينه وبين الدوحة. وكانت القاهرة تعرف هذه العلاقة جيدا، ولعدم ضياع المنصب اضطرت إلى ترشيحه. واستمر العربي أمينا عاما من مايو 2011 إلى يونيو 2016، شهد خلالها الجامعة أسوأ فتراتنا، لأنها بدت منحازة لقطر والقضايا التي تتبناها، وسعت إلى تخفيف حدة الانتقادات الموجهة إلى إيران وعدم المساس بتركيا. وأصبح نبيل العربي، المصري الوحيد الذي لم تطلب القاهرة التجديد له مرة ثانية، مقارنة بكل من سبقوه، وقدمت

والمفاتيح الرئيسية فيها. وتقدمت في أبريل 2011 بمذكرة إلى الأمانة العامة للجامعة لترشيح الأمين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن بن حمد العطية لتولي منصب الأمين العام خلفا لعمرو موسى. وبنت الدوحة حساسياتها في ذلك الوقت على ما أبدته بعض الدول العربية وفي مقدمتها الجزائر، من رغبة عارمة في تدوير منصب الأمين العام، الذي احتكرته مصر تقريبا منذ تأسيس الجامعة عام 1945، باستثناء الفترة التي تلت توقيع القاهرة اتفاقية السلام مع إسرائيل، ومقاطععتها عربيا، من عام 1979 وحتى 1990، والتي تولى فيها التونسي الشاذلي القليبي منصب الأمين العام.

وكاد هذا المنصب يضيع من مصر مرة أخرى عام 2011، عندما أعلنت ترشيح الدبلوماسي مصطفى الفقي في مواجهة المرشح القطري العطية، ووجدت رفضا شديدا من الدوحة أكبر مستفيد من "السيولة" السياسية التي اجتاحت بعض الدول العربية في ذلك الوقت، والتي نجحت في تكوين كتل عربي يضم إليها السودان وتونس والجزائر وموريتانيا والصومال وجيبوتي وغيرها، بما يمكنها من الحصول على الثلث المعطل لاختيار المرشح المصري.

الطفولة، وتشجيع برامج الشباب والرياضة، والحفاظ على التراث الثقافي العربي، وتعزيز التبادلات الثقافية بين الدول الأعضاء، إلا أن فشلها ارتبط أساسا بأنها بقيت رهينة أفكار فترة التأسيس الهوياتية، وتضاربت المصالح حين بدأت الدول العربية تنتهج مسارات مختلفة بعضها عن بعض، انطلاقا من أبعادها الجغرافية والثقافية وتوجهاتها السياسية. ولم تحول الدول الأعضاء في الجماعة العربية هذا الاختلاف إلى مصدر قوة، وفشل بالتالي حلم التحول من فكرة الجامعة إلى فكرة الاتحاد.

الصعود والمهينة

استغلت بعض الأطراف هشاشة الوضع في الجامعة للإمساك بزمام الأمور فيها وتوظيفها للدفاع عن رؤيتها. وبرزت قطر كواحدة من هذه الأطراف، التي وجدت في "ثورات الربيع العربي" عام 2011 فرصة للنيل بطريقتها من الجامعة، واستثمار الكثير من التحركات الخفية السابقة لرجل قطر النافذ رئيس الوزراء ووزير الخارجية السابق، الشيخ حمد بن جاسم. في هذه الأجواء وجدت الدوحة فرصة مواتية للسيطرة على الجامعة العربية

حملة الجزيرة تعكس قلقا قطريا من تبني قرارات عربية صارمة

غرار حضورها قمة مجلس التعاون الخليجي بالكويت في ديسمبر الماضي، نافيا أي كلام حول مصالحه الرباعي مع الدوحة لأن ممارساتها السلبية سدت أمامها كل الطرق.

قمة الرياض ستشهد أكبر تمثيل عربي في تاريخها الحديث، على مستوى الزعماء والرؤساء والملوك، وستحضرها قيادات غابت عن الكثير من القمم السابقة وذلك تقديرا لدور السعودية

وقالت نيفين مسعد، أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة، لـ"العرب"، إن الملفات التي ستناقشها الجامعة العربية في دورتها المقبلة بالرياض تشترك بشكل أساسي مع الموقف القطري الداعم للإرهاب في المنطقة، وتقوم قناة الجزيرة بدور استباقي حاليا، في محاولة لتشويه ما ستسفر عنه القمة العربية من قرارات حاسمة.

وأضافت أن الدوحة تترك جيدا أن القمة العربية ستقتبئ مواقف ضد الدول الداعمة

القمة التي تترئص بها بعض الدول، وبدأت حملة تشويه لتخريبها.

ومرجح أن تقضي قيادة السعودية للعام المقبل، إلى إضفاء قدر من النشاط على الجامعة العربية، وعبور الفترة التي سعت فيها قطر إلى القفز عليها والاستحواذ على مفاصلها خلال السنوات الماضية. وتعمل السعودية بالتعاون مع مصر والإمارات والبحرين، على مواجهة التحديات التي تواجهها المنطقة والوقوف بوجه الدور التخريبي لقطر ودعم الإرهاب والتنظيمات المتطرفة، ووقف أطماع كل من إيران وتركيا. وأشار المصدر لـ"العرب"، إلى أن الحملة التي تشنها قناة الجزيرة القطرية حاليا على القمة العربية، مدبرة وتهدف إلى محاولة تفشيل القمة قبل أن تبدأ، أو التقليل من أهميتها، خاصة أن التصرفات القطرية تبدو منسجمة مع تصورات كل من طهران وأنقرة الساخطة على القوى العربية الكبيرة، وتحولت الدوحة إلى أداة لتنفيذ مخططاتهما.

واستبعد المصدر أن تقوم الدوحة بأي شغب سياسي خلال اجتماعات وزراء الخارجية أو قمة الرؤساء والملوك، مؤكدا أنها تستنزف قواها حاليا قبل الانعقاد، وحضورها سيكون باهتا وربما ميتا، على

القاهرة – أكد مصدر عربي رفيع المستوى أن القمة العربية المقرر انعقادها في الرياض منتصف أبريل المقبل، ستشهد اهتماما كبيرا بالملف الإيراني، وسوف تصدر قرارات أشد صرامة لمواجهة التهديدات التي تمثلها طهران لأمّن الخليج العربي. وأوضح المصدر لـ"العرب"، أن إطلاق الحوثيين المتكرر لصواريخ باليستية، حصلوا عليها من إيران، أزعج دوائر عربية كثيرة يفرض عليها تعديل موقفها من طهران، ومرجح أن تخرج بعض الدول العربية عن هدوئها المعتاد وتؤكد تضامنها الصريح والمباشر مع المملكة العربية السعودية. وحصلت السعودية على تأييد عربي ودولي كبيرين لموقفها المناهض للتدخلات الإيرانية، وتلقت تطمينات عديدة والوقوف إلى جوارها ضد تهديدات طهران للكثير من دول المنطقة، ومتوقع أن تزداد القيود على تحركاتها، وسد المنافذ التي مكنتها من التأثير سلبا في قضايا عربية عديدة. وعلمت "العرب"، أن قمة الرياض ستشهد أكبر تمثيل عربي في تاريخها الحديث، على مستوى الزعماء والرؤساء والملوك، وستحضرها قيادات غابت عن الكثير من القمم العربية السابقة، وذلك تقديرا لدور السعودية الريادي، والمساهمة في إنجاح

إعادة تشكيل «الشرعية»... لإعادة تشكيل اليمن



رؤية سياسية مضطربة

هناك عقدة اسمها عقدة علي عبدالله صالح تتحكم بتفكير رجل مطلوب منه الانصراف إلى مهمات أخرى مرتبطة بمواجهة الخطر الحوثي الذي يمثل مع «القاعدة»، وما ولدته من فروع لها، الخطر الحقيقي على اليمن وعلى إمكان إيجاد صيغة جديدة للبلد

تعرّض لها في مسجد دار الرئاسة في منتصف العام 2011.

باختصار شديد، لا يمكن خوض مواجهة ناجحة مع الحوثيين من دون إعادة تشكيل “الشرعية”. هذا يعني، من بين ما يعني، في طبيعة الحال إعادة الحياة إلى ما بقي من المؤتمر الشعبي العام وليس توجيه ضربة قاضية إليه.

هذا يعني أيضا الاعتراف بأنّ الوقت ليس وقت تصفية حسابات شخصية مع أحمد علي عبدالله صالح، بل وقت التخلص من عقدة علي عبدالله صالح والانصراف إلى بحث جدي في كيفية التعاطي مع الظاهرة الحوثية وخطورتها على المنطقة كلها من جهة والأسباب التي تدعو الإخوان المسلمين إلى اعتماد سياسة خاصة بهم تحول دون أي تقدّم على الجبهات العسكرية من جهة أخرى.

في الأيام التي سبقت اغتيال علي عبدالله صالح، حشد الحوثيون قواتهم في صنعاء وأخلوا معظم الجبهات. باتت أكثر من طريق إلى صنعاء مفتوحة. لماذا لم تدفع “الشرعية” قواتها إلى الأمام كي تقترب أكثر من العاصمة اليمنية؛ هذا لغز لا جواب عنه إلى الآن.

لا يشبه هذا اللغز سوى لغز رفض عبدربه منصور نصيحة علي عبدالله صالح بالتصدي للحوثيين عسكريا في عمران قبل بلوغهم العاصمة في الواحد والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014.

تدرّع الرئيس الانتقالي وقتذاك بأنه “لا يريد الدخول في تصفية الحسابات بين علي عبدالله صالح والحوثيين” على حد ما نقل عن الشخصيات الأربع التي نقلت إليه النصيحة. ثلاث من هذه الشخصيات ما زالت حيّة ترزق. كانت النتيجة بلوغ الحوثيين صنعاء وطردهم “الشرعية” منها! في حال كان مطلوبا خروج اليمن من أزمتة، التي يصفها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة بأنها “أكثر الأزمات خطورة في العصر الحديث”، لا مفرّ من إعادة تشكيل “الشرعية” من أجل إعادة تشكيل اليمن.

الاكيد أن الخطوة الأولى في هذا المجال تكون بتخلص عبدربه منصور من عقدة علي عبدالله صالح والاستفادة من كل ما من شأنه المساعدة في إيجاد مخرج من الأزمة التي قضت على البلد. هذا يتطلب ببساطة إنقاذ ما يمكن إنقاذه في إطار صيغة جديدة لا تستبعد أحدا في اليمن، بما في ذلك الطرف الحوثي...

صالح مهمّة إعادة الحياة إلى المؤتمر الشعبي العام. وهذه مهمّة صعبة في ضوء توزع القيادات المؤتمرية على مناطق يمنية مختلفة ووجود قسم كبير منها خارج اليمن.

لا مفرّ من الاعتراف بأن أحمد علي عبدالله صالح، الذي أسّس الحرس الجمهوري بشكله الحديث، لا يزال يمتلك وزنا سياسيا في اليمن، على الرغم من وجوده في الخارج منذ سنوات عدّة، بعدما عبّنه عبدربه منصور سفيرا لبلاده في دولة الإمارات بهدف إبعاده عن صنعاء ليس إلا. يُفترض في عبدربه منصور التخلي نهائيا عن فكرة أنّ في استطاعته أن يكون علي عبدالله صالح آخر.

هناك عقدة اسمها عقدة علي عبدالله صالح تتحكّم بتفكير رجل مطلوب منه الانصراف إلى مهمّات أخرى مرتبطة بمواجهة الخطر الحوثي الذي يمثل مع “القاعدة”، وما ولدته من فروع لها، الخطر الحقيقي على اليمن وعلى إمكان إيجاد صيغة جديدة للبلد.

هناك منطق يبدو أن عبدربه منصور غير قادر على التصالح معه. يقول المنطق الذي تدعمه الوقائع أن هناك يمنا آخر موجودا حاليا لا علاقة له باليمن الذي كان قائما قبل العام 2011 عندما بدأ التحرك الذي قاده الإخوان المسلمون من أجل التخلص من علي عبدالله صالح. فشل الإخوان في الثالث من حزيران – يونيو 2011 حيث نجح الحوثيون في أواخر العام 2017.

ما لا بدّ من تذكّره في كل وقت أن الرئيس السابق كان دائما هدفا مشتركا للإخوان والحوثيين في الوقت ذاته. هذا ما لم يستوعبه الرئيس الانتقالي الذي لم يكن يفترض أن تمتد ولايته لأكثر من سنتين، لولا حاجة التحالف العربي إلى توقيعه بصفة كونه يمثل “الشرعية”.

لا شك أنّ علي عبدالله صالح ارتكب أخطاء كثيرة، خصوصا في السنوات الأخيرة من حكمه عندما بدأ يحيط نفسه بأولئك الذين لا يستطيعون، أو على الأصحّ لا يريدون، إعطاء صورة حقيقية عمّا يدور في البلد. هذا ينطبق خصوصا على النعاضي عن ارتكابات لعدد كبير من الضباط والمقربين المحسوبين عليه. لكنّ خطيئته الكبرى كانت في النعاضي عمّا كان يعدّ له الإخوان المسلمون الذين وضعوا يدهم بشكل كامل على حزب التجمع اليمني للإصلاح بعد وفاة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في أواخر العام 2007.

في وقت يجري ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث محادثات في صنعاء مع الحوثيين بهدف معرفة هل هم على استعداد للدخول في مشروع وفاقٍ لليمن كله بدل التمسكّ بدولتهم التي أقاموها في الشمال اليمني، تظهر الحاجة أكثر من أي وقت إلى التخلي عن أفكار بالية.

من بين هذه الأفكار أنه في الإمكان استعادة تجربة علي عبدالله صالح التي استمرّت بين 1978 و2012. هذه التجربة انتهت قبل أن يلجأ الحوثيون إلى تصفية الرجل، بل قبل محاولة الاغتيال التي



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

□ بتنصيب نفسه رئيسا لحزب المؤتمر الشعبي العام، يقطع الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي الطريق على أي عودة للحياة إلى هذا الحزب الذي يمتلك، أقله نظريا، قواعد في مختلف أنحاء اليمن. هل المطلوب قتل المؤتمر الشعبي العام أم إعادة الحياة إليه، مع الاعتراف صراحة بأنّ الحزب فقد الكثير من وزنه في اليوم الذي اغتال فيه الحوثيون (أنصار الله) علي عبدالله صالح، قبل نحو أربعة أشهر. من يشارك في قتل المؤتمر الشعبي الآن، إنّما يستكمل ما قام به الحوثيون في الرابع من كانون الأول – ديسمبر 2017 عندما اقتحم “أنصار الله” منزل الرئيس اليمني السابق، وهو زعيم المؤتمر، وصفوه بدم بارد بعدما قرّر التصدي لهم.

يبدو أن عبدربه منصور غير قادر على التصالح مع المنطق الذي تدعمه الوقائع بأن هناك يمنا آخر موجودا حاليا لا علاقة له باليمن الذي كان قائما قبل العام 2011 عندما بدأ التحرك الذي قاده الإخوان المسلمون من أجل التخلص من علي عبدالله صالح. فشل الإخوان في 2011 حيث نجح الحوثيون في أواخر العام 2017

كان آخر تحرك ذي طابع شعبي كشف للحوثيين مدى شعبية علي عبدالله صالح الحشد الكبير الذي استطاع المؤتمر الشعبي تنظيمه في آب – أغسطس من العام الماضي. كان ذلك الحشد الذي شارك فيه مئات الآلاف، في مناسبة مرور خمسة وثلاثين عاما على تأسيس حزب المؤتمر الشعبي العام، التظاهرة الأخيرة التي يدعو إليها علي عبدالله صالح.

كان الحشد الكبير إشارة إلى أن علي عبدالله صالح ما زال قادرا على التعبئة في صنعاء نفسها وفي محيطها، حيث ما يسمى “قبائل الطوق” التي ما لبثت أن تخلّت عنه. لذلك كان لا بدّ من التعجيل في تصفيته تنفيذا لرغبة دفينة لدى عبدالملك الحوثي والذين يقفون خلفه.

في الواقع، يحاول الرئيس الانتقالي الذي فشل إلى الآن في كل خطوة أقدم عليها منذ خلافته علي عبدالله صالح في شباط – فبراير 2012 القضاء على ما بقي من المؤتمر الشعبي العام. هذا يخدم الحوثيين أكثر من أيّ طرف آخر، كما أنّه جزء من أجندة الإخوان المسلمين. هاجسه الأول والأخير هو علي عبدالله صالح الذي جعل منه نائبا للرئيس لمدة خمسة عشر عاما. لا هدف له من خطوة وضع اليد على رئاسة المؤتمر الشعبي العام سوى قطع الطريق على إمكان تولي العميد أحمد علي عبدالله

وقال نصر محمد عارف، أستاذ علوم السياسية بجامعة الإمارات، لـ“العرب”، إن قطر “تعتبر الجزيرة جيشها وأسطولها وسلاحها النووي الذي يحقق لها ما تريد، ويمثل ردعا لكل خصومها وأعدائها، لأنها تعتمد على حروب الكلام والإشاعات وإرباك الخصوم وتشتيت جهودهم”.

وأوضح، أن الهجوم على الجامعة العربية الحالي، والمتوقع زيادة وتيرته، هو انتقام منها لوقوفها في صف الرباعي العربي بلا مواربة، وهو أحد مظاهر الحرب الاستباقية قبل التثام القمة العربية في الرياض، وموجه أساسا ضد المملكة العربية السعودية، التي تقود العمل العربي المشترك للعام المقبل، وهذا في حد ذاته أمر مزعج للدوحة التي تعلم أن القمة ستكون خصما كبيرا من رصيدها، مرجحا أن تؤدي إلى المزيد من عزلة قطر، لذلك تسعى للتقليل من أهميتها. وأبدت، هالة مصطفى، الخبيرة في الشؤون الإقليمية، ما ذهب إليه عارف، قائلة إن “حملة قنّاة الجزيرة في هذا الوقت مفهومة بالنظر إلى أن القمة ستعقد في الرياض، وتسعى الدوحة من وراءها إلى محاولة إفشالها، أصلا في إحراج الدبلوماسية السعودية التي تقف بالمرصاد لدعم قطر للإرهاب والمتطرفين”، مؤكدة أن تحالف الرياض مع كل من القاهرة وأبوظبي والمنامة، نجح في فضح الكثير من الممارسات والانتهاكات القطرية.

بين إيران وتركيا

تنحو الدوحة في نزاعها مع الرباعي العربي، ناحية دعم المصالح غير العربية، وهجومها المستمر على الجامعة يمثل امتدادا لنهج طويل لتحقيق أهداف ومصالح دول غير عربية.

وتتماهى سياسة الدوحة مع الجامعة العربية مع سياسات أطراف أخرى غير عربية، من ذلك إيران، التي وصف رئيسها حسن روحاني الجامعة العربية بـ“الجامعة المتعفّنة”، في رده عقب إدانة الاجتماع الوزاري العربي في مارس الماضي، إطلاق الحوثيين صواريخ على السعودية.

وشدد المصدر الدبلوماسي لـ“العرب” على أن قطر هي رأس الحربة العربي لتركيا أيضا، وهي في تحالف معها عبر ما يسمى بالربيع العربي وتداعياته، وكلاهما ينفذ سياسة تسعى لإحداث تغييرات رئيسية في المنطقة، حتى لو من خلال تدمير المجتمعات العربية.

وقالت هالة مصطفى لـ“العرب”، إن العداء القطري للجامعة يتسق مع التوجه التركي-الإيراني الذي تتحالف معه ويحاول ترسيخ نظام إقليمي مبهم لا يستند إلى الجامعة العربية ككيان معبر عن مصالح الدول العربية، ويريد أن يتخلص منها، وخلق كيانات جديدة تتحكم فيه كلاهما.

ولفت المصدر الدبلوماسي، إلى أنه من الطبيعي أن تعمل قطر مع كل من تركيا وإيران لطعن من يتصدى، ولو بالكلام للدفاع عن أوضاع العرب، وهي الجامعة العربية والدول الكبيرة فيها.

وعندما اصطدم أحمد أبو الغيط الأمين العام للجامعة العربية على هامش اجتماعات مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في فبراير الماضي، مع وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، تعمّد الأخير إهانة الجامعة ووصفها بأنها “غير مستقلة وتعمل ضد المصالح العربي”، زاعما أنها منعت الأردنيين والفلسطينيين من اتخاذ مواقف أكثر جدية ضد قرار الرئيس دونالد ترامب بشأن نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ومنعت منظمة المؤتمر الإسلامي من التصدي لهذا القرار.

وهنا قال المصدر العربي الكبير إن الوزير التركي “عبر عن كراهية حادة لمنظومة الجامعة العربية، وكشف عن وجه قبيح للسيطرة والاستحواذ”، ويومها صورت الجزيرة القطرية الموقف، ليس كهزيمة كلامية للسفير أبو الغيط فقط، لكنه انتصار ساحق على مؤسسة الجامعة العربية، واصفا ما قامت وتقوم به الدوحة في الإقليم بأنه “انحطاط سياسي”.

أحمد أبو الغيط، بدلا منه، والذي حاولت الدوحة أيضا الوقوف بوجه عملية ترشيحه للمنصب، مستغلة الانطباعات السلبية التي خلفها الرجل خلال فترة توليه وزارة الخارجية في مصر خلال الفترة من 2006 إلى 2011.

الرئيس الإيراني حسن روحاني وصف الجامعة العربية بـ«المتعفّنة» في رده على إدانتها لممارسات الحوثيين وإيران، ووزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو ووصفها بأنها «غير مستقلة» عندما اصطدم أحمد أبو الغيط الأمين العام للجامعة العربية على هامش اجتماعات مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي

لهذا الترشيح قصة رواها المصدر الدبلوماسي لـ“العرب”، وهي أن قطر التي كانت تتصور أن نبيل العربي سيقم التمديد له، فوجئت بالموقف المصري الرافض لذلك، يومها “جن جنونها”، لأنها لم تكن مستعدة للبدل، وحاولت تأجيل التصويت والاستفادة من الوقت للمزيد من الشوشرة على مصر، لكنها اضطرت إلى القبول به في ظل إجماع شبه كامل حصل عليه المرشح المصري، ووقتها سجلت قطر تحفظها رسميا عليه.

واستضافت الدوحة خلال عامي 2012 و2013، عددا كبيرا من الاجتماعات العربية، وهي الفترة التي شهدت صعودا للتيار الإسلامي، وتضخما في دور الشيخ حمد بن جاسم، قبل إقالته من منصبه في يونيو 2013. وجاءت الاجتماعات الكثيفة كمحاولة للإسكاف بتلابيب القرار العربي، وتصوير الدوحة على أنها قائدة له، ما اعتبرته دول عربية كبيرة رسالة سيئة يجب محوها، لأن السيطرة القطرية سوف تتحول إلى هيمنة لدول غير عربية.

ويؤكد محمد السعيد إدريس، رئيس وحدة الدراسات الخليجية بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية لـ“العرب”، أن الموقف القطري العام له علاقة بالسياسة المعادية التي تنتهجها بدعم من حلفائها ضد الدول العربية المؤثرة حاليا في الجامعة العربية (السعودية والإمارات ومصر)، بعد أن ظلت الجامعة بضع سنوات راضخة للإرادة القطرية.

ولفت إدريس إلى أنّ الدوحة كانت عاملا مؤثرا في العديد من القرارات التي اتخذتها الجامعة العربية، وكان لها دور سلبي بالغ على مجمل أوضاع المنطقة، مثل دفع الجامعة العربية في 2011 خلال فترة قيادة عمرو موسى الذي كان متجاوبا معها، إلى تأييد تدخل حلف الناتو لخلع العقيد الليبي معمر القذافي والقضاء عليه ونشر الكثير من الميليشيات الإسلامية المسلحة التي لم تقلح ليبيا حتى الآن في التخلص منها.

قمة الرياض

بدأت الدوحة تستعيد دورها للمزيد من التخریب داخل مؤسسة الجامعة العربية مع الاستعداد لعقد القمة العربية في الرياض، منتصف أبريل المقبل، واستخدمت كالعادة نزاعها الإعلامية (الجزيرة) في هذه الحملة، فهي لا تستطيع توجيه الانتقادات رسميا، لأنها عضو في الجامعة العربية، ومن الممكن أن تتعرض لعقوبات، وباتت الجزيرة انعكاسا للسياسة القطرية بكل مساوئها.

وأرجع المصدر الدبلوماسي استئناف قطر لهجومها على الجامعة مؤخرا، إلى وقوف الأخيرة إلى جانب رباعي المقاطعة (السعودية والإمارات والبحرين ومصر)، ولم تعبأ الجامعة بالصراخ وغلبة خطاب المظلومية التي حاولت قطر ترويجه عبر منبر الجزيرة.



القمة العربية القادمة ستخصم كثيرا من رصيد الدوحة

العثمانية الجديدة تسعى لتحويل دول البلقان إلى فناء خلفي

تركيا تعبد طريق نفوذها في البلقان في غياب مزاحمين إقليميين

مطاردة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لأنصار حليفه السابق فتح الله غولن، شرقا وغربا، لا تقف عند حدود رغبته في الانتقام الشخصي، بل هي مدخل أيضا لتعميق النفوذ التركي في المحيط الإقليمي، وخاصة في منطقة البلقان التي كانت تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية، ويريد أردوغان استعادتها كم منطقة نفوذ وفناء خلفي مستفيدا من غياب مزاحمين إقليميين أو من القوى الدولية التقليدية.

❏ **أنقرة** – أثارت عملية اختطاف تقف وراءها الاستخبارات التركية لستة عناصر من أنصار الداعية فتح الله غولن من كوسوفو تساؤلات بشأن الدور الذي تقوم به تركيا في المحيط الإقليمي والنفوذ الذي بدأت تخلقه لنفسها، وذلك بالتزامن مع لامبالاة إقليمية ودولية حول هذا الدور المتصاعد.

وقال متابعون للشأن التركي إن اختطاف ستة معارضين أتراك من كوسوفو وبشكل مرتّب مع دوائر نافذة في هذه الدولة يميّط اللثام عن التأثير الخفي الذي اشتغلت عليه تركيا في السنوات الأخيرة في محيطها الإقليمي، وخاصة في الكيانات الصغيرة المحسوبة على ميراث الإمبراطورية العثمانية والذي يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى إحيائه عبر الدعم الاقتصادي والتسرب الثقافي والديني مستفيدا من حاجة هذه الدول للدعم.

ويشير المتابعون إلى أن أردوغان يخطط لإعادة إحياء “الهلال الإسلامي” الذي حققته الإمبراطورية العثمانية في البلقان اعتمادا على استراتيجية وزير الخارجية السابق، منظر العثمانية الجديدة أحمد داود أوغلو.

تركيا تعمل بشكل متسارع على تعميق نفوذها في البلقان خاصة مع نجاحها في تطبيع العلاقة مع روسيا عبر تنازلات محدودة في سوريا، وانكفاء أوروبا عن لعب أدوار فعالة في حماية الكيانات الصغيرة التي انضمت إليها

ويعتقد داود أوغلو أن منطقة البلقان، التي بدا فيها انهيار الإمبراطورية العثمانية، هي التي يجب أن تعمل تركيا على الاستثمار فيها ثقافيا واقتصاديا للعودة إلى الواجهة، معتبرا أنه دون منطقة نفوذ وخطوط دفاع في البلقان، لن تتمكن تركيا من ممارسة نفوذها بشكل فعال في الشرق الأوسط أو أوروبا.

ومن الواضح أن عملية الاختطاف التي تورطت فيها جهات عليا بكوسوفو، وهو ما تعكسه إقالة وزير الداخلية ورئيس الاستخبارات، هي عنوان لشغل طويل المدى قام به الأتراك في منطقة يصنفونها كفناء خلفي لهم مستفيدين من التاريخ، وخاصة من غياب التأثير القوي لأوروبا التي ينتمي إليها الإقليم الصغير الذي انشق عن

عندما يطرق الأكراد أبواب الإيلزيه

طيب أردوغان في أكثر من ملف داخل تركيا وخارجها أيضا.

للجوء الكردي المتأخر للغاية إلى باريس، تزامن فعليا مع 3 أحداث مفصلية كبرى، وهي: سقوط عقدين مع إمكانية توجّه القوات التركية إلى المنتج، الاهتمام السوري الروسي الحصري بعمركة الغوطة الشرقية وإمكانية فتح جبهة جديدة في درعا أو في مخيم اليرموك، ثالثا، وهو الحدث الأهم، تصريح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنّ القوات الأميركية في سوريا تستعدّ للمغادرة بعد طرد قوات داعش من سوريا.

لا أصدقاء استراتيجيين للأكراد يقفون بجانبهم في حرب الوجود ضدّ الأتراك، ولا حلفاء تكتيكيين براغماتيين يكفون عنهم “الطمع والطموح” التركيّ في التوسّع على شمال الشام... لم يدرسوا جيدا “المأساة الكردية في كردستان العراق”... ومحكوم على من لم يقرأ التاريخ ويستوعبه أن يعيده في شكل “مأساة وملهاة”...

لذا كانت الهرولة في اتجاه باريس أشبه بتمسك الغريق بغصن شجرة لاح له من بعيد، وافق ماكرون على الطلبين الأساسيين، الأول وساطة أوروبية فرنسية بين الأكراد والأتراك، والثاني دعم عسكري فرنسي يحول دون تقدّم القوات التركية في الشمال السوري.

المفارقة هنا أنّ الطلبين متناقضان إلى حدّ التضادّ، فالوساطة لن تنجح إذا كانت تحت ضغط تغيير موازين القوى في المعادلة العسكرية الحاصلة، والدعم العسكري سيزبّض في الصميم أية محاولة توسّط نزيه بين الفرقاء لأنّه انحياز إلى طرف على حساب آخر. وهذا الواقع يرجح

سيناريوهين اثنين، فإمّا وساطة خجولة تترك باريس اهترأها وقتلها نظرا لرفض أنقرة أيّ وساطة فيما يخصّ الملف الكردي، وإمّا بداية انخراط بطيء فرنسي في الأزمة السوريّة وتحت عنوان دعم الأكراد وعلى وقع الانسحاب الأميركي الهادئ للمشهد العسكري في سوريا وهو ما نرجحه.

طرق أكراد سوريا البوابة الفرنسية يشير إلى أن أزمة عميقة تضرب الوجود الكردي في الشمال السوري وأن المشهدية العسكرية الراهنة عاجزة عن إيقاف تحرك وتقدم القوات التركية في المحافظات الكردية الكبرى

من الصعب الحديث عن استبدال أدوار بين باريس وواشنطن في الشمال السوري سيما وأنّ القواعد العسكرية الأميركية تحدّ بالعشرات– ومن الصعب أيضا التطرّق إلى انخراط فرنسي مباشر في الميدان السوري على غرار مالي أو منطقة الساحل الأفريقي برمته، لكن في المقابل يبدو أنّ الحماسة الفرنسية في دعم أكراد سوريا في حربهم ضدّ الأتراك تتجاوز البعد الحماسيّ أو الثاري من الرئيس رجب طيب أردوغان. تريد باريس إعادة النموّع في الشرق الأوسط وفي الجغرافيا الرخوة بين العراق وسوريا تحديدا، حيث منابع النفط والغاز والشریان الحيوي المغذي لأوروبا من الغاز الطبيعي، واكتساب نفوذ استراتيجي



رغبة في الانتقام لا حدود لها

التركية مئات الملايين من البوروهات في بناء مطار الدولة وطرق سريعة وشبكة كهرباء.

ويرى الخبراء أنه من الصعب الاعتقاد بأن كبار وزراء برشتينا لم يكن لديهم علم بالعملية.

وقال شنكان ”(رئيس وزراء كوسوفو والرئيس ورئيس البرلمان) جميعهم جزء لا يتجزأ من جهاز الأمن والذي انبثق عن (جيش تحرير كوسوفو)“، وهو جماعة شبه عسكرية نشطت خلال حرب كوسوفو.

وكتب جاسمين موجانوفيتش، وهو خبير في شؤون جنوب شرق أوروبا وزميل معهد إيست ويست (الشرق والغرب) في رسالة إلى ”أحوال تركية“، ”تقديري الشخصي هو أن هذا التطور الأحدث ربما يكون خديعة في الواقع يقوم بها رئيس الوزراء للتخفيف من الانتقاد الذي يتعرض له، مع الوضع في الاعتبار الغضب المحلي ورد الفعل الدولي“. وتابع موجانوفيتش ”سنرى ما إذا كان الجدول حول هذا الحادث قد يجعل الحكومات الإقليمية أكثر حذرا في المستقبل“.

هأم يمكنها من التأثير في مسارات جنيف وأستانا مما يحول دون استفاد الغرب الروسي بالخراج السوري ويمنع الانفراد التركي بالشمال الشامي. اختارت باريس بعد تسميم الشهيد ياسر عرفات في 2004 واعتقال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري 2005 ونشوب الحرب الإسرائيلية على لبنان في 2006، الانكفاء عن مشهدية التأثير في مسارات الأحداث في الشرق الأوسط سيما عقب انتهاء ولاية الرئيس الأسبق جاك شيراك في 2007 والتي كانت آخر مراحل الديغولية السياسية وقدم اليمين الشعبوي المتقوقع على نفسه وفي الملفات الفرنسية حصرا مع نيكولا ساركوزي.

يبدو أنّ باريس اليوم بدأت تتلمّس طريق العودة إلى الشرق الأوسط من بوابات عديدة، ليس أولها الملف الفلسطيني حيث باتت السلطة الفلسطينية تشترط انخراط وسيط جديد في ملف التسوية مع اللاعب الأميركي للعودة إلى طاولة المفاوضات، دون نسيان الملف الإيراني الذي يحتاج إلى مقاربات خلاقة سيما مع عزم واشنطن إلغاء الاتفاق النووي من جانبها على الأقل. وليس آخرها الملف اللبناني الذي يتدحرج نحو الصدام مع إسرائيل فيما يخصّ الحقوق الوطنية في حقوق النفط والغاز. كيف ستقبل أنقرة الانخراط الفرنسي المزمع في الشمال السوري؟ وهل ستؤيد موسكو دخول لاعب جديد في رقعة شطرنج جنيف وأستانا؟... أسئلة كثيرة يطرحها الملف السوري الشائك والمتشابك اليوم، ولكن المؤكّد أنّ الصراع في سوريا، وعليها، دخل مرحلة جديدة وأنّ الأزمة أبعد ما تكون عن الانتهاء.

عراق ما قبل أيار وعراق ما بعده



إبراهيم الزبيدي كاتب عراقي

❏ تفصل أيام قليلة على موعد الانتخابات العراقية القادمة، التي ستقرر شكل العراق القادم.

ومع بدء العدّ التنازلي، زاد واشتد تقافز أصحاب القوائم والتيارات والإئتلافات خلف الممولين والدااعمين المحليين والخارجيين، من أجل ضمان أقصى ما يمكن انتزاعه من أصوات الناخبين، بشنّى الوسائل، مشروعة كانت أو غير مشروعة، للفرز بأكبر عدد ممكن من مقاعد البرلمان والحكومة وامتلاك السلطة والتمال والقدرة على جرّ العراقيين إلى ما يريده الممولون، أو على الأقل تقليل أو تعطيل ما يزعجهم من قرارات وسياسات. ولأن غد أي وطن لا يولد إلا من حاضره فإن في إمكان المستقصي الحصيف أن يتلمس بعض معالم الوطن العراقي الجديد الذي ستلده عواصف الانتخابات القادمة. فأميركا موجودة فيه، ومعها، حبا أو احتياجا، حلقات واسعة من العرب السنة والشيعه، ما عدا سنة قاسم سليماني وشيعته، ومعها أيضا الكثير من أكراد الأحزاب القومية والإسلاموية، وفي صفها أيضا التركمان والكثير من المسيحيين، وتنف من قوميات وأديان أخرى.

وإيران موجودة فيه أيضا، وبقوة السلاح والطائفة والإمام الغائب، وممسكة بأهم شرايين الوطن وأورדתه، ومعها نوري المالكي وهادي العامري وجيوش حزب الله العراقي واللبناني وكتائب سيد الشهداء وعصائب أهل الحق وجيش المختار ولواء أبوفضل العباس، وبقية التابعين.

فلا نظام الولي الفقيه يقبل ويتحمل ثمن خروجه من العراق، مهما كلفه البقاء من التضحيات والمعوقات والتحديات، ولا أميركا تقبل بأن تتخلّى عن العراق وكنوزه النفطية والجغرافية والسياسية والعسكرية.

ولعل أهم ما ينبغي تسجيله هنا أنّ إيران مكروهة في العراق، ولكنها باقية. وأميركا هي الأخرى ليس مرحبا بها، لكنها باقية هي الأخرى.

ولكن لأن إيران لم تجعل تدخلها في العراق محبوبا، أو مقبولا، من العراقيين، شيعتهم قبل سنتهم، وأختارت أن تتخذ من العراق قاعدة لإطلاق مشاريعها التحريضية والتخريبية والإرهابية ضد دول الجوار فقد أجبرت دول الخليج وحفاها على التدخل الناعم والخشن في الشأن العراقي، حماية لأمنها الوطني وضمانه.

فإن كان الوجود الإيراني الاحتلالي في العراق حاللا، فمن العقل والحكمة والمنطق والشرعية أن يكون حاللا أيضا تدخل الآخرين. وبالرغم من أن المراقب السياسي الحصيف لا يقبض حروب التهديدات المتبادلة بين أميركا ووكلائها وبين إيران ووكلائها في العراق وسوريا، إلا أن من السهل عليه أن يتنبأ بالآتي من الأحداث بعد الثاني عشر من مايو القادم.

في ظل الاحتراب الانتخابي الدامي الحالي الجاري، قولاً وعملاً، استعداداً لانتخابات الشهر القادم، يمكن تحديد احتمالات ثلاثة كل منها سيجعل العراق القادم عراقا مختلفا عما كان عليه، ربما منذ قرن من الزمان.

الأول، أن يتنصر الحشد الشعبي ونوري المالكي وقاسم سليماني، وتصح الدولة العراقية في خير كان، من الآن وللعشرات من السنين القادمة، وسيضمها كبار أعوان الولي الفقيه إلى أملاك الإمبراطورية الفارسية العائدة، ويجعلون من بغداد عاصمتها الجديدة. وهذا يعني أن معارك تدمير العظام ستنتقل بتفويض قانوني برماني وحكومي، وبفتوى شرعية دينية وطائفية أيضا. وقد تأخذ من أعمار العراقيين والعرب والعجم سنين عديدة من الدم والدموع.

والثاني، أن يتمكن فريق أميركا، الظاهر والمخفي، من أن ينتزع أغلبية المقاعد في البرلمان والحكومة، تحت رداء شخصية عراقية مداهنة كحيدر العبادي أو غيره. ومعنى هذا اضطراب الحشد الشعبي وميليشياته إلى استخدام السلاح لتعديل التوازنات وإعادة الهيبة إلى نظام الولي الفقيه، واضطراب المعسكر الآخر إلى الدفاع عن نفسه بالمفخخات والمتفجرات ودواعش من نوع جديد. وهذا شكل آخر من معارك تدمير العظام قد يأخذ، هو الآخر، من أعمار العراقيين والعرب والعجم سنين عديدة من الدم والدموع.

والثالث، أن يبقى الحال على حاله، وأن ينتصر عراق أهون الشرين المتمثل بولاية ثائية لحيدر العبادي الذي اشتهر باللعب على حبال المزاجية الصعبة بين الصيف الأميركي والشتاء الإيراني.

ورغم أن هذا الحال أقل دما ودموعا، ولكنه يعني استمرار حالة اللأامن، واللاسلم، والإعادة إعمار، واللامحاربة فساد، ولا هم يجزئون.

والسؤال المهم الآن هو أيّ العراقات يريد أهلنا العراقيون؟

« أسرار التاريخ الماسوني حبيسة مبنى أثري في قلب كراتشي

باكستان.. كانت يوما بلدا طبيعيا يطيب فيه العيش



□ كراتشي (باكستان) – تتحدث أوساط باكستانية، خاصة الثقافية منها، عن أن مبنى يعود تاريخه إلى أوائل القرن العشرين في كراتشي كان بمثابة المقر المحلي لجمعية الماسونية السرية، فيما تنفي جهات أخرى ذلك، في جدل يقدم صورة مصغرة عن واقع باكستان وتاريخها الذي يابئ أن تطمسه الثقافة الظلامية.

ويرتبط ذكر باكستان بتنظيم القاعدة وحركة طالبان وكل ما له علاقة بالنشدد والحرب على الإرهاب والقمع وغياب الحريات. لكن، مثلما حصر العالم ووسائل الإعلام الغربية، صورة المجتمع السعودي في فترة ما بعد الصحوة، أي بعد 1979، وما صاحب ذلك من مظاهر تشدد ديني وانغلاق مجتمعي، فقد تم حصر صورة باكستان وأيضا أفغانستان، في تاريخ ما بعد الحرب على السوفييت وصعود القاعدة وطالبان.

ودفن العالم أسرار فترة ما قبل السبعينات، ولم يعد أحد من أجيال ما قبل فترة الثمانينات يتذكر باكستان التي كانت يوما ما مركزا لصناعة السينما والفنون، ونواديها الليلية مشهورة على مستوى العالم، وكانت الحياة فيها طبيعة كبقية دول العالم، تتأثر بالموجات الصاعدة في الموضة والموسيقى. أما أجيال ما بعد الثمانينات إلى اليوم، فلا تعرف غير صور المتشددين الإسلاميين والأخبار عن التفجيرات والعمليات الإرهابية وبعض تفاصيل حربها مع الهند.

وكتب الصحافي الباكستاني نديم باراتشا، متحدثا عن صور باكستان قبل أن تتحول إلى دكتاتورية إسلامية، "تبدو وكأنها كوكب غريب مقارنة بما تحولت إليه باكستان منذ منتصف الثمانينات"، وأضاف قائلا أنه "عبر سنوات، أرسل الكثير من القراء من داخل وخارج باكستان يشكون أنهم يفشلون كلما حاولوا البحث عن صور لباكستان على الإنترنت لا علاقة لها بنظام المالاي أو الانفجارات الانتحارية والجثث المشوهة".

وعرض باراتشا في تقريره الذي نشره موقع "سكرول آين" (2015)، مجموعة من الصور التي تؤكد كيف تحولت باكستان. ومن بين الصور صورة لمظاهرة عنيفة قامت بها طالبات جامعات في مدينة لاهور، ضد حزب الرئيس ضياء الحق الذي مارس التعذيب ضد النساء. ويقول باراتشا إن المنظمات النسائية كانت في طليعة العديد من الحركات التي قامت ضد الدكتاتورية الوحشية لضياء الحق.

ويعرض في صورة أخرى إحدى النواير عن بعض الملهي الليلية ويدعى "ميد رينج"، وهو أحد أشهر الملاهي في كراتشي منذ أواخر الستينات وحتى السبعينات. وينقل باراتشا عن طوني طفيل مالك سابق للملهي قوله "كراتشي كانت ستكون كدبي، لو لم يصدر قرار إغلاق الملاهي الليلية بحلول أبريل عام 1977.

ويتحدث عن صناعة الأفلام والسينما التي بلغت ذروتها إبداعيا وماديا في أواخر الستينات، قبل أن تبدأ بعد ذلك في التراجع بحلول الثمانينات وتهبط إلى القاع في التسعينات، مع عملية الأسلمة التي قام بها ضياء الحق ووضع سياسات أخلاقية والتضييق على الحريات.

نادي الماسونية

من الأسرار التي يجربها ظلام التطرف وتسمى لوأدها ثقافة التشدد، معالم تاريخية كثيرة تتحدث عن تاريخ باكستان وأديانها المختلفة. وكانت حركة طالبان باكستان، دمّرت منذ سنوات تمثالا شهيرا لبودا يعود

إلى القرن السابع ميلادي ومنحوت في صخور وادي سوات بشمال غرب باكستان، في محاكاة لما قامت به طالبان أفغانستان حين فجّرت الحركة تمثالين عملاقين لبودا في مقاطعة باميان بوسط البلاد.

ومؤخرا، أثير جدل حول حقيقة مبنى يعود تاريخه إلى أوائل القرن العشرين في كراتشي، كبرى مدن البلاد وعاصمتها التجارية. ويقول الباحثون وعلماء الآثار إن هذا المبنى كان المقر المحلي لجمعية الماسونية السرية. وتردد هذه الأوساط، أن تاريخ تلك الجمعية، برموزها وطقوسها الخاصة، يعود إلى أوائل القرن الثامن عشر. والماسونية يصفها البعض بأنها منظمة عالمية يتشارك أفرادها في عقائد وأفكار واحدة في ما يخص الأخلاق الميثافيزيقية (علوم ما وراء الطبيعة) وتفسير الكون والحياة. وتتصف المنظمة بالسرية والغموض الشديدين، خاصة في شعائرها، مما جعلها محط الكثير من الأخبار حول حقيقة أهدافها.

ويحرس شرطيان المدخل الججري للمبنى الذي يعود إلى العصر الإدواردي (أي عهد الملك البريطاني إدوارد السابع من 1901 إلى 1910)، وتستقر مجموعة من الحماثم المرهقة على أعمدة ذات حواف مربعة. وكان المبنى الذي يعرف رسميا باسم لودج هوب، لعدة سنوات بمثابة مركز لأنشطة الأدبية والاجتماعية، حتى فرضت

الحكومة سيطرتها عليه للاشتباه في صلاته بالجمعية الماسونية. وحاليا، يتم استخدام المبنى، الذي تم الإعلان عنه كموقع للتراث الوطني عام 2008، مكتباً لإدارة الحياة البرية في إقليم السند وعاصمته كراتشي. وتم تحويل غرفة كبيرة منجدة الهواء، كانت بمثابة حانة المبنى، إلى مكتب مساعد مدير الإدارة، كما تم تحويل قاعة الطعام إلى متحف، رغم أنه لا يعرض أي شيء يشهد على ماضي ذلك المبنى التاريخي، فيما تم تحويل مطبخ المبنى إلى مخزن. والمثير للدهشة أن واجهة المبنى محفوظة بشكل جيد، باستثناء بضع نوافذ زجاجية محطمة.

وقال كليم لاشاري، وهو عالم آثار بارز ورئيس مجلس إدارة دائرة الآثار التي تعمل على الحفاظ على التراث القديم في باكستان، "حاولنا ترميم المبنى بعد أن أعلنت الحكومة أنه تراث وطني". وأضاف "لسوء الحظ، استمرت أعمال الترميم لمدة ثلاث سنوات فقط من 2008 إلى 2011، وتوقفت الآن مما يجعل المبنى مهددا".

الأصول التاريخية

بصرَ جيوان سونوريا (77 عاما)، الذي كان عاملا في النشاط الخدمي بالمبنى من الجيل الثالث، على أن الموقع لم يستخدم أبدا في أي نشاط سرّي، مضيفا أنه تم بناءه

عام 1842. وقال "أنا أعتنى بالمبنى طوال الأربعين سنة الماضية، وقبل ذلك، عمل والدي وعمه في هذا العمل لأكثر من 50 عاما، لم أشهد أنا ولا والدي أو عمي أي نشاط سرّي أو غير عادي هنا".

ووفقا لسونوريا، الذي يقضي معظم النهار جالسا على كرسي خشبي خارج منزله الصغير الواقع بجوار المبنى، فقد تم استخدام المبنى ناديا اجتماعيا، وتم تسجيل أعضاء بالمئات فيه، معظمهم من الأجانب.

لكن أختر بلوش، وهو مدون في كراتشي وكثيرا ما يكتب عن التراث والعمارة، يؤكد أن المبنى كان مركزا لأنشطة الماسونية في المدينة، حيث كانت تعقد فيه اجتماعات بانتظام. وأضاف أن رموز الماسونية محفورة داخل المبنى، مشيرا إلى أنه تم فرض حظر شامل على الماسونيين في باكستان، وسيطرته الحكومة الباكستانية على الموقع عام 1973.

ووفقا لتقرير في صحيفة "دون" اليومية، صدر بتاريخ 19 يوليو 1973، فقد تم إغلاق المبنى من قبل حكومة السند، وسط شعور متزايد بين الجمهور بأن جمعية الماسونيين كانت "مؤيدة لليهود ومؤيدة للصهيونية ومناهضة للإسلام" بطبيعتها.

لكن عالم الآثار كليم لاشاري، لفت إلى أن المبنى كان يتردد عليه أشخاص من ديانات أخرى غير اليهودية ولا يمكن ربطه بديانة



نديم باراتشا

هناك ذكريات قليلة باقية من باكستان القديمة التي تبدو وكأنها كوكب غريب مقارنة بما تحولت إليه منذ منتصف الثمانينات

واحدة على الإطلاق. وقال "إذا نظرت إلى بعض اللوحات داخل المبنى، فسوف تظهر بعض الأسماء المسلمة أيضا".

آخر معلم يهودي

تشير بعض اللوحات التي اقيمت في المبنى إلى أن الموقع ربما استخدم مكانا مؤقتا للعبادة، بعد هدم كنيس صغير يقع في منطقة كراتشي الجنوبية أوائل الستينات من القرن الماضي. وهناك لوح حجري تم نصبه على الحائط مكتوب عليه "لقد أقيمت جميع هذه الألواح بعد هدم المعبد القديم".

وحتى تسعينات القرن العشرين، كان الكنيس يقع على بعد ميل واحد من الموقع التراثي، وأقيم مبنى تجاري بدلا من الكنيس حاليا، حيث أنه في العقود الأربعة الأخيرة تمت السيطرة على العديد من المواقع التاريخية، ثم بيعت إلى عمالقة العقارات في المدن الحضرية الكبرى.

وكانت كراتشي موطننا لأكثر من ألف يهودي حتى الإعلان عن تأسيس باكستان عام 1947، ولكن هاجر معظمهم إلى إسرائيل ودول أخرى في العقود التالية لذلك التاريخ. وهناك أيضا مقبرة يهودية قديمة تقع في المنطقة الجنوبية من كراتشي، وتضم حوالي 300 مقبرة يعود تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.



المرأة في باكستان أكثر المتضررين من التحولات الاجتماعية منذ نهاية السبعينات



صورة لباكستانيات على غلاف دعاية لأحد أنواع السجائر، سنة 1975، (عن موقع ذو داون)

الإسلام السياسي يواصل جر ليبيا إلى دوامات العنف والعنف الآخر

لغز اسمه السويحلي



الحبيب مباركي

❏ الاغتيال يقبض الأنفاس، يعكس اندعام كل سبيل الحوار مع الآخر، وانحطاط السياسة إلى درك القتل. ومن ترتبط محاولات الاغتيال والتصفية عادة باسمه من شخصيات ورموز سياسية في أعلى هرم السلطة وجهاز الدولة، يكون قد حاد عن الهدف المرسوم له وأضحى يسبج عكس التيار، أو أنه فاعل وقادر على قلب المعطيات وتحريك الأمور، وقد يكون ذلك متعلقا أيضا بالثار والانتقام العائدين إلى بعض القضايا التاريخية المتوارثة والنعرات القبلية التي لا تنتهي.

العارفون يقولون عن السويحلي إنه يطل برأسه عادة في الظروف الصعبة، يبرز واقفا لحسم الموقف وتوجيه دفة الأمور. فيما يقر خصومه بأنه البارع في قلب الحسابات والظهور بموقف المعارض لكل القرارات المصرية التي أدخلت ليبيا في أتون من النزاع والعنف

هنا رجل من الذين تكتب لهم النجاة من محاولة اغتيال مرتين، أخزهما الشاهر الماضي، إثر كمين مسلح نصب له أثناء زيارته لمدينتي غريان وفرن غرب ليبيا وتنتج عنه إطلاق نار أسفر عن إصابة اثنين من عناصر الأمن والحماية، فيما كانت المحاولة الأولى في فبراير 2017 حين كان برفقة رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج.

العارفون يقولون عن عبدالرحمن السويحلي إنه من النادر أن تجد اسمه في المواقف العادية، حيث أنه يطل برأسه عادة في الظروف الصعبة، أو حين يكون هناك مفترق طرق ويسود الارتباك، حينها يبرز واقفا لحسم الموقف وتوجيه دفة الأمور. فيما يقر خصومه بأنه البارع في قلب الحسابات والظهور بموقف المعارض لكل القرارات المصرية التي أدخلت ليبيا في أتون من النزاع والعنف.

تاريخ ملتبس

هكذا يلوح السويحلي ابن مدينة مصراتة الليبية للناظر في سيرته. فهو سياسي وثقابي وبرلماني، ورئيس لحزب يدعى الاتحاد من أجل الوطن في ليبيا، ورئيس للمجلس الأعلى للدولة منذ انعقاده للمرة الأولى بتاريخ 6 أبريل 2016. ولد في أربعينات القرن الماضي لأسرة لها تاريخ طويل في إرباك الاحتلال الإيطالي لليبيا. لكن البعض يرى أن تاريخا ملتبسا كان قد ارتبط بلقب هذه العائلة لا يحوه مح تاريخ ليبيا. ذلك أنه ووفقا لما يتردد

فإن جدّه هو من كان وراء إقضاء أسرار المناضلين ضد الاستعمار الإيطالي. الحركة الطلابية التي انتمى إليها السويحلي والتي وصفت بالتنشيط في الخارج زمن السبعينات، وتحديدًا في بريطانيا، توصف أيضا بالمعارضة لنظام القذافي. لكن هناك من يقول إن صدى هذه المعارضة لم يكد يسمع خلال تلك الفترة، لأن النظام الليبي كان يطبق على كل أركان الحكم تقريبا، ولم يكن يسمح بأي نوع من التمرد والوقوف على الخط الموازي له. كانت منطقة الشرق الأوسط تعيش على وقع تداعيات أزمة حرب أكتوبر عام 1973، وخلال تلك الفترة عمل السويحلي على التكثيف من نشاطه، وبدأ يشق طريقه إلى الأوساط السياسية منتقلا للدراسة في الخارج، حيث أخذ ينسج علاقاته مع مجموعات طلابية انتقلت لاستكمال دراستها هي الأخرى في أوروبا وخصوصا في بريطانيا.

ربما كان من الأشياء التي تحسب للسويحلي، على قلتها، أنه نشيط جدا إلى حد لا يوصف في رسم خطواته، حذر جدا في اختيار طريقه كلما تحرك، وقبل أن يغير مكانه ينظر إلى الامام والخلف، ثم يتخذ القرار، حتى لو لم تكن نتائج مضمونة العواقب.

من هنا يبدو أن حاسة قوية من الحدس لديه يشغلها باستمرار وخصوصا كلما كان يحس بالخطر، لكن هذه المرة وفي مثلثتها أيضا، يبدو أن هذه الحاسة خدعت صاحبها وأخذته إلى متهاتات أخرى كادت تودي بحياته.

أدرك السويحلي مبكرا استحالة تغيير نظام القذافي بأي حال من الأحوال بالاعتماد على حركة طلابية صغيرة تنحصر أنشطتها بعيدا عن أرض الوطن، فيما ظلت غالبية من المعارضين تعيش شتاتا في أكثر من عاصمة أوروبية. وعليه فقد قرر الرجل في أواخر ثمانينات القرن الماضي العودة إلى ليبيا والابتعاد عن العمل السياسي رغم ما كان وراء هذه العودة من مخاطر.

فوضى الماضي والحاضر

تلك الرواية وضعت السويحلي يوما ما موضع مساءلة وإحراج ودفعت به إلى واجهة الانتقادات، رافعة عنه كل نفس يدعي المعارضة، لكن ما لا يمكن إنكاره أن ذلك ربما يدخل في إطار صفقة كان مرتبا لها مسبقا مع النظام نفسه، خضعت لها أغلب القادات التي ظهرت في صورة المعارضة المزيفة التي سلمت بامر السلطة واختارت التخندق وراء النظام. فيما تقر مصادر بأن أخاه حمدي السويحلي من كان وراء عودته إلى ليبيا بترتيب مع النظام آنذاك، لكن السويحلي ينفي عن نفسه هذه التهمة ويؤكد أن "أخاه كان معارضا لعودته إلى ليبيا"، ويفسر ذلك بقوله "أخي كان يعتقد أن ذلك ربما كان تنازلا من عبدالرحمن السويحلي لنظام القذافي". ويضيف على ذلك بتريد قولة شهيرة أضحت محل تندر وضحك في أغلب البلاتوهات والبرامج التلفزيونية مفادها "خرجت من ليبيا بقرار شخصي وعدت إليها بقرار شخصي".

تعرف مدينة مصراتة التي يتحدر منها السويحلي، تاريخيا، بكونها مهد التيارات الإسلامية وخصوصا الجماعات الإسلامية بصورتها الحالية. وقد أثرت هذه الخلفية في شخصية الرجل، كما يبدو، وصقلت تكوينه الذي يستبطن الكثير من فن الجماعة الموهل في رفض ونبد الآخر حتى ولو كان على حساب مصلحة ليبيا. لكن، ومع ذلك، فإن بعض القابات في التيار الإسلامي تصنف السويحلي على أنه من العلمانيين، بينما يصنفه البعض الآخر ضمن التيار الإخواني، فيما يقول عنه محابدون إنه "سياسي يجيد استخدام ما لديه من أوراق". السويحلي وحسب ما تجمع عليه الآراء كان على النقيض مما كان يرتب داخلها في ليبيا زمن حكم القذافي. فقد جمع ما بين سلطة المال والنفوذ، مستندا على إرث عائلته التي عرفت بثرائها الفاحش ليختار التخندق بين سلطة المال وغرور السياسة. إن ما مرت به مصراتة وما عاشه أثرياؤها ووجهائها من منعطفات مهمة تدخلت بطريقة أو بأخرى في شخصية السويحلي وطريقة

موازنته للأمور وترتيبها ووضع تصوراته للمستقبل بعد رجوعه إلى ليبيا ببضع سنوات، غير أنه مضطر إلى أن يقف في مفترق طرق لجهة ارتباط اسمه واسم عائلته بماض سحيق يتعلق أساسا بالثار وسيناريو تصفية الحسابات بين مدينته مصراتة ومدينة بني وليد التي تتمركز بها قبيلة ورفلة.

أصل الخلاف بين مدينتي بني وليد التي تقطنها قبيلة ورفلة ومصراتة يرجع إلى نحو مئة سنة مضت. وكان محوره قائما أساسا بين رجلين صديقين أحدهما من أجداد السويحلي اسمه رمضان السويحلي، وكان زعيما كبيرا لقبائل مصراتة، فيما يدعى الثاني عبدالنبي بالخير، وهو زعيم قبيلة ورفلة.

وقد كان للرجلين دور كبير في تأسيس أول جمهورية عربية هي جمهورية طرابلس، لكن تباينا في وجهات النظر والرؤى في التعامل مع المحتل الإيطالي وقتذاك، دفع السويحلي الجد إلى شن هجوم عسكري كبير على ورفلة، لكن المعارك انتهت بمقتله وانتهت أيضا باختفاء بالخير من ليبيا. وبقيت نغمة الثار والانتقام راسخة بين أنصار الجانبين من مصراتة وورفلة لسنتين طويلة، وظل كل طرف منهما يتربص بالآخر. تواصل هذا الجدل والتناحر بين المكونين إلى حين قيام ثورة 2011 ضد نظام القذافي. فوجد أهل مصراتة وقياداتها ومن بينهم السويحلي أنفسهم عند مفترق طرق،

رجال الأعمال وأبرز النشطاء السياسيين الذين يدينون لهم بالولاء بمن في ذلك السويحلي. هذا الكلام يجد مبررا له في تكثيف الرجل لتدرياته على الدوحة في بداية المخاض الليبي، وهو ما أثار العديد من الشكوك حول ضلوعه في ملفات غامضة في ليبيا وبتواطؤ قطري، لكن رغم تراجع هذه العلاقة، على الأقل إعلاميا، في المدة الأخيرة بعد قطع الرباعي العربي لعلاقته مع الدوحة، فإن متابعين للسويحلي يقرّون بأن القائمة التي أصدرها الرباعي وشملت العديد من الشخصيات التي ثبت ضلوعها في تمويل أنشطة إرهابية في ليبيا في عدة بلدان عربية أخرى بتمويل ورعاية قطريين ربما دفعته إلى تغيير وجهته مؤقتا.

وجهة ثانية يسير فيها السويحلي لا تقيم وزنا للفترة الحرجة التي تمر بها ليبيا تجد في تركيا اردوغان سندا لها، وممرا يعتقد السويحلي ومن معه أنه طريق آمن، ليلبسوا العلاقة مع تركيا طابعا روحيا يفصح عنه السويحلي نفسه حين يشبه اردوغان ب"الزعيم الروحي" الذي يستمد منه كل أشكال النضال والمقاومة.

إن تعدد ارتباطات السويحلي بتيار الإسلام السياسي في أكثر من منطقة عربية تدین بالولاء لهذا التيار، سواء في قطر أو تركيا أو الجزائر التي زارها في أكثر من مناسبة، إنما يعكس الوجوه المتعددة لهذا الرجل وتحركاته المرعبة التي دفعت بالحوار الليبي إلى التعثر في كم

من مرة والسير في طريق مازوم. وهكذا يواصل السويحلي اختيار طريق موغل في الأشواك، محركا خطواته في كل الاتجاهات تقريبا، فيطل أحيانا من إيطاليا وأحيانا أخرى من الجزائر التي يقول مراقبون للمشهد السياسي في ليبيا إنها لا ترى مانعا في إشراك الإسلام السياسي في العملية السياسية التي يرتب لها الفرقاء الليبيين.

في مشهد كهذا وفي صورة ذاتية كصورة السويحلي لا يمكن للمراقب أن يجزم في السؤال: من يستهدف من؟ الذين حاولوا اغتيال السويحلي عدة مرات أم السويحلي ذاته بمساراته الخطرة والملتبسة والمرتبطة مع صناعات الموت؟

السويحلي يمتلك تجربة سياسية قديمة تعود إلى سنوات المد القومي في سبعينات القرن الماضي حين كان معارضا شرسا للقذافي، بينما تذهب بعض التحليلات إلى أنه ينتمي إلى جيل المعارضين المقلمة أظافره، الذين عادوا إلى ليبيا وركنوا في صف المعارضة الكارتونية المطيعة



● تعدد ارتباطاته بتيار الإسلام السياسي في أكثر من منطقة عربية تدین بالولاء لهذا التيار، سواء في قطر أو تركيا أو الجزائر التي زارها في أكثر من مناسبة، يعكس الوجوه المتعددة للسويحلي وتحركاته المثيرة للشك.

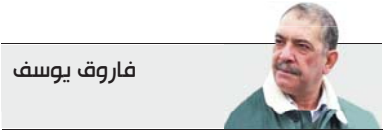


● السويحلي تكتب له النجاة من محاولات اغتيال عديدة، أخرها الشهر الماضي، إثر كمين مسلح نصب له أثناء زيارته لمدينتي غريان وفرن غرب ليبيا. أسفر عن إصابة اثنين من عناصر الأمن والحماية.

مؤرخ أجيال سعودي يصنع مزاجه الجمالي

عبد الرحمن السليمان

رسام وناقد أغنى الواقع بعاطفته



فاروق يوسف

□ خارج الرسم وداخله لا يزال عبد الرحمن السليمان ينقب بحثاً عن المعنى الذي تنطوي عليه الظواهر الجمالية. مرة واحدة حاول أن يكون محايداً. حدث ذلك حين كتب مؤلفه "مسيرة الفن التشكيلي السعودي" ليؤرخ من خلاله لأربعة أجيال فنية. كان يومها مؤرخاً صارماً في إخلاصه للوثيقة.

رسام قبل كل شيء

إذا ما كان قد ترك يوماً ما الرسام والناقد فيه يتصارعان حين أنتخب رئيساً لجمعية الفنانين في سنواتها الأولى، فإنه سرعان ما عاد إلى سيرته الأولى رساماً حريصاً على تلمس الطريق في اتجاه عناصر هويته وناقداً لا يمكن النظر إليه باعتباره كياناً مستقلاً. ذلك لأنه غالباً ما كان يحضر بزّي الرسام. وهو ما شكل علامة فارقة تميزت بها كتاباته التي كانت بمثابة مرجع مهم، يتعرف المرء من خلاله على واحدة من أكثر التجارب الفنية في العالم العربي خصوصية.

رسوم السليمان، التي يعتقد

البعض أن أصلتها تكمن في تصويرها للإشارات والرموز الممعة في محليتها، تحمل في حقيقتها دعوة مفتوحة بأريحية لتأمل عالم الرسم. هناك معجزات صغيرة ينطوي عليها ذلك العالم،

شغف الرسام ببيئته المحلية. وهي البيئة التي تعلم من خلالها كيف يتسلل إلى روح الأشياء. لم يكن رساماً وصفيّاً. لقد وجد في الرسم متسعاً من المزاج الذي يصل المكان بالحكاية. ولم تكن تلك الحكاية إلا تجسيدا لأثر الزمن الذي عني السليمان بالقبض على إيقاعاته الموسيقية.

ليس من اليسير أن يكون الرسام ناقداً. ذلك لأن المعادلة لن تكون متكافئة. لن يكون

الرسام محظوظاً برقابة الناقد الصارمة. أما الناقد فقد حظي بحظ عظيم حين زوّده الرسام بكل أدوات المعرفة.

غير أن السليمان أدار تلك الأزمة من خلال انحيازَه للرسام الذي يسكنه. وهو ما يمكن أن يكتشفه المرء ما أن يقرأ مقالاته التي عززت من مكانة الفن التشكيلي السعودي في العالم العربي.

في كل ما كتبه السليمان كان منحازاً لروح الرسم.

لم تغرّه العقائد السياسية ولم تستوقفه الموضوعات. كانت حاجته إلى الرسم الخالص هي هاجسه التي لجأ من خلالها إلى تفسير علاقته بتجارب الآخرين الفنية.

لم يمش السليمان عبر مراحل حياته إلا مقتفياً أثر الرسام.

المبشر بالجمال

ولد السليمان عام 1954 في مدينة الهفوف بالأحساء شرق المملكة العربية السعودية. في مرحلة صباه أتاحت له فرصة أن يتعلم شيئاً عن مواد الرسم وكيفية إعداد اللوحة وطريقة النظر إلى الأشياء من أجل رسمها، فكانت تجاربه الأولى في الرسم على قدر من الإتيان الحرفي. لذلك يعود عرضه الأول في مدينة الدمام إلى عام 1971، حيث شارك في معرض جماعي والذي تحول إلى معرض شخصي. فبعد أن شارك السليمان بـ16 لوحة في ذلك المعرض حدث وأن سحب الفنانون الآخرون لوحاتهم فعوضها الفنان بلوحاته.

بعد الدراسة المتوسطة التحق بمعهد إعداد المعلمين الذي سلمه لوظيفته معلماً لسنوات، عاد بعدها إلى الدراسة في كلية المعلمين، فرع التربية الفنية الذي تخرّج منه عام 1991.

حين تخرجه كان السليمان فناناً وناقداً مكرّساً. لقد بدأ بنشر كتاباته النقدية في صحيفة اليوم السعودية عام 1983 وهو العام نفسه الذي أقام فيه معرضه الشخصي الأول وذلك في مدينة الدمام، محل إقامته حتى الآن. شارك في تأسيس جماعة أصدقاء الفن التشكيلي وهي تجمع تآلف من عدد من الفنانين الخليجيين أقيمت له معارض عديدة حول العالم. بعدها أصبح رئيساً لقسم الفنون التشكيلية في جمعية الثقافة والفنون بالدمام حتى عام 2000 حين صدر كتابه القيم "مسيرة الفن التشكيلي السعودي".

دأب السليمان على إقامة معارض شخصية داخل السعودية وخارجها في القاهرة، الشارقة، الدوحة، طنجة والكويت، وفي عام 2007 تم تأسيس الجمعية السعودية للفنون التشكيلية حيث انتخب رئيساً لها.

سيرة السليمان تكشف عن شعوره العميق بالمسؤولية والواجب الاجتماعي. كان داعية جمال ورجل تنوير في ظروف صعبة، سعى إلى أن لا تقف في طريقه وهو الذي كان مصراً على أن يستغل كل ثغرة من أجل التيشير بالفن. بحيث لجأ في واحدة من مراحل حياته إلى إعداد برنامج إذاعي بعنوان "المجلة التشكيلية".

التقيت السليمان أول مرة في الشارقة نهاية التسعينيات. وكنت قبلها قد عرفته جيداً من خلال كتاباته الفنية في العديد من الصحف العربية. لم أكن يومها قد رأيت إلا صوراً لرسموه. ولأن السليمان رجل يثق بالجمال حلاً إنسانياً وأخلاقياً فقد وفّاه عنواناً لعلاقته بالآخرين ومن خالهم بالأشياء التي تحيط بهم وتؤثت بيوتهم بعاطفتها. لذلك كانت صداقته مليئة بمختلف أنواع المفاجآت التي تصدر عن رفعة نفس كريمة. كل ذلك يمكن العثور عليه في رسومهِ وكتاباتهِ.

القطيعة مع الواقع

على صعيد الكتابة النقدية عن الفن كان يُظهر حماسه لتجارب الفنانين الآخرين من غير أن يبدو عليه أي شعور بالتناقض، كونه رساماً. فهو يدرك بسبب سعة معرفته أن الأرض تسعنا جميعاً بل لا يزال هناك فراغ في انتظار أن يُملأ.

أما على صعيد الرسم فإن رسوم السليمان التي يعتقد البعض أن أصلاتها تكمن في تصويرها للإشارات والرموز الممعة في محليتها تحمل في حقيقتها دعوة مفتوحة بأريحية لتأمل عالم الرسم. هناك

لأنه مضى بتلك الأشياء إلى حافات عاطفتها. لم تكن الأشياء التي تظهر في لوحاته مقصودة لذاتها. كان إلهامها هو الطاعى. ولأنه كان يتفادى الوقوع في فخ التعبيرية فقد تحاشى أن يكون لما يرسمه طابع رمزي. لقد تضمنت رسومهِ إشارات إلى حياة، يمكن استعادتها عن طريق الذاكرة بشرط أن لا يكون التذكر هو مآثرة الرسم الوحيدة.

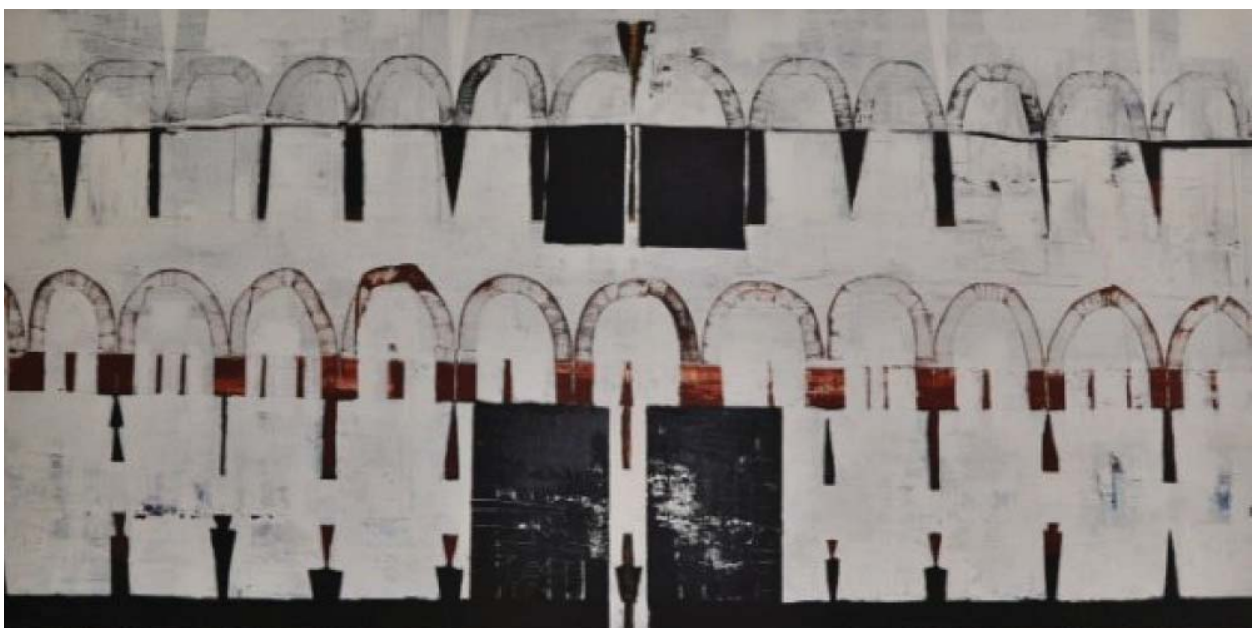
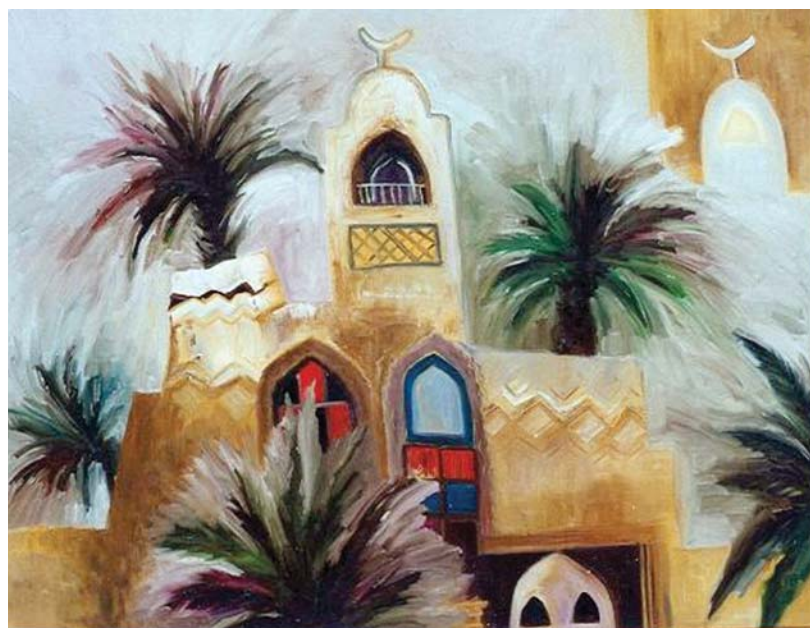
هذا رسام يود أن يقطع صلته بالواقع من أجل أن لا يكون الرسم ملحقاً بذلك الواقع.

يود السليمان أن يثني جمالياً على ما يراه غير أنه لا يرغب في أن يذكر به باعتباره ضالة جمالية. ما يفعله الرسم قد لا يصل إليه خيال الواقع.

وقد لا يكون المرء محظوظاً بشروط الواقع التي كان على السليمان أن يفك ارتباطه بها. لذلك يمكن اعتباره بطلاً. لأنه في حقيقة ما فعله، رساماً وناقداً، نجح في

تقديم صورة مغايرة عن المألوف. عبد الرحمن السليمان رسام حدائوي هذا صحيح غير أن ما فعله من خلال الكتابة يؤكد أنه كان مخلصاً لنبوءة ستجد طريقها إلى الواقع. كان السليمان ولا يزال طليعياً في رسومهِ وكتاباتهِ.

سيرة السليمان تكشف عن شعوره العميق بالمسؤولية والواجب الاجتماعي. كان داعية جمال ورجل تنوير في ظروف صعبة، سعى إلى ألا تقف في طريقه وهو الذي كان مصراً على أن يستغل كل ثغرة من أجل التيشير بالفن



كتلة حرجة

هاتف ذكي وفيسبوك



هيثم الزبيدي
كاتب من العراق

لا يمكن الاستهانة بقوة وسائل التواصل الحديثة وقدرتها على أحداث التغيير. فما بدأ تقنية بسيطة للتواصل بين الأشخاص وإرسال الصور والمقاطع الموسيقية والفيديو، صار اليوم عالما متكامل الأوصاف، وهو قادر على إعادة توجيه مسار التاريخ بالفعل. كانت الولادة عند نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة. ما نزال نذكر برامج الدردشة التي انتشرت سريعا في الغرب وفي عالمنا العربي. غرف الدردشة سرقت التركيز لدى مجموعة لا بأس بها من المهتمين بالشأن المعلوماتي، وممن يتقنون أساسيات التعامل مع الكمبيوتر. يزقزق جهاز المودم فيرنبط الكمبيوتر مع الشبكة وتبدأ عملية التصفح الأولية للأخبار وبعض الموضوعات أو القضايا، ثم يذهب المرديش إلى غرفته المفضلة. عالم جديد من الموضوعات والاهتمامات، على كبر أهميتها أو حجم تفاھتها.

بمرور الوقت، فتحت برامج أكثر تخصصا المجال للدردشة المباشرة. برامج مثل ام أس ان مسنجر وسكايب وياهو مسنجر جعلت الدردشة جزءا أساسيا من الحياة، سواء لأداء العمل أو الترفيه أو النقاش أو العراك. الثورة الحقيقية جاءت مركبة. أولا بانطلاق وسائل التواصل الاجتماعي على شاكلة فيسبوك وتويتر، متلازمة مع العصر الثاني الذي لا يقل أهمية وهو الهاتف الذكي. هذه التوليفة أنتجت الكتلة الحرجة لعملية تغيير غير مسبوقه بسرعتها ومدى انتشارها. البقية، كما يقال، صارت تاريخا.

لعلنا ظلمنا العالم الثالث عندما تحدثنا عن خلفيته في تقبله لتأثيرات التقنيات الجديدة بوجهيهما من التواصل الاجتماعي وحركية الهوائف الذكية. بدا العالم العربي منبھرا بالتغيير أكثر من انبھار العالم الغربي المتقدم. المواطن الغربي كان مطلعا دائما على ما يجري من حوله، على الأقل في عالمه. ثمة وفرة في التغطية الصحفية ووفرة أكثر

هذه تحولات مفصلية في تاريخ البشرية، لعل من العبث الوقوف بوجهها، كما كان من العبث الاستهانة بتأثيرها. لدينا، في عالما العربي، أمثلة أكثر من أن تحصى لمن لم يفهم كم تغير العالم،

الصناعة الرائية



عبدالغني فوزي
شاعر وكاتب من المغرب

غالبا ما يتم التعريف بالشعر أو محاولة الإحاطة به، من خلال تقديم وتوصيف تعدده اللغوي والتداولي؛ استنادا على اصطلاحات منهجية حديثة كالشعرية والسنن والشرطية الإبداعية. وفي المقابل، يغلب ظني، أن هذه الإجراءات المنهجية المتلوّنة على تعددها المرجعي، عرفت في تراثنا العربي البلاغي والنقدي القديم، وإن بشكل مجزئ من قبيل النظم ومفهوم الطبقة والجودة.. هذا فضلا عن مفهوم الصناعة كشئذ وتهذيب للعملية الإبداعية. وهو ما يقتضي الإحاطة بخانة هذا المفهوم، لمعرفة تجلياته قديما والبتري الذي يوظف به الآن أمام استلاب نظري يصل إلى حد العماء.

الصناعة في اللغة هي كل علم أو فن يمارسه الإنسان حتى يمهّر فيه، ويصطب حرفه له. وهي في الاصطلاح ترتبط بفن القول الذي لا يخرج مخرج الارتجال؛ بل مخرج التروي والإمعان في النظر قصد السبك والصفل. والحديث عن الصناعة بمعناها الاصطلاحي يحيلنا للحديث عن الشعر، باعتبار هذا الأخير كثيرا ما يعرف بكونه صناعة ترقى، لتصبح إبداعا وخلقاً.

في تنوع وسائل الإعلام المتاحة أو المصادر المعرفية. الصحيفة والشاشة التلفزيونية والكتاب كانت تنقل له ما يهيمه، فجاء الانتقال سلسلا نسبيا إلى عالم التواصل الإلكتروني. كان من السهل عقد ندوة أو تجمع أو الدعوة إلى تظاهرة كبيرة، بل ومليونية. القانون في الغرب مستقر والسياسة حسمت خياراتها قبل قرون في الاستكانة لنموذج الحريات الذي لا يتعارض مع الأمن والاستقرار. لم يتنبه كثيرون في الغرب إلى أن التغيير الذي جاء مع الشبكات الاجتماعية/الهاتف الذكي سيكون بدوره كاسحا ويتفوق على ذلك الذي أحدثته الطباعة قبل خمسة قرون.

العالم العربي، ببدائية وسائل الإعلام لديه وطريقة تقديمها الأفكار والمعلومات، كان يكفيه الحديث في العموميات مع القليل من التهويل. الأشاعة التي كانت تنتقل من اذن إلى اذن، صارت تنتقل عبر الشبكات الاجتماعية ووسائل الهواتف. لكنها بقيت إشاعة وصورة ملفقة ونفا من درشة عابرة عادة ما تتم بلغة عربية ركيكة. إلا أن هذا لم يمنع تائر العالم العربي، والدليل ما نشاهده من تغيرات، السلبية منها والإيجابية. موجة

التشدد كان يكفيها أن تصبغ عالما بفرشاة عريضة ويتلوين من نوع واحد للوصول إلى الفوضى الراهنة. أما الرد على موجة التشدد هذه فكان بدوره رسالة عمومية تشخص أثر الإسلام السياسي بأوجهه الإخوانية والسلفية والخمينية.

هذه التغيرات قطعت عميقا في لحم الشعوب العربية الحي، لأنها كانت غير مستعدة. لكن الغرب ظل محصنا إلى حد كبير من هذه التأثيرات العامة الخالية من المعالم. إلى أن وصلنا يومنا هذا.

القدرة على التغيير، كما شهدنا في الاستفتاء البريطاني على الخروج من الاتحاد الأوروبي وفي الانتخابات الأميركية التي أوصلت شخصية مثل دونالد ترامب إلى الحكم، كانت تستخدم الأدوات الشعبية القائمة على التواصل الاجتماعي/الهاتف الذكي نفسها، لكن الفرق كان في أن الرسالة صارت مفصلة على مقاس كل مواطن ومتابع. بدل الرسم على اللوحة البشرية بفرشاة عريضة، كانت هناك قفزات في التقنية قادرة على رسم صورة منمنمة وتفصيلية لكل مواطن بما يروقه وما يستجيب لردود فعله.



المتععض من ضيق سوق العمل في بريطانيا، ترسل له رسالة تحريض على الأوروبيين الشرقيين ممن "سرقوا" وظيفته. الكاره للأجانب، تكفيه صورة لطابور المهاجرين. ذلك الذي لم يعد يطبق ترهل الإدارة الأميركية وانعدام بوصلتها، يتسلم صورة المرشح المغامر الذي يريد أن يستعيد أمداد الولايات المتحدة السابقة، حتى لو كانت الصورة مرسله من ألد أعداء واشنطن، أهل موسكو الذين لن ينسوا هزيمتهم في الحرب الباردة. هذه التغيرات المفصلة هي أشبه بعملية كسب حزبية أو دينية. الساذج ترسل له ناشطا بسيطا، والمثقف تحاكي نرجسيته، بحوار مع مثقف مثله. المهم هو النتيجة. إنها تغيرات ساعدت في خلقها تكنولوجيا مذهلة تحاكي العقل البشري ونواذعه وتستطيع أن تترصد سلوكياته، وسلوكيات من حوله من الأصدقاء والأقارب، من خلال برامج الذكاء الصناعي. هذه تحولات مفصلية في تاريخ البشرية، لعل من العبث الوقوف بوجهها، كما كان من العبث الاستهانة بتأثيرها. لدينا، في عالما العربي، أمثلة أكثر من أن تحصى لمن لم يفهم كم تغير العالم.

الآن نحن أمام نص متشابه، منسوخ دون طاقة أو إضافة. ويغلب ظني، أن الخصوصية تأتي أساسا من الاشتغال على النص كأداة سباحة في الشعر عموديا وأفقيا، أي التوضع في زاوية ما بين المرحلة وفقرات تاريخ الكتابة. فحين تمر هذه الأخيرة لمسا على التاريخ والاجتماع البشري على منعطقاته، لا يمكن أن تكون إلا رسدا خلافا، وبكامل العدة الخلفية. الشعر اليوم في منطقة من الوجدان والتخيل مهددة بالزحف بأشكاله المختلفة. لذا، من الضروري الدفاع عن مساحته المهندسة دون سداجة داخل الأنساق؛ وتحديد بصمته ككينونة في علائقه بالخطابات الأخرى. ولم لا، تبنيه كمشاريع تنخرط في المرحلة، وتعلن قيادتها الخاصة ولو بالوهم الذي يخلخل النمط، ويبث رعشات التمدد في الأوصال المحنطة.

الأمر في تقديري، لا يقتضي تصريف الشعر عبر المؤسسة كقراءات وتوقعيات، بل الاشتغال عليه، كخطاب ذي وظيفة وشرط وجود. فلا مفر، إذن، من الإقرار بخصوصية صوته وامتداداته في مسالك المجتمع والحياة. الشعر بهذا المعنى لصيق بطين الحياة كافتراض وطريقة لها هندستها الخاصة؛ وليس كنغمة في واد، تقتضي المسامرة والانصراف بعد ذلك للشؤون التي تحرس شانها على السطح دون عمق وجدان ورعاية أفق.

يتضح من خلال ما سبق، أن مفهوم الصناعة المرتبط بالشعر، تطور مع تطور الزمن والشعر نفسه. فبعدها كانت صناعة الشعر تقوم على الوصف وترديد الصور نفسها، أصبحت تدريجيا تعني التعبير عن شيء ما، ضمن حلم أوسع وهو ما يقتضي توازي الإبداع والحرية. كما أن الصناعة مرادفة في معناها الإبداعي، لتهذيب المقروء ضمن لغة صقيلة لا تقول نفسها الباردة فقط؛ بل تصريف تجربة إنسانية. هنا يمكن أن نتحول اللغة إلى وعاء حاضن للأسئلة الحارقة.

فهل يمكن الحديث الآن فيما نقرأه من شعر معاصر عن صناعة وصقل، أي أن الشاعر على علم بأدواته، لإحاطة أشمل وتعبير أبلغ ومتخيل أعمق؟. دون إسقاط المسؤولية عن المثلي الذي يأتي للقصيدة خالي الوفاض، أو يأتي في أحسن الأحوال مزودا بمعالول خطابات أخرى، فيبحث عن وهم التطابق.

الشعر اليوم في منطقة من الوجدان والتخيل مهددة بالزحف بأشكاله المختلفة. لذا، من الضروري الدفاع عن مساحته المهندسة دون سداجة،

بغداد القراءة ومعرضها للكتاب



محمد حياوي
كاتب من العراق

على الرغم من الفوضى العارمة التي شهدتها الحياة الثقافية وصناعة الكتاب في العراق بعد الاحتلال الأمريكي وما نجم عنه، إلا أن تلك الفوضى لم تخلو من بعض الظواهر الإيجابية، لعل أبرزها تخلص الثقافة بشكل عام والكتاب بشكل خاص من هيمنة الدولة والخروج من معطفها والبدء بتحسس الطريق نحو الاستقلالية الثقافية والبحث عن بدائل عملية لتوفير الدعم اللازم لإدامة الفعل الثقافي.

لقد شهد العراق في العقد الأخير تبدد المؤسسات الثقافية التي كانت تهيمن على المشهد الثقافي وصناعة الكتاب، مثل الدار الوطنية للتوزيع التي كانت تحتكر عمليات توزيع الصحف والمطبوعات والكتب، ودار الحرية للطباعة التي كانت تشرف على عمليات الطباعة، ودار الشؤون الثقافية العامة التي كانت تنفرد بتضصيد الكتب والمجلات الثقافية وإصدارها.

ونظراً لعدم توفر أرضية واقعية لصناعة الكتاب في القطاع الخاص، نتيجة لاعتماد السوق على الدولة ومؤسساتها على مدى عقود طويلة، إلا أن اختفاء تلك المؤسسات من الحياة الثقافية فجأة أحدث نوعاً من الفوضى على صعيد صناعة الكتاب العراقي، وأسهم في ظهور دور نشر طفيلية ونفعية في الغالب تستند إلى التعاون والتكامل مع مشروع الفساد العام الذي ساد البلاد كلها.

لكن على الرغم من ذلك تمكنت بعض دور النشر، سواء القديمة أو تلك التي تأسست بعد التغيير، من تأكيد حضورها الريادي تدريجياً، ثم أخذت على عاتقها إدامة الكثير من الممارسات الثقافية التي كانت حكرًا على الدولة في السابق، ولعل من أبرز تلك الممارسات تنظيـم معرض بغداد الدولي للكتاب الذي تصدت له مجموعة من دور النشر الأهلية تقف على رأسها دار الكتب العلمية وبمساندة وإشراف من اتحاد الناشرين العراقيين وبعض الجهات الداعمة او الممولة الأخرى كاتحاد المصارف الإسلامية وغيره. وإذا كانت الدورات السابقة للمعرض قد شهدت بعض الهنات والممارسات السلبية هنا وهناك، إلا أن دورة العام الحالي تعد بالكثير وتدفع للتساؤل نتيجة للألية الاحترافية التي تعمل وفقها اللجان المنظمة وحجم طلبات المشاركة من دور النشر العربية التي انهالت على اللجنة وحجم التغطية الإعلامية التي بات يحظى بها المعرض حتى قبل افتتاحه. ولا يخفى على أحد حجم سوق الكتاب العراقية، التي كانت في يوم ما ركيزة صناعة الكتاب العربية كلها نتيجة لانتشار تقاليد القراءة الواعية لدى الجمهور العراقي، ولعل بغداد هي العاصمة العربية الوحيدة التي تشهد انعقاد معرضاً ضخماً للكتاب أسبوعياً في شارع المتنبى، ولعلني لا أبالغ إذا قلت أن مبيعات أية جمعة من جمعات الكتاب في شارع المتنبى قد تفوق مبيعات الكثير من معارض الكتاب العربية السنوية. وتعود تقاليد تداول الكتاب وانتشار صناعة والإهتمام بجديده وقراءته في المنطقة الثقافية الواقعة في قلب بغداد، إلى العصر العباسي أيام كانت الحاضرة العربية الكبرى وعاصمة الثقافة والعلوم التي تردها الثقافات والرؤى والأفكار من شتى أنحاء العالم العربي والإسلامي، ونتيجة لجميع هذه المعطيات، فإن المسؤولية الملقاة على عاتق المنظمين لمعرض بغداد الدولي للكتاب كبيرة للغاية، كما إن مهمة دعم اللجنة المنظمة للمعرض في دورته الجديدة مسؤولية أخلاقية ووطنية وقومية قبل أن تكون ثقافية في الواقع، ذلك لأن الأمر كما ذكرت، يتعلق بإرث بغداد الثقافي الكبير على صعيد صناعة ونشر وتوزيع وقراءة الكتاب، وإذا كان البعض يأخذ على اللجنة المنظمة محدودية امكانياتها المادية، فإن الوقت قد حان، من وجهة نظري، للتعالي على بعض الصغائر والتحلي بروح المسؤولية الثقافية والوطنية ودعم الجهود الكبيرة التي تبذل على هذا الصعيد.

العراق تحرر من طغيان الأبوة الشعرية

الناقد علي حداد: الفكر الظلامي الطائفي تغلغل في نسيج المجتمع



❦ علي حداد، أستاذ الدراسات الأدبية الحديثة والدراسات الشعبية وأدب الطفل في جامعة بغداد، هو ناقد يملك رؤية واضحة في نظرته إلى القضايا الرئيسية التي تشكل وضع المثقف والمبدع العراقي وما جرى ويجري على الساحة العراقية من إرهاب وانتشار وسطوة للأفكار السلفية والولاءات القبلية والعشائرية والدينية والطائفية، ومعالجة السلطة لهذه القضايا، مؤكداً أن الأمر يبدو وكأنه متعمد أن يمضي العراق إلى مجاهل الخرافة والتدين الاعتقادي والسلفي والمذهبي والطائفي، خاصة في ظل تجاهل وتحجيم واغتيال أدوار المثقف التنويري. وفي هذا الحوار معه نتكشف الكثير من الأوضاع على مستويات عدة منها الثقافي والإبداعي والسياسي والديني في الساحة العراقية اليوم.

أكد الشاعر والناقد علي حداد أن من يتأمل المشهد الشعري العراقي سيلاحظ أنه لم تعد فيه قامة شعرية مهيمنة وطاغية الحضور كما هو الحال في المراحل السابقة، وربما حقق ذلك نوعاً من التحرر من سطوة الأبوة الشعرية والتردد أمامها، وهو ما جعل أجيالاً عديدة تقدم تجاربها من دون أن تتردد أو تقايس أو تتأني، فامتلات الساحة الشعرية باشجار تعبري يصعب رصد كله، وبرزت تجارب فيها ما استعاد شكل (قصيدة الشطرين) أو ما شاع وسمه خطأ بـ"الشعر العمودي" ولكن بممارسة استوعبت الحداثة في نسق التعبير وتشكيله. وفيها ما تمسك بـ"شعر التفعيلة" والذي وصف خطأ هو أيضاً بـ"الشعر الحر" ولكن بإجرائية تشكيل أكثر حداثة وتطويرا لتجارب الأجيال السابقة فيه.

أما المد الأبرز فهو لـ"قصيدة النثر" التي تكتبها مختلف الأجيال الشعرية العراقية الحالية، وإن أدرجت في مضمارها الكثير من الممارسات الكتابية التي لا تعرف من هذا الشكل التعبيري ما يشترطه من قيم تمثل، فاستسهلته وسدرت تكتبه بنوازع من الفوضى التعبيرية التي ليس لها من الشعر ما يمكن أن تدعيه. وقد تجلّى ذلك في كثرة المجاميع الشعرية الصادرة في العراق بعد أن كثرت دور النشر وصار بالإمكان الطبع والنشر من دون رقابة رسمية أو فنية. غير أن ذلك لم يئل من عافية الشعر العراقي وحضوره في المحافل العربية والعالمية، وتميزه وعمق النضج والتصيل الذي يكنه، ونوازع التجديد التي هي واحدة من سماته المتأصلة فيه.

المشهد النقدي

رأى حداد أن المشهد النقدي العراقي يتماهى مع المشهد الأدبي فكلما كان هناك أدب رصين ومتجدد كان هناك حراك نقدي



نستطيع أن نتحدث عن مشهد نقدي متعدد الاتجاهات ومتنوع بتنوع الإبداع ومنفتح على التجارب الجادة، هناك أفق حفيف يتجه نحو المستقبل، فالثقافة العراقية -مع كل ما واجهه العراق بدءاً من الحصار، مروراً بالاحتلال الأميركي وأخيراً ما عاناه من مختلف الأفكار الظلامية الطائفية- بقيت حيوية وراكزة القيم متمسكة بمساراتها ومتحققها المعرفي

يواكبه أو يجبر على مواكبته، بحكم أن التجربة الإبداعية تفجر الرغبات في قراءتها والتواصل معها، لأن الفضاء الذي يشغل عليه النقد هو الفضاء الأدبي. ومن هنا فإن الممارسة النقدية العراقية مبشرة بالخصب دائماً مادام المشهد الأدبي يزخر بالمواهب والإمكانات في السرد (رواية وقصة قصيرة) وفي المسرح وفي الشعر. وعلى هذا يمكن لنا أن نتحدث عن مشهد أدبي متسع استوجب التخصص النقدي.

الآن لدينا اتجاهات من النقد متعددة، منها الاتجاه الأكاديمي، لا سيما أن الأكاديمية العراقية ومنذ ما يزيد عن ثلاثين عاماً قد تفتحت على المنهجيات الحديثة وعلى استيعاب التجارب الإبداعية المعاصرة بعد أن كانت تتجنبها، فظهر لنا نقد أكاديمي مؤثر بأدوات الحداثة، وغادر الأكاديميون الممارسات التقليدية في دراسة الظواهر الإبداعية التي كانت تشغل نفسها بالذات المبدعة وسيرتها وعصرها وما إلى ذلك، ليقدّموا نتاجاً نقدياً يستوعب اتجاهات مدارس الحداثة وما بعدها، وصولاً إلى الدراسات الثقافية والنقد الثقافي الذي بدا الاشتغال عليها واضح الإنجاز في الدرس النقدي العراقي الراهن.

أضخاً لدينا اليوم أكثر من مسار نقدي خارج الأكاديمية، هناك نقاد من أجيال مختلفة يقرأون الإبداع بتخصص بئ. فمنهم من يهتم بالسرد ومنهم من يهتم بالشعر أو المسرح أو الفن التشكيلي، وهناك النقد الإعلامي أو الصحافي إذا جازت التسمية والذي تستوعبه الصفحات الثقافية في الصحف والمجلات ويكتب فيها مختلف الكتاب والإعلاميين بوعي لكن وفقاً لاحتياجات الصحفية أو المجلة وما تخصصه في صفحاتها لذلك.

وعلى هذا نستطيع أن نتحدث عن مشهد نقدي متعدد الاتجاهات ومتنوع بتنوع الإبداع ومنفتح على التجارب الجادة، هناك أفق حفيف يتجه نحو المستقبل، فالثقافة العراقية -مع كل ما واجهه العراق بدءاً من الحصار، مروراً بالاحتلال الأميركي وأخيراً ما عاناه من مختلف الأفكار الظلامية الطائفية بقيت حيوية وراكزة القيم متمسكة بمساراتها ومتحققها المعرفي. ولم يكن النقد الأدبي إلا جانباً من تكيّفات فضائها، بما أبقى الحركة النقدية العراقية جادة وحديثة وحيوية ومطاعة لتحقيق الكثير مما يصبو إليه الدارسون.

رواج السرد

أشار حداد إلى أن ذاكرة الحاضر العراقي احتشدت بالوقائع والماسي والحروب والانكسارات والحصارات ومختلف الظواهر التي تنال من الوجود الإنساني، وهذه مادة ذات طبيعة درامية وسردية لافتة وشادة، الأمر الذي عزّز هذا الجانب في السردية العراقية التي تكاد تتفوق بمنجزها وكهّ على المنتج الشعري، على الرغم من أن العراق يحفل بالشاعرية، فنظرة حسابية لمراحل الإنجاز السردى في العراق منذ العشرينات من القرن الماضي وحتى ما قبل الاحتلال الأميركي ستكشفنا بأن ما أنجز لا يكاد يتجاوز الـ150 رواية، لكن منذ ما بعد الاحتلال وحتى اليوم تجاوز المنتج من الروايات العراقية الـ350 رواية، وهذا عدد كبير، لعله نتاج ما راحت تضحّه سرديات الهم العراقي المتواترة.

فما جرى في العراق لم يكن حرباً أو احتلالاً أو حصاراً أو فكراً ظلامياً وطائفاً يريد أن ينال من الحاضر الذي يبحث عن المستقبل والنور فقط، ليكتب كل منها على حدة، ولكن كانت هناك تراحمات لذلك كله في تكوينات المشهد الإنساني العراقي شرعت أفاق السردية العراقية لتنهل منها بلاحدود. لدينا الآن عدد كبير وأسماء مهمة من الروائيين والروائيات الذين رسخوا وجودهم في السرد العربي، ونالت أعمالهم الجوائز على المستوى العربي والعالمى، ومازال المشهد السردى العراقي يعد بالكثير.

الاحتلال والتدين

لفت حداد إلى أن الرؤية الموضوعية لواقع العراق وما حل به تقول إن كل ما حدث هو نتاج الاحتلال الأميركي الذي حظي بشكل أو بآخر بمباركة دولية، وقال "إن إفرات هذا الاحتلال هي ما صنعت كل متغيرات المشهد العراقي. لقد تهيأ للعراق أن يغادر أسوار نظام كان يحكم بقبضة حديدية غيّبت شعبه عما حوله من منجزات علمية وتكنولوجية. لقد منع النظام السابق التواصل مع الكثير من المطبوعات العربية والعالمية، وحظر الإنترنت وجملة الاتصالات ووسائل الإعلام

والكثير من الوسائل التي تحقق التواصل مع مجريات الثقافة المعاصرة. وعندما جاء الاحتلال بدعاوى التغيير فقد كان ذلك باتجاه الأسوأ. إن كل الذي حل بالعراق هو نتاج الاحتلال، سواء أكان الأمر متعلقاً بمن جيء بهم ليتولوا السلطة، أم ما ساد من ممارسات الفكر الظلامي والسلفي والطائفي الذي يريد أن يعود بنا إلى القرون الوسطى. وهنا لا أتحدث في إطار مذهبي أو طائفي، فمعظم "المثاسلمين" الموجودين الآن على الساحة العراقية - وباختلاف طوائفهم - يمارسون اتجاهاً رجعياً أكثر منه رؤية نورانية حقيقية لقيم الإسلام، ويفرضون سطوتهم بحكم ما تمتلكه أحزابهم من دعم خارجي متعدد المصادر. لقد صدّق الناس البسطاء أن هؤلاء يمثلون الإسلام ونهجه، فتعلقوا ببعض رموزهم وفكرهم، ليسود المجتمع العراقي اتجاه من التدين الاعتقادي الذي تدخل فيه الخرافة والطائفية وجملة من الأمور قد لا يمت أكثرها إلى جوهر الدين وسماحته بصلة".

الثقافة والسلطة

أضاف حداد "في هذا الظرف غيّب المثقف بدوره، وتسيّد خطاب الإعلام الكثير من الفاسدين الذين يمتلكون سطوة المال والسلطة، وهم لا يترددون في استخدام أشد أساليب القسوة وتغيب أي مثقف يناوئهم. وقد حصل ذلك فعلاً مع أسماء كثيرة من المثقفين العراقيين غيبوا أو اغتيلوا، ولا أحد يعرف من اغتالهم وكيف جرى ذلك، الأمر الذي حجم دور المثقف العراقي وجعله يمارس حضوره في حدود فئته الثقافية، تلك التي يتحاور معها ويبتّنها ألامه ومكابداته، ليعايش هذا الذي يعانیه، ويحيله إلى منجز إبداعي بأشكال مختلفة يضعها بين يدي من يريد أن يقرأها من فئات طلاب الجامعات أو قراء الصحف والمجلات. وهو بهذا يسعى لأن يجد له دوراً بحدود الممكن والمتاح. لكنه لا يمتلك مقدرات الفعل الحقيقي لأنه لا حول سلطويها له ولا قوى تنهض بدوره ولا جهة سياسية تنظر إليه بعين التقدير، لذلك ترى دور الثقافة العراقية الآن في المزيد من التراجع، فمجالتنا انحصرت أعدادها، وصحفتنا قليلة، وكتبنا نطبعها على حسابنا الشخصي، فالجهات الحكومية لا تدعم الثقافة، والكتاب العراقي لا يخرج إلى خارج العراق، لأن من يمتلكون زمام السلطة الآن لا ينظرون إلى الثقافة على أنها فعالية إنسانية وأنها تقدم وتطور وتبني ولكن ينظرون لها على أنها ند لأفكارهم وجهة تريد أن تنال من وجودهم. وهم لا يرضون بذلك ولا يمكن أن يرضوا بحكم وعي ومدركات خاصة ومصالح مادية غالبية عليهم".

شلل ثقافي

قال حداد إنه في ضوء هذا المشهد لا نستطيع أن نتحدث عن دور فاعل للمثقف، هو يحاول ويسعى ويمتلك النوايا ويعقد الندوات ويصدر الكتب ويعايش مكابدات إنسانه، لكنه مطوق بالكثير من التراجعات،

مصير الثقافة في العراق مرتبطاً بالتحرر من الظلامية والطائفية والفساد

فالأمية الآن بين الشباب العراقي (من عمر 14 إلى 20 سنة) تتجاوز 40 بالمئة، والسؤال هنا: من يقرأ المثقف إذن إن لم تقرأه هذه الأجيال؟ من هنا تعاضدت جملة من المكرات للوجود العراقي الثقافي تهيمن عليه، لكن هذا لا يمنع أن المثقفين يبذلون ما يوسعهم من المسعى، فيشاركون في الفعاليات الثقافية المحلية والعربية والعالمية كذلك، ومشاركاتهم تلفت الانتباه إليهم وإلى تميّز ما ينتجون، وهم يسعون إلى عرض منجزهم في معظم المعارض العربية. كمعرض القاهرة الدولي الذي شهد حضوراً لافتاً من قبل المثقفين العراقيين، وهو الشيء نفسه الذي حدث مع معرض بيروت الدولي للكتاب.

العراقي قارئ جاد لكن الظرف الراهن، وبحكم جملة من المعوقات ذكرناها جعلت القراءة والاهتمام بالكتاب والثقافة يتأخران في مدونة الإنسان العراقي وانشغالاته اليومية القاسية والمؤلمة، لأنه منهمك اليوم في البحث عن الأمن والطمأنينة ولملمة مجتمعه وقيمه التي بدأت تترمزق، وهذه كلها يستطيع المثقف أن يكون فاعلاً فيها لو منح الفرصة لذلك.

بنية الإرهاب

أوضح حداد "المشكلة أن الإرهاب ليس عدواً خارجياً تواجهه ثم تغلق حذورك عنه، الإرهاب بنية فكرية تغلغلت في نسيج المجتمع العراقي. لقد هيا الاحتلال الأميركي أوضاع العراق التي كانت متازمة أساساً - بسبب الكثير من ممارسات النظام السابق - للانحدار في مهاوي الطائفية، حين أتى - بصحبة دباباته - الكثير من السياسيين الذين كانوا محسوبين على المعارضة، ليقدّمهم المحتل لا بتوصيفهم الوطني بل بهوياتهم الطائفية والقومية والمناطقية، وراح يوزع عليهم المناصب على أساس طائفي، فصرنا مثل لبنان، لكن تجربة اللبنانيين كانت قد ترسخت واستقامت بحكم الزمن الطويل، نحن تفجرت لدينا الطائفية والشوفينية والقومية صعباً لتقنين الأمور وإعادتها إلى نصابها، لأن ما زرعه الاحتلال من تفرقة وجد أرضاً خصبة. نعم جرى الانتصار العسكري على الفكر الظلامي، لكن هذا الفكر تغلغل خاصة إذا تحدثنا على بنى ريفية وشعبية تعابش الخرافة وتقبل بالاعتقاد وتقع خلف عباءة رجل الدين وتتصوره نزيهاً لأنها نشأت



على تقديس العمامة بغض النظر عن سلوك من يحملها، وهذا للأسف خلق فكراً تغلغل في بنيات اجتماعية من الصعب أن تعيدها إلى نوع من التيقن الفكري السليم، بحكم أن الوعي بنية فكرية وهؤلاء اشتغلوا على البنية الفكرية العراقية فأعادوها إلى الورا بما يتجاوز القرن من السنوات.

إعادة اللحمة المجتمعية

لم يكن العراق بهذه الصورة، فالعراق كان يعيش تنوعه من المذاهب والقوميات والأديان بمعايشة هادئة. الجار يسأل جاره ما مذهبك؟ وما دينك؟ وكانت المحافظات والمدن العراقية بلا استثناء تحتضن الديانات المختلفة المسيحي والصابئي والمسلم، حتى أن نسبة المسيحيين في بغداد كانت كبيرة، لكن مع هذا الفكر الظلامي الذي اشتغل على القضية بتوجيه من المؤكد أنه مبرمج له من قوى كبرى وجدت أن العراق لا يمكن أن ينال منه بمجرد إسقاط الجيش، لأن بنية الدولة العراقية عميقة ومتجذرة، ولا يمكن أن تسقط أيضا الثقافة العراقية لأنها متسعة ومتجذرة وعميقة أيضاً، لذا كان الاشتغال على البنية الاجتماعية، لذلك فإن إعادة هذه البنية إلى لحمتها تحتاج إلى وقت، فكما تعرف فإن هدم البنيات الاجتماعية سهل لكن إعادة بنائها تحتاج إلى أزمنة طويلة.

في هذا الظرف غيب المثقف ودوره، وتسيّد خطاب الإعلام الكثير من الفاسدين الذين يمتلكون سطوة المال والسلطة، وهم لا يترددون في استخدام أشد أساليب القسوة وتغيب أي مثقف يناوئهم

شدد حداد على أنه حتى إذا حيّدنا المثقفين والنخب التي تتعامل مع الحضارة والمنجز العلمي الحديث بمستوى من الوعي والمعرفة أو التخصص، وتبحث عن أدوارها المسترفة في هذا الخضم السلوكي والقيمي المرتبك، فإن غالبية الفئات الاجتماعية العراقية أمست تعود إلى خلفياتها العشائرية ومرجعياتها المذهبية التي لا يمكن لطروحاتها أن تكون كافية للاتجاه نحو المستقبل وبناء دولة حقيقية. ومن هنا يصبح الحديث عن تيار ثقافي أو فكري متمكن أمراً صعباً. تتحكم اليوم في البنية الاجتماعية العراقية - كما سبقت الإشارة - موجة عارمة من الفكر السلفي والعودة إلى الخرافة وإحالتها إلى ممارسات دينية لا تمثل سماحة التدين وقيمه. هناك نخوص لممارسة شعائر لا تمثل الدين الإسلامي، هناك حتى بعض الإجراءات الغربية في العبادات وتفسير الممارسات الدينية بدأت تتغلغل وفي كل الفئات، لا اتكلم فقط عن المسلمين أو المسيحيين أو غيرهم، هناك عملية فعل ورد فعل، كلما كان الفعل مضاداً كلما جعل المرء يزع وينزوي في خصوصياته الدينية ويتمسك بها كذريعة تحميه من الآخر.

الرواية والأيدولوجيا

بين روايتين عربية وتركية



محمود فراج الناببي كاتب من مصر

❑ علاقة الرواية بالأيدولوجيا وثيقة، فالتحليلي السوسيولوجي، يرى أنَّ الرواية كشكل أدبي أنتجته البرجوازية الأوروبية خلال صعودها الثوري. كما أنَّ الأدب ومختلف أشكاله هو أحد الحقول المهمة للأيدولوجيا وعملها، وهناك من يرى أنَّ الأدب بمثابة إعادة إنتاج للأيدولوجيا وليس نتاجًا لها، فهي موجودة قبله. والحقيقة أنَّ مفهوم الكتابة قائم على عملية تحويل اللغة وتشكيلها، وبمعنى أدق تقوم الكتابة بتنظيم الأيدولوجيا ووضعها في شكل جديد هو النص الأدبي. وعن طريق التصوير الأدبي تصبح الأيدولوجية مرئية "تمشي على رجليها" وفقًا لمصطلح عمار بلحسن. وبما أنَّ الرواية في إحدى صورها نموذج تموج فيه مختلف التمثلات والأفكار والمفاهيم التي يملكها الناس عن نشاطاتهم وممارستهم، وهو ما يوازي مفهوم الأيدولوجيا في معناه البسيط. فكيف استطاعت الرواية أن تصوغ هذه التصورات عبر شخصياتها. وللوقوف على هذه العلاقة الشائكة بين الرواية والإيدولوجيا، ساقف عند عمليين الأول: رواية "ثلج" للتركي الحاصل على نوبل، أورهان باموق، والرواية صادرة عن دار الشروق 2017، والثانية: رواية "كل هذا الهراء" لعز الدين شكري فشير (صادرة عن الكرمة 2017). وإلدافع لقراءة الروائتين معًا، أولًا: هو ما تمثل لي من وشائج تربط بين الروائيتين. وثانيًا: توضيح كيف انعكس الأيدولوجيا على الشخصيات في العملين. نتطلق الروائتان من نقطة سياسية بامتياز. فرواية "ثلج" لأورهان باموق، تتخذ من حادثة انتحار الفتيات في مدينة قارص محورًا لها، فتبدأ بوصول الصحافي والشاعر "كا" إلى المدينة ليجري تحقيقًا حول الموضوع وهناك يلتقي فئات الشعب المختلفة: الإسلاميين والقوميين والعلمانيين والانتقاليين ورجال الدين المتشددين، وكذلك أسر الضحايا، ويقدم

وجهات متعددة عن أسباب الانتحار، وفقًا لانتعافات الأيدولوجية. ويتصافد أثناء هذه الرحلة انتخابات البلدية التي يتنافس فيها أحد مرشحي التيار الإسلامي، لم تكن الرحلة إلا حيلة للتعرف على الصراعات الأيدولوجية التي تحكم المنطقة برمته، بل كاشفة لكثير من أسباب الأزمات الآن. أما رواية عز الدين شكري فشير "كل هذا الهراء" فهي تتحدث عبر بطلها عمر وأمل عن انتكاسات 25 يناير وما حل بأصحابها من هزائم وخيبات، فالرواية تستعيد وقائع ما حدث عبر فلاشة تصل إلى الراوي بعد قضية التمويلات الأجنبية.

من الأشياء اللافتة في العملين أنَّ الزمن يكد أن يكون محدودًا، فرواية "ثلج" تدور في أربعة أيام هي مدة الرحلة الاستقصائية للصحافي، وبالمثل رواية عز الدين شكري، تدور في زمن محدد، قوامه يومان يقضيهما عمر في فراش أصل مفيد يحكي لها حكايته

منذ أن تركه أبوه في السودان يتربي مع أبناء الجماعات الإسلامية، وصولًا إلى عودته إلى مصر قبل أحداث الثورة، ومشاهده عن الثورة عبر أصدقائه الذين شاركوا وانتهوا نهايات فاجعة. كما أنَّ تقسيمات الزمن الفيزيقي: صباح وظهر وليل ظاهرة في الروائتين. كما يظهر في الروائتين المؤلف الحقيقي بوصفه الراوي للحكاية التي جاءت إليه عبر وسيط. في رواية "ثلج" يظهر المؤلف الحقيقي في الفصل 29 حيث يعلن باموق عن نفسه وأن مذكرات الصحافي والشاعر "كا" وصلت إليه عن طريق أخته، لكن أورهان باموق لا يكتفي بالمذكرات، فيذهب في رحلتين ليسد ثغرات السرد ويتحقق من الأحداث المروية. وقد كانت الرحلة الأولى إلى قارص وقابل فيها جميع الشخصيات التي وردت أسماؤها في المذكرات: إيبك حبيبة "كا"، وأختها قديفة عاشقة الإرهابي كحلي، ووالد تسليمة الفتاة المحببة المنحتره، ونجيب عاشق قديفة. وغيرهم. أما الرحلة الثانية فكانت إلى ألمانيا بعد مقتل "كا"، وذهب لبحث عن أسباب وفاته، والمكان الذي عاش فيه كا أثناء سنوات النفي، وعشيقات "كا"، فيجمع كل ما يتعلق بكا. أما في رواية "كل هذا الهراء"، فنصل أحداث الرواية إلى الكاتب عز الدين فشير عبر ملف صوتي سلمه عمر فخر الدين بناءً على اتصال مُسبق من أمل مفيد إحدى شخصيات الرواية، كما يعلن عن نفسه منذ البداية، ويحدد دوره بأنه أعاد صياغة الحوارات فقط بلغة بسيطة، ما عدا ذلك فهو مجرد ناقل، وليس راويًا للأحداث.

صورة فاسدة ومضللة

رواية "ثلج" بدأت من نقطة محددة وانتهت إلى عوالم مُستعة، تجاوزت مكانها الضيق مدينة قارص شرق الأناضول، وأيضًا موضوعها الذي بدأت منه، كما أنَّ جميع الشخصيات مرتبطة بالحدث الجوهري، جميع الشخصيات متورطة في الحدث، أما في رواية "كل هذا الهراء" فعمر أثناء حكيه يحكي حكايات مُتفرقة، كل حكاية تصلح لأن تكون رواية بامتياز لو استطاع فرد قماشتها، والعمل عليها جيدًا، لكن عز الدين فشير جمع الحكايات التي تدور ما حدث، مكتفياً بوجهة نظر واحدة، وجهة نظر الطرف المتضرر، أما الذي قام بالضرر فلم نن وجهة نظره، ودفاعه لماذا فعل ما فعل؟ وهو عكس ما قام به باموق الذي نجح في جعل بطله الصحافي أن يكون وسيطا بين الجميع، نقل الآراء بحيدة، الغريب أن عز الدين فشير حمل الإخوان جانبًا من إخفاقات الثورة، وتقيد الحزبات خاصة في قصة المثليين شريف وبهاء، بل جاءت الحكاية المثلية دخيلة على السرد، وبالمثل حكاية هند التي تم اغتصابها في الشارع من قبل الضابط، والخطة التي أرادت أن توقعه بها فقتلت صديقها باسم، سعى فشير لأن يكون مدافعًا عن ثورة 25 يناير إلا أنه قدم دليل إدانة عليها في صور العلاقات الإباحية بين باسم وهند، والشاذة بين شريف وبلال ثم شريف وبهاء، وبين عمر ابن أحد الإرهابيين

والمتربي على يد الجماعات، وأمل التي يصفها عمر – دومًا – بأنها شرموطة. وفي موقفه لكي يكون ضد تقيد الحريات، لم يفعل سوى أن تلاعب باللغة حتى لا يقع تحت دائرة القانون كما حدث مع الروائي أحمد ناجي الذي يذكره في الرواية، فراح يستخف بالكلمات ويكرّر الكلمة التي توقع صاحبها تحت طائلة القانون، دون أن يجرؤ على التصريح، واكتفى بالهروب بالسخرة؛ الصورة التي قدمها فشير للثورة "سيئة" مع الأسف، حتى الآن لم أقتنع لماذا أقدّم عمر على هذه العلاقات المجانية والبانخة مع أمل، فأمل ربما لطبيعة تكوينها ونشأتها في واقع مغاير، وحياتها السابقة، والأهم أن عامل الحبس كان مهمًا في حالة الانفتاح عندها، لكن الإقدام عليها منذ اللقاء الأول لم يكن مبررًا وجاء كأشبه بالتقابل للرواية. في الجنس حاضر في نصّ باموق بحذر في الرواية، وتعامل معه في إطار علاقة حبّ قديمة بين إيبك وكا، ولم يسمح لهما بممارسة الحب الجسدي إلا بعد أن تحقق شرط إيبك، بأنها لن تمارس الحب في وجود أبيها بداخل الفندق. وعندما تحقق الشرط مارست الجنس معه بكل أريحية. وفي المرات التالية انتقل "كا" إلى مكان آخر بعيدًا عن الفندق حتى يكون وفيا بالشرط. الجنس في رواية فشير جاء مجانيًا إلى حد الإبتذال.

بنية الحكاية عند باموق قائمة على حسّ بوليسي، يتكشف مع نمو السرد وتساعد الأحداث، بل إنّ مع تنامي السرد نفاجأ بالأحداث وبالنهايات الغير متوقعة، أما عند فشير فالنهايات معروفة ومن ثمّ كان استكمال القراءة بدافع الفضول: ماذا يريد أن يقول بعد كل هذا الضجيج؟ بطل باموق ذهب إلى قارص واكتشف أسبابا جديدة للسعادة عبر علاقة قديفة بكحلي، أو في علاقة طالب الأُمّة والخطيئة نجيب الذي كان يحب قديفة والله معًا، وتحلّى له هذا الحب كثيرًا. التغيير المهم أنَّ الشاعر كا الذي توقف عن كتابة الشعر لمدة ثماني سنوات عاد إليه الإلهام في هذه الرحلة، وكتب تسع عشرة قصيدة منها قصيدة ثلج التي جاء منها عنوان الرواية، حيث تجمّدت الأحداث بعدما حدث

العدم والنفي بين الشرق والغرب

❑ في كتابها الجديد "جوه العدم والنفي" اختارت فرنسواز داستور، أستاذة الفلسفة المتخصصة في الفلسفة الألمانية والفينومينولوجيا، البحث في فكر العدم والنفي بين الشرق الأقصى والغرب، جاعلة فكر هايدغر مرجعا أعلى للفكر الغربي، وتوقفت عند عدة أعلام بدءا بغورجياس الذي عاصر سقراط، ثم بيزرون مؤسس المدرسة الكلية، إلى ناغرجونا أكبر مفكر في البوذية الهندية، وقد عاش ما بين القرنين الثاني والثالث ميلادي، ونيشيدا (1870-1975) أشهر ممثل لمدرسة كيوطو والبوذية "الزّين"، قبل أن تعود إلى المثالية الألمانية مع كانط وهيغل، وإلى مسألة النيهلية الأوروبية مع شوبنهاور ونيتشة وهابدر، ثم تنتقل إلى الفينومينولوجيا مع هوسرل، وسارتر وميرلو بونتي ومالديناي، لتبين أن فكر الفراغ والعدم تطور في الشرق في نطاق البوذية التي كانت تضع علم الوجود نفسه موضع مسائلة. بعد أن ظهر في اليونان القديمة، ثم عاد ليظهر من جديد في الغرب في نهاية العصر الكلاسيكي.

الإنقلاب إلخ... أما في رواية عز الدين فشير فعمر وأمل التقيا على الفراش وحكى عمر حكايات ما قبل الجنس وبعده، ما التغير الذي حل عليه أو عليه؟ بعد انتهاء الوقت، غادرت أمل وعاد عمر إلى واقعه. إذن ما النتيجة التي خرجت منها من الرواية؟ لا شيء مع الأسف، روح الانهزامية تسري في الرواية وكذلك الشخصيات، وهي روح سلبية ومعوقة.

يتعامل معظم الروائيين العرب مع مفهوم الرواية على أنها حكاية ممطولة بلا هدف، فأضّ كلام لم يجد من يسمعه منه فيكتبه على السورق ربما يجد قارئًا لديه وقت شاغر يقضيه في قراءة ما يظنه إبداعًا، الأمثلة كثيرة جدًا، ومع الأسف لروائيين حققوا نجاحات طيبة في أولى أعمالهم لكن مع الأسف لم يحافظوا عليها. في ظنّي أن الرواية في عصر ما بعد الحداثة وقريناتها تجاوزت الحكاية إلى آفاق جديدة، حتى صارت الرواية أشبه بدراسة أنثربولوجية للمجتمع والثقافة، ومن ثمّ يتجاوز النص مفهوم "النص الإشاري" عند ريموند

وليامز، الذي هو نص وصفي تسجيلي للأحداث التي تقع في لحظة ظهور النص، إلى "النص الشرطي" وهو النص المتحقق في الرواية الغربية وقليل من رواياتنا العربية، وهو حسب ريموند وليامز هو "نصّ استشرافي" استكشافي يحاول دومًا أن يغيّر ويكسر حدود اللحظة التاريخية التي يوجد فيها".

فكرة رواية فشير ولغتها جميلة لكن ضاعت بكثرة التفاصيل والوقوف على جانب واحد، حتى فكرة الانتقام من ضابط أمن الدولة جاء بها على استحياء عبر خيانة زوجته مع حبيبها القديم. كان حاجز الخوف موجودًا في الكتابة، ولم يتحرّر بالتلاعب بالألفاظ. كان من الممكن أن يغزل من شخصية عمر الهارب والناقم



رواية أورهان باموق انطلقت من حادثة انتحار عدد من الفتيات

على الجماعات حكاية تتقاطع مع حكاية أمل التي هي ضحية أب ومجتمع، وإن كان -مع الأسف- حسس الشخصيتين المهمتين داخل السُرير، ومن ثمّ ينطبق عليها الاسم الأول للرواية "أمل وعمر في الفراش".

ثنائية "الإيشارب أو الوطن" التي كانت تتردّد في رواية باموق، مازالت تؤرّق المجتمع التركيّ حتى بعد أن حل حزب ذو توجه إسلامي خالص في الحكم. فالتعددية التركية ما زالت تحكمها أيدولوجيات ترى في الحجاب عقبة، ولكن حالة الوئام التي انتهت إليها باموق في نهاية الرواية، بأن اقترح الانقلابيون على قديفة أن تمثل دورًا في مسرحية من إعداد وبطولة الممثل الشهير صوناي طائم، ما مقابل صفقة مفادها إطلاق سراح كحلي، ولكن تنتهي المسرحية عكس ما ينتظر الجمهور بأن تطلق قديفة ثلاث طلقات على صوناي الذي يردد ميثا بعدها. ما مرّره باموق في روايته التي عايشت أحداثها صراعات بزوغ تيار الإسلام السياسي والتي ترفض قديفة خلع حجابها مقابل خروج عشيقها، يتحقق الآن في نبوءة من قبل باموق

بحالة من المواءمة السياسية بين أحزاب ذات أيدولوجيات متناقضة فكريًا ودينيًا. بعد نهاية رواية فشير تساءلُ ماذا يريد أن يقول لنا: هل يريد أن يُكرّر ما قالته الدولة العميقة على الثورة والثوار والنشطاء؟ إذا كان هذا غرضه فمع الأسف كل هذا موجود وموثق على النت مثل شهادة هند التي استعان بها في الرواية كدليل على ما قامت به الشرطة من انتهاكات. كشف العمالان عن حيلة كل كاتب إيديولوجيته في تمرير إيديولوجيته المؤمن بها. الفارق أنَّ أورهان باموق حمل شخصياته ما يؤمن به. في حين أنَّ عز الدين فشير كان صوته هو الحاضر، ومن ثم خرجت الرواية إلى المنشور السياسي، وخطابة زاعقة وهو ما يتناقى مع أدبية الخطاب الروائي.

علم الاجتماع لتفسير الأعلام

❑ هل يمكن للعلوم الاجتماعية تفسير الأعلام؟ المعروف أن علماء الاجتماع يتجاهلون هذا الغرض الذي يبقى من خصائص التحليل النفسي وعلم النفس وطب الأعصاب، وها أن برنار لاهير، أستاذ علم الاجتماع بدار المعلمين العليا في ليون، يقترح في كتابه الجديد "التفسير الاجتماعي للأعلام" الدخول في منطق صنع الحلم وربط الأعلام بالتجارب التي عاشها الأفراد في الواقع الاجتماعي، لتأويل الحلم أو تفسيره. في نهاية البحث يتبدى الحلم، خلافا لما كان يعتقده فرويد، كفضاء لعب رمزي متحرر من كل أشكال الرقابة، سواء أكانت نظامية أم أخلاقية، والتواصل بين الذات والذات نفسها الذي يتمظهر داخله الحلم يجعل منه أكثر المذكرات الشخصية حيمية. فهو يقدم لمن يريد الاهتمام به عناصر فهم عميق ودقيق عمّن نكون. ودراسته تسمح بأن نرى أماننا ما يعتمل بداخلنا بصورة مبهمه، ونفهم ما يتم التفكير فيه دون إرادتنا.

السينما المتوسطية هي الأكثر حميمية

الممثلة الإسبانية لويزا غافاسا في جلسة مع «العرب»

بدأت الممثلة الإسبانية المخضمة لويزا غافاسا خطاها السينمائية مع المخرج سيزار أرفادين في فيلم “السيدة الكاملة”، كما عملت مع ألودوفار وميغيل بيكارو وفيلبي فيكا منذ السبعينات من القرن الماضي، قبل أن تصبح اليوم ممثلة كاملة الأوصاف، وواحدة من المتوجات بأهم جوائز السينما الإسبانية، وفي مقدمتها جائزة غويا، إلى جانب العشرات من الجوائز والتكريمات الأخرى، آخرها تكريمها في مهرجان تطوان للسينما المتوسطية.

الأخريـن الذين ينتمون إلى مختلف طبقات المخرجين الإسبان. وتكشف لنا النجمة الإسبانية السر وراء نجاحها في أداء دور سينمائي، سواء أكان دورا رئيسيا أم ثانويا، على غرار دورها في فيلم “الخطيبة”، حيث يمكن السرّ حسيـبها “في عوامل عديدة، من بينها أداء الممثلة أو الممثل، والحب الذي يشد الفنان إلى الشخصية، وكما قال مخرج مسرحي كاتالاني عملت معه في عدة أفلام طوال سنوات عديدة “ليس هناك أدوار صغيرة بل ممثلون صغار”.

وتفخر لويـسا غافاسا بمهنة التمثيل، وتعتبره عملا رائعا “نمارسه، على الأقل على المستوى النظري ونحن واعون كل الوعي بأننا نتقصص شخصيات. وهذا ما يسمح لنا بأن نكون آخرين ولتعب دور شخصيات أخرى دون أن نكف عن أن نكون نحن. وتبعا لذلك نسعى إلى المحافظة على الحدود الفاصلة بين الواقع والخيال”.

وإلى جانب جائزة غويا، فازت الممثلة الإسبانية بثلاث جوائز أخرى عن بطولتها في هذا الفيلم، لتصبح أول ممثلة إسبانية تحصل على أربع جوائز كبرى في سنة واحدة، وهي جائزة مهرجان فروس، وجائزة دائرة الكتاب السينمائيين، وجائزة سيمون التي تمنحها أكاديمية السينما باراغون، وجائزة أحسن أداء نسائي في المهرجان الدولي للإسكندرية.

ممثلة محظوظة

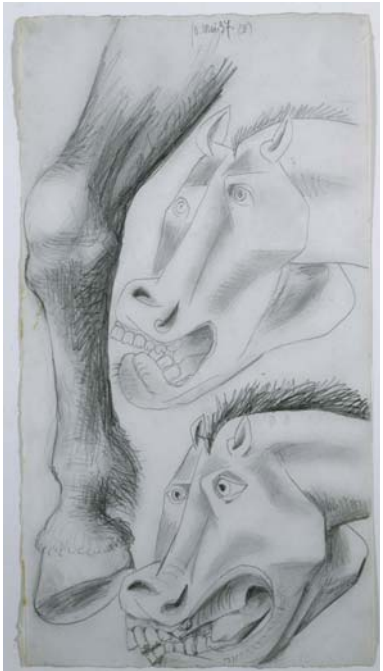
ترى لويـسا غافاسا أنها ممثلة محظوظة، لأن ميلادها في شاشات السينما جاء مع فترة الانتقال الديمقراطي في إسبانيا، وزوال الحقبة الفرانكوية. وعن هذه الفترة تقول محدثتنا “خلال الحكم الدكتاتوري للجنرال فرانكو، كانت الرقابة مسلطة على الرقاب، متشددة في سعيها إلى فرض الوصاية على كل المواضيع ذات الصلة بالسياسة والدين والجنس. ولحسن الحظ، انقضت هذه الفترة المظلمة في تاريخ إسبانيا مع الانحراط في الانتقال السياسي”. لذلك تضيف غافاسا “شخصيا لم

ثمانون عاما على غيرنيكا

العاصمة الفرنسية باريس تحتفل بجدارية بيكاسو الخالدة



افتتح متحف بيكاسو في باريس، بالتعاون مع المتحف الوطني في مدريد، معرضا بعنوان “غيرنيكا”، احتفالا بمرور ثمانين عاما على إنجـاز الجدارية الشهيرة، التي أنـهاها بيكاسو عام 1937، وعرضت علنا للمرة الأولى ضمن المعرض العالمي للفنون والتكنولوجيا المعاصرة التي كانت تستضيفه العاصمة الفرنسية، حينها كانت غيرنيكا ضمن الجناح الإسباني، إلى جانب أعمال اللويس بونويل



تفاصيل من تخطيطات الجدارية

وخوان ميرو وغيرهما، وبالرغم من أن البعض رآها لا تنتمي لسياق المعرض الذي يحتفي بالآلات والتكنولوجيا، إلا أنها نالت إعجاب الكثيرين، كبول إيلوار وإيرنست هينغواي، والناقد الفرنسي كريستيان زيرفوس، الذي قال حينها إن الأشكال التي فيها تمثل تحديا حقيقيا للناس، كي يفهموا نتائج أعمالهم.

وتعتبر غيرنيكا من أشهر اللوحات في العالم، واحتجاجا سياسيا ضد الفاشية، وضد نظام فرانكو في إسبانيا، كما تحضر كرمز للمقاومة في عوالم الأدب والسينما والفنون الأخرى، وهي موجودة حاليا، منذ عام 1992، في متحف الفن المعاصر في مدريد، كما توجد نسخة مطابقة لها في مبنى الأمم

المتحدة في نيويورك. نرى في المعرض السيكتيشات والتخطيطات التي عمل عليها بيكاسو قبل

إنهاؤه للغارنيكا. كما نشاهد الدراسات البصرية واللوحات التي أنجزها عن مصارعة الثيران في الثلاثينات، وكيف استخدمها لاحقا في جداريته، معيدا تكوين الرموز الوطنية الإسبانية، فحسب تعبير الناقد الفني خوان لاريا، الثور الذي نراه في غيرنيكا يمثل الشعب الإسباني بوصفه منتصرا، أما الميتادور القاتل فمهزوم، كذلك نشاهد في المعرض بعض الصور من الحرب الأهلية الإسبانية، وخصوصا تلك التي تلتقط الربع والدمار اللذين شهدتهما قرية غيرنيكا، في إقليم الباسك، بعد قصفها من النازيين والفاشيين، فضحايا فرانكو يحضرون في الجدارية، سواء كاشلاء جنود أو كنساء بصرخن ويتالمن، ومع ذلك يتجهن نحو الضوء وينرن الدرب نحو تحرير إسبانيا.

نتعرف في المعرض أيضا على الاقتباس الذي مارسه بيكاسو من الأشكال الفنية الأخرى، والذي اشتهر به واستخدمه

أصادف مشكلات من هذا القبيل، ولم أعان بتاتا من الرقابة وأنا أمارس عملي كممثلة”.

ومن تجربة الانتقال الديمقراطي إلى تجربة الانتقال من المسرح إلى السينما، ترى الممثلة أنها محظوظة أيضا لأنها صقلت موهبتها على خشبة المسرح مع كبار المخرجين المسرحيين. وتذكر غافاسا معنا بطولاتها في مسرحيات شهيرة مثل “دورة الموت في سنيرا”، لسالفادور إسبيرو، وفي مسرحية “فاوست” لغوته. قبل أن تنتقل إلى مدريد سنة 1976، لتتألق مع ميغيل ناروس وأدولفو مارسلاش فوق مسارح العاصمة. كما شاركت خلال هذه الفترة في مسلسلات تلفزيونية كثيرة وفي مقدمتها “رامون وكاخال”، وفي مسلسل “صيدلية الحراسة” و“الكانغورو” و“إخوان في الرضاعة”، و“الأمير اللعين” و“الـحب في أزمنة مرة”، و“القضية” و“فتيات الكابل”...

غير أن نجاح غافاسا في السينما لم يخنها عن العودة إلى المسرح، باستمرار، لكي تعيش ما تسميه “التمثيل الحي”. وهي ترى أن “هناك فترات تستسلم فيها لنداء السينما وغايتها، وهناك فترات تنتقل فيها بين الاثنين، وفترات أخرى لا تعرض عليك خلالها أعمالا تثير اهتمامك”.

سينما حميمية

ترى الممثلة الإسبانية أن قيمة السينما المتوسطية في حميميتها، وهي سينما الأسرة والعائلة، والعلاقات العاطفية مع الأفراد والأوطان. فالأفلام حسبها “مرآة تعكس المجتمع بكل تناقضاته وأحداثه، وتعبّر عن الثقافة والجمال. ويبقى أن طريقة الأداء والتصرف ونوع الحكايات المسرودة تختلف باختلاف اللغة التي تعتمدها، سواء أكانت الإنكليزية أم الإيطالية أم الأميركية وغيرها”. ويبقى الأهم بالنسبة إلى ممثلتنا هو الحكى وكيفيته، على أساس أنه “كلما تعددت وجهات النظر، كانت النتيجة أكثر ثراء وعمقا”. ومقارنة بالسينما الأميركية، بكل ما تتوفر عليه من إمكانيات تجعل منها صناعة ضخمة وقوية، فإن سينما البحر الأبيض المتوسط هي “ذات بعد حميمي واجتماعي أكثر من غيرها”، حسب هذه الممثلة المتوسطية، التي عاينت منصات التتويج والتكريم في مهرجانات الإسبان، وفي المهرجانات العربية من الإسكندرية إلى تطوان.



نجاح غافاسا لم يثنها عن العودة إلى المسرح

أيضا قراءة للتاريخ الفني والسياسي الغربي، الذي أنتج الأنظمة الفاشية والنازية، لتصبح كعمل فني، لنفي التاريخ السابق وأنظلمته، وبحثا جماليا، لإعادة تكوين الماضي وبحثا للحرية المغيبة فيه.

وبعد التعرف على تاريخ غيرنيكا الفني، ينقلنا المعرض إلى الأصداء والبعد التاريخي للوحة بعد إنجـازها، والدراسات النقدية والأدبية التي تناولتها، والمشاهير الذين تحدثوا عنها كبول إيلوار وكريستيان زارفوس، فغيرنيكا، اللوحة، هي حدث في العالم، ومحرك للسياسة، ففرانكو طالب بأن تحضر لإسبانيا عام 1968، وقوبل بالرفض الشديد من قبل بيكاسو.

كما أنها تنقلت في أنحاء أوروبا، ثم أميركا، وبقيت في عهدة متحف الفن المعاصر في نيويورك حتى عام 1981، الذي تخلّى عنه



غيرنيكا الجدارية الأشهر في العصر الحديث

لصالح الحكومة الإسبانية حسب وصية بيكاسو التي نصت على عودة غيرنيكا إلى إسبانيا حين يتأسس فيها دستور وطني.

ويذكر أنه أثناء العرض الأول للغارنيكا في باريس، رافقته قصيدة لبول إيلور، بعنوان “انتصار غيرنيكا”، وهي قصيدة دون علامات ترقيم، تعبيرا عن سخط إيلوار، ويقول فيها “النساء والأطفال يمتلكون ذات الكنز، في عيونهم، الرجال يدافعون عنه قدر ما استطاعوا/ النساء والأطفال يمتلكون ذات الأزهار الحمراء، في عيونهم، كل منهم يريـنا دمه/ الخوف والشجاعة من الحياة والموت، الصوت صعب جدا وسهل جدا/ رجال من أجـلهم غنى ذاك الكنز، رجال من أجـلهم هـر ذاك الكنز/ رجال حقيقيون لأجلهم اليأس/ يلهب نار الأمل/ لنفتح سوية آخر برعم للمستقبل”.



سامح عمر بكر: استراحة المحارب

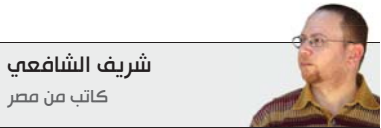


رواء الدجوي: الطائر الحجري



أنس الألوسي: شخص يتحرك

11 نحاتا في إبحار ثلاثي الأبعاد بالقاهرة غاليري الكحيلة يستعيد عصر النحت بمعرض جماعي



شريف الشافعي
كاتب من مصر

□ فرضت مجموعة من المجسمات سيطرتها الناعمة على المكان، والزمان أيضا، في معرض جماعي بالقاهرة، وتمكن الفنانون المشاركون من تحرير الخامة الصعبة من تماسكها، متحررين معها من القوالب الجامدة.

لفن النحت في مصر حضور خاص منذ الفراعنة الذين حولوا المعابد والمساحات والفضاءات إلى متاحف مفتوحة تعج بالحياة، وتشكل الآثار الحجرية المصرية بتمائنها العملاقة ومسلماتها وقطعها الفريدة إلى يومنا هذا مصدر إلهام للنحاتين حول العالم، ومنهم من يحضر إلى الأقصر وأسوان في جنوب مصر ليتفاعل مع الغرائث العنيد مستفيداً من عبق الموروث الحضاري من حوله.

استنطاق الحديد والبرونز والحجارة والخردة بلمعة الإنسان الباحث عن الأمل والهابط من التشظي والاكتواء بلظى الحروب

وشهدت مصر في بدايات القرن الماضي عودة الروح لفن النحت، من خلال إشراقات الرائد محمود مختار صاحب تمثال نهضة مصر، ورفقائه من فناني عصر النهضة وبين حين وآخر تشهد القاهرة محاولات لاستعادة قيمة فن النحت من خلال بيئالي أو سمبوزيوم أو معرض، وفي هذا الإطار ينعقد حالياً معرض جماعي للنحت في غاليري "الكحيلة" بحي المهندسين في محافظة الجيزة المجاورة للقاهرة، ويستمر حتى 29 مارس.

عصر النحت، عنوان دال للمعرض الذي انطلق في 19 مارس في غاليري الكحيلة بمشاركة 11 تشكيليًا. ويتخطى الهدف من المعرض ذلك الإبحار ثلاثي الأبعاد في الفضاء من خلال المجسمات التي يتحرر الفنانون بها من القواعد والقوالب، ويحررونها من تماسك خاماتها الصلدة وفق أخيلة طيبة بريئة.

يستعيد المعرض عصر النحت الجميل كغاية أبعد شأواً من مجرد الهيمنة الناعمة على الفراغ، فالمعمار الفني هنا يضع في اعتباره قنص الزمان أيضا إلى جانب اصطياد المكان، وفي سبيل ذلك يتبارى الفنانون من أجيال وتيارات متباينة في التعاطي مع خامات متعددة، من الحجارة والحديد والبرونز والخردة، لصباغة وجه العصر وفق ذخيرتهم البصرية. يتضمن المعرض أعمال 11 تشكيليًا، هم أنس الألوسي، عمار شريحة، مصطفى بكر

الفيومي، مجدي عبده، رواء الدجوي، محمد الفيومي، صلاح شعبان، أحمد فراج، سامح عمر، وأثل كارم، تامر رجب.

آمال وآلام

المتجول في غاليري الكحيلة متعدد القاعات، يجد ذاته منفتحاً على آمال وآلام ومشاعر إنسانية متعددة، بتعدد واختلاف ما يطالعه من رؤى وأطروحات المثاليين، التي تجسدت في أعمال ذات أشكال وأحجام وخامات تكاد تلخص المشهد الفني الراهن. من العراق، يشارك الفنان أنس الألوسي (47 عاماً)، وهو حاصل على بكالوريوس الفنون الجميلة من جامعة بغداد، وعضو نقابة الفنانين العراقيين، ومتفرغ حالياً للعمل الفني في مسبكه بالقاهرة، وله رصيد من المشاركات من المعارض العربية والعالمية.

يقترح الألوسي في مجسماته التي صاغ أغلبيتها من البرونز، الخامة الطيبة النبلية، إمكانية تطويع العالم كي يغدو أكثر إشراقاً وأملا، في ظل محطات لا تنتهي من التعب، وسلسلة من الويلات والحروب والتشظيات لا تنقضي، ومع ذلك يصارع الإنسان من أجل الصمود والبقاء واستشراف حياة أفضل. أصابع الألوسي هي عيون، وربما عيون العراقيين والبشر في كل مكان، كائناته تنمو إلى أعلى، شفيفة رفيعة، ضد القوى الجاذبة المحبطة التي تحاول سلبها إرادتها، وجرحها إلى أسفل. طاقة الروحية تنسحب على الخامة، فتصير نباتات أو طيوراً، وتتحول ذرات العتلة إلى خلايا حية. تحضر الفنان، وليونة خامته، وراء تلك التدفقات الشعرية في التعامل الفني المرهف، والإنسيابية الموسيقية التي تضيفي المزيد من الحركية على النسق، ليقدم النحت لغة خاصة تتعدد دلالاتها ولا تنفذ إمكانات أكوادها السرية بقراءة تلو أخرى.

ويواصل الفنان المصري عمار شريحة (46 عاماً) أعماله التجريبية مع "الخردة"، وهو عضو نقابة التشكيليين في مصر، وأحد المشاركين الالفتين في المعارض الخاصة والعامة بمصر وخارجها، وحاصد

العديد من الجوائز المحلية والدولية. مفردات الريف وكائناته الاليفة، أبرز عناصر اشتغال الفنان الذي يطلق العنان لاستخدام الخامات المهملة وقطع الحديد والخردة لصياغة تشكيلات تتمثل الأجواء القروية والشعبية، وتتجلى فيها الطيور والخيول وزراعة الحقول فضلا عن ركوب الدراجات وارتعاد الأسواق المزدحمة.

صخب الحياة هو صوت الأعمال النحتية التي يطلقها عمار شريحة متحدياً بها قوانين السكون والصمت الحديدية، والخامة تتحدث وتتنفس مثلما أنها تتحرك وتحلق وتطير. وهكذا، يصير بإمكان الأسلاك أن تصير أعصاباً، والأسياخ أن تحل محل الأذرع والسيقان الأدمية في المنظومة الفنية الدينامية.

أنوثة التعبير

من الصخب الحي، إلى خضوبة الحضور الهامس في تشكيلات رواء الدجوي، وهي فنانة تتلمس أنوثة التعبير لارتعاد فن ذكوري صعب يتطلب قوة وجسارة، لكنها ترى النحت من منظور آخر، وترتاده بملكات مدهشة قادرة على تخليق اللغة الخاصة من أعماق الأنوثة ومن وهج خصوصيتها الكامنة. تتفاعل رواء الدجوي، مدرسة النحت بكلية الفنون الجميلة بالمنصورة في دلتا مصر شمال القاهرة، مع فن النحت كحالة إشعاعية وتجربة لها سيولتها، ويعني النحت خلقاً متكاملاً وليس إضافة تعديلات على كائن صلب، وهذا يمنحها الحرية في تجاوز الحسابات والأبعاد، وتطویر رؤية الكائن البشري وتصويره من خلال ما يجيش في أعماقه لا من خلال معطياته الفيزيائية والسطحية.

وتتراقص المرأة في أعمال النحات مصطفى الفيومي كما لو أنها تعيد التوازن للأرض في حركتها الدائرية، وهو فنان حاصل على جائزة صالون الشباب في النحت، وله مشاركات كثيرة في معارض خاصة وجماعية خلال السنوات الأخيرة.

الحركة هي السمة البارزة في منحوتات الفيومي النسوية، بوصف المرأة انفجاراً داخلياً وخارجياً في آن واحد، أما الانطلاق والتمرد فهما جناح التحليق في مواجهة عالم لم يبق فيه شيء على الأرض، فإما الصعود إلى أعلى وارتعاد آفاق ارحب وأخصب، وإما الاستسلام الذي لا يركن إليه الفنان أبداً بخياله الوثاب.

ويبقى معرض عصر النحت الجماعي بغاليري الكحيلة إطلالة واسعة على رؤى متعددة لأحدث تجليات فن النحت في المشهد المصري، ومن سماته اللافتة تلك التناغمية التي تسود أجواءه، على الرغم من تعدد التيمات الفنية والتعبيرية للتشكيليين المشاركين.



مصطفى الفيومي: فتاة ترقص

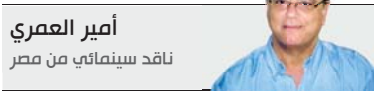


عمار شريحة: صبي يلهو بدراجة



كيف نفهم الصين من خلال السينما

لغز العملاق الأصفر: أفكار حول صورة الصين في السينما



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لا ليس من الممكن فهم ما يحدث في الصين إلا في ضوء ما يتم التعبير عنه في الأدب والفن بشكل عام منذ نحو ثلاثين عاما، وهي السنوات الحاسمة التي حققت خلالها الصين تقدما اقتصاديا جعلها تصبح المنافس الأول على الأسواق في العالم.

وأجد نفسي في هذا المقال مضطرا للاستناد إلى حصيلة ما قدم له وعرضه وأسهب في شرحه البروفيسور جيروم سيلبرغيلد، أستاذ تاريخ الفن بجامعة واشنطن، في كتابه العظيم "الصين في السينما" الذي يعتبر كتابا في "تاريخ الفن". فهو كمؤرخ للفنون البصرية الصينية، يعتبر ظهور جيل جديد من الأفلام مثل "الأرض الصفراء" (1984) و"حادثة المدفع الأسود" (1985) على أيدي مخرجين مما ينتمون لما عرف بـ"الجيل الخامس" كان أمرا منتظرا لزمان طويل، وفي الوقت نفسه غير متوقع على الإطلاق.

إنه يعتبر أن اهتمامه الكبير بهذين الفيلمين اللذين اعتبرا البداية الحقيقية لحركة السينما الجديدة في الصين، لم يكن يرتكز على الناحية الجمالية البسيطة التي تتمثل في الشكل الجذاب، بل بقدرة مثل هذه الأفلام على التواصل بعمق وثرء، وعلى أن تخلق وتقيم علاقة حيوية بين الصورة والنص، وعلى أن تطرح - بأسلوب فني مقنع - قضايا اجتماعية وفلسفية معقدة تهتم الصين وتعرف العالم بالصين، فقد كان إحياء التقاليد السينمائية الصينية الكاملة وبلوغها هذا المستوى الفني بقيادة جيل من المخرجين السينمائيين الشباب الذين شكلتهم تجربة الثورة الثقافية وتخلي الصين عن الماوية، سببا في الاحتفاء والفرح.

يستند منهج البروفيسور سيلبرغيلد أولا على الاهتمام الكبير بتحليل عناصر الصور في علاقتها مع النصوص والسياقات الوثيقة الصلة بالموضوع. إنه يولي اهتماما كبيرا وواضحا بالدلالات والاستعارات في الفكر الصيني.

وهو كمؤرخ فني يميل أكثر، على العكس من دور الناقد السينمائي، إلى التأكيد من أن البحث التاريخي يلعب دورا أكبر من دور الحسم النقدي. يقول سيلبرغيلد "لقد ظل السينمائيون، مثلهم في ذلك مثل كل 'عمال الفن' Art Workers في الصين يذعنون طويلا لأغراض الآخرين ويخضعون فنيهم للأيديولوجية. ولكن رد فعلهم إزاء الرقيب لم يكن يتمثل في النص (الذي قد يفهمه الرقيب جيدا) ولكن في الابتعاد عن النص من خلال بصرية الفن السينمائية (التي يتعذر فهم الرقيب لها). والمفارقة أن هذه الاستراتيجية مكنت البراعة الفنية ليس فقط من بلورة المصادر البصرية للمعنى، ولكنها عززت وساعدت في تشكيل جمالية هذه المغامرة الفنية بأسرها".

وحدة الشكل والمضمون

كان ماو تسي تونغ مثل غيره من كبار المنظرين السياسيين الشيوعيين، يدعو إلى وحدة الشكل الفني والمضمون الأيديولوجي. إلا أن سيلبرغيلد يرى أن مهمة المؤرخ الفني لا تتمثل في إلقاء الأيديولوجية ولا في رفضها بل في شرحها. وهو أمر ليس بالبسير بل وغير كاف تماما، ومتواضع دائما "إن الانحياز هنا هو إلى جانب التاريخ والاستمرارية التاريخية، فالقديم يثري معرفتنا ويصبح جزءا من الجديد، يتشكل في التعبير السينمائي عن تعدد الأجناس والاستعارات والشكل



تشين كايفي هو أحد أعلام «الجيل الخامس» في السينما الصينية



لم يحقق «القط الشيطاني» نجاحا مماثلا لما حققه «الأرض الصفراء»

مع أفلام هوليوود مفيدة، فإن المقارنة مع الأمثلة التاريخية للفنون البصرية الصينية، مثل الرسم الصيني التقليدي عظيمة الفائدة.

إنه يرى أن هذه الأفلام "تطرح جميعها قضايا أساسية تواجه الصين في ملحمتها المستمرة من أجل تكوين هوية حديثة. وهي تعبر، أحيانا بشكل مباشر، عن أنماط ساهمت طويلا في التعرف على البلاغة الصينية المكتوبة والبصرية، حتى لو اختلفت أو حادت عن البلاغة التقليدية أو أعادت تعريفها أو قامت بتجديدها". إنها تتحدث بوعيها التاريخي (وغالبا الفني التاريخي)، وهو وعي خلاق بالتقاليد تماما كما عبر عنه ذات مرة ت. س. إليوت "يتضمن الحس التاريخي استقبالا، ليس فقط لماضوية الماضي، ولكن لوجوده. فالحس التاريخي يرغم الإنسان على الكتابة ليس فقط معبرا تعبيريا عميقا عن جيله، بل بإحساس بأن الأدب بأسره له وجود متزامن ويكون نظاما متزامنا".

لقد أصبحت أفلام السينما الصينية متوفرة حديثا في العالم، سواء كأفلام سينمائية أو كاستوانات مدمجة أو أقراص بلو راي. وهذا ليس معناه أن ننكر أن أي فيلم، وكل فيلم، يقدم أساسا ذا معنى للاستكشاف. ولكن سيلبرغيلد يحذر من النظر إلى هذه الأفلام باعتبارها كتلة واحدة وأنها تتمتع جميعها بنفس المستوى الفني المتميز الذي يجعل منها تحفا فنية. ويضرب مثلا على ما يقوله بفيلم "حب في مت لو" (1980) الذي يشير بإعجاب إلى موجة التفاوض والأمل التي نتجت عن الحقبة الأولى لحكم الزعيم الصيني دينغ تسياو بنغ (الذي خلف ماو تسي تونغ)، من الانفتاح على الغرب والمصالحة مع تايوان بشروط بكن، بينما تكشف جماليات الفيلم العفوية بشكل مؤلم، والعذبة بشكل مفعج - حسب قوله- والتي تذكرنا بأفلام دوريس داي في الخمسينات، عن سذاجة هذه الرؤية. ويضيف أخيرا أنه يكفي أن يشاهد المرء هذا الفيلم مرة واحدة للوقوف على سطحيته.



تشين كايفي أخرج أيضا فيلم «أسطورة القط الشيطاني»

التقاليد الصينية في التجسيد وإعادة الإنتاج مع وضعها في الممارسة العملية في اللوحات الطبيعية ورسومات الحداثق، وفي نماذج النقش التقليدي للخط اليدوي على الحجر والحصول على نسخ منها عن طريق استخدام ورق تنطبع عليه الصور، وفي النصوص المطبوعة على الخشب التي يعاد إنتاج كميات كبيرة منها، في أعمال النحت التي تزين التوابيت بأشكال دقيقة، وفي صب قوالب البرونز وتشكيل الخشب وفي التخطيط المدني والعمار. ليس هناك إذن أساس ثقافي متين تستند إليه هذه النظرة التي ترى أن الفيلم يعتمد بالضرورة أليا على "الغرب" أو لنسب بعض التمييز "الفاشي" إلى ألبته. ويؤكد الكثير من الأدبيات الفكرية صحة هذا الرأي. فضلا عن ذلك، من الأفضل كما يرى سيلبرغيلد، ألا ينسب تاسيس "الحداثة" للغرب أو مساواة "الحداثة" الصينية بـ"الغربة"Westernization .

إذ من الممكن أن تنبني حداثة صينية، بل هو يرى أيضا أن هناك فنا طليعيا صينيا يعيش على الماضي الصيني: فالحاضر يمتد إلى الماضي والماضي يعيش في الحاضر. في تأثر أفلام الجيل الخامس بالفنون المحيطة بها، يرصد سيلبرغيلد الإشارات الكثيرة الكامنة فيها، إلى العلاقة بين الماضي والحاضر، الاهتمام بالبلاغة الفنية في مكوناتها وتقاليدها، التعبير عن النص بالصورة، صياغة التناظر، سيطرة الرمزية والميلودراما، التحرر والتعبير عن الذات وعن الهوية الثقافية، والتحايل على الرقابة.

التأثير الغربي

هو لا يرى أن هذه الأفلام خالية تماما من التأثير الغربي (تأثير هوليوود)، ولكنها في معظمها تخضع لقواعدها الخاصة: القواعد الصينية. وعادة ما يتم تجاهل اللقطة - واللقطة العكسية لحساب اللقطات البعيدة الثابتة. وفي الكثير من الأحيان يتم كسر خط الـ180 درجة الذي لا يمكن المساس به عادة في أفلام هوليوود. ورغم أن المقارنة

بالدور التاريخي للمحاكاة في الخيال التقليدي الصيني المصور، الذي كان عادة ما يُنظر إليه كشيء مقدس أو أقرب إلى القداسة، فإنه يولد معنى آخر مختلفا تماما.

نقد النقد

يسوق سيلبرغيلد رأيا للناقدة السينمائية الصينية الأميركية راي شو في فيلم "الأرض الصفراء". تقول شو "يتقديم مشكلة التدوين في إحدى لحظات البداية في الثورة الصينية الاشتراكية، يكشف المخرج تشين كايفي التحكم الفاشي في المجتمع الذي يمكن للمنظرين الغربيين العثور عليه بسهولة في مصادرهم الثقافية الخاصة من خلال الأشكال المحسوسة للأجهزة التقنية ولكن التي تبدو ظاهرة بنفس الدرجة في دولة غير غربية.. إن ما هو 'في حالة دمار' (في فيلم 'الأرض الصفراء' The yellow Earth) ليس فقط أسطورة التقدمة الشيوعية ولكن أيضا الافتراض بأن النقد نفسه يمكن أن يصمد بعيدا عن الآلات التي تسمح له بالتعبير. ولأن 'الأرض الصفراء' يستخدم الجهاز السينمائي الموروث من الغرب، ولأنه يوزع في السوق السينمائية العالمية، فإنه يصبح، مثل غيره من الأفلام، أداة لتجسيد 'صين' معينة.. إن الإحساس بأجواء المناظر الطبيعية في القرية: الأرض والسماء والفلاحين وطريقتهم الهادئة في الحياة، يختفي في اللحظة التي نرى فيها هذه الأشياء على شاشة السينما، لأن ما نراه هو بالفعل نتيجة التشابه (مع الأصل) من خلال التكنولوجيا والتسليع".

أما سيلبرغيلد فيرى أنه على الرغم من أن الفيلم ووسائل الاتصال والعرض الأخرى (التلفزيون والفيديو والفاكس والبريد الإلكتروني والإنترنت) تمثل اليوم تحديا حقيقيا لهيمنة الدولة على المعلومات والمعرفة في الصين (وهو ما يبين أن التقدم الصناعي في حد ذاته ليس فاشيا ولا غير فاشي بالورائة) فإن المنطق 'الغربي' الذي يوضح في المثال السابق، يبني سورا ثقافيا عظيما حول السينمائيين الصينيين، ويسعى إلى الحط من شأنهم وحصرهم في إطار النظرة الاستشراقية ويحدد لهم الأولويات ويقلل من شأنهم ويحرمهم من حقوقهم في التعبير". ويضيف أنهم جميعا يسبiron في اتجاه معاكس تماما لما ترمي إليه الناقدة صاحبة المقال السابق.

التكرار

بالمقارنة يرى سيلبرغيلد أن التكرار السينمائي filmic replication لا يقلل من شان الاستناد إلى الأسس الصينية المجردة: فالمفاهيم الكونفوشيوسية للتصميم الفني وللدور المركزي لما تولده الصورة والمنمنمات في التقاليد الداوية Daoist والبوذية، والمناقشات الجمالية التقليدية لفن المحاكاة نقول عكس ذلك. التكرار السينمائي الحديث لا يشكل نوعا من القطيعة مع مبادئ

سانت هيلينا تقود زائريها إلى منفى نابليون بونابرت

أكثر أماكن العالم عزلة يشرع أبوابه أمام السياح

بدأت منفى إمبراطور الفرنسيين سانت هيلينا في الانفتاح على العالم وتعزیز فرصها في إنعاش قطاع السياحة، لا سيما مع إنشاء مطار في الجزيرة البريطانية، وتحسين بناها التحتية، بالإضافة إلى أنها توفر للسياح الانعزال عن العالم والتمتع بالهدوء.

□ **سانت هيلينا** - تقع جزيرة سانت هيلينا في المحيط الأطلسي وهي تابعة لبريطانيا، بالإضافة إلى أنها تتمتع بشهرة كبيرة نظرا إلى كونها منفى نابليون بونابرت عام 1815، وتمتاز بجبالها المنحدرة بشدة والصخور البركانية المظلمة.

ويقوم قطاع السياحة في سانت هيلينا على أساس الدعاية كونها منفى نابليون ويوجد بها ملعب غولف، كما أنها تنتج ما يفترض بأنها أغلى قهوة في العالم. ويعمل ديريك ريتشاردن وزوجته ليندا منذ العام الماضي على إدارة فندق صغير في سان بوليس، التي تقع على مسافة 10 دقائق بالسيارة من عاصمة الجزيرة جيمستاون، وقد تم إلحاق غرفتي الفندق بالمنزل الخاص بهما.

وأشار ريتشاردن، البالغ من العمر 52 عاما، إلى أنه خطط لإنشاء هذا الفندق الصغير منذ فترة طويلة، ولكن السياح لم يأتوا بصورة منتظمة.

مطار الجزيرة

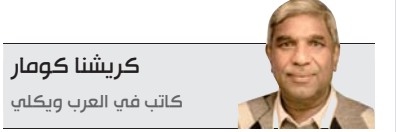
مع إنشاء مطار في الجزيرة تغيرت ديناميكية الحياة بها، حتى بالنسبة إلى سكان الجزيرة؛ حيث لم يعد يضطر المرء للانتظار لمدة خمسة أيام، إذا رغب في الانطلاق في إجازة، وهذا كان الواقع سابقا في جزيرة هيلينا، التي لم تكن وجهة سياحية في السابق.

وكانت سفينة البريد البريطاني (آر أم إس إس تي هيلينا) تربط جزيرة هيلينا بالوطن الأم منذ 1990، كما كانت تبحر إلى الميناء الأقرب في كيب تاون بجنوب أفريقيا، وقد حافظ وصول اللحوم والخضروات والأدوية شهريا على نبض الحياة في الجزيرة، ومع تدشين الجسر الجوي تم تكهين السفينة القديمة في 10 فبراير 2018 والاعتماد على سفينة جديدة، ولكن السفينة الجديدة بريكست رفعت أسعارها، ويأمل السكان أن تزدهر حركة السياحة في الجزيرة من أجل تعزيز الاقتصاد وتقليل الاعتماد على الحكومة البريطانية.

وقد شهدت الجزيرة العديد من الاستثمارات سواء من الأفراد العاديين أو حكومة الجزيرة، التي قامت بترميم وتجديد ثلاثة منازل تاريخية بالكامل في وسط

وجهة سياحية مستقبلية

«مدينة واجهة الشارقة المائية» تعزز من الترويج للسياحة العائلية



□ **الشارقة** - من ممّا لا يرغب في الذهاب إلى الشاطئ كل يوم من منزله؛ وكذلك العيش والعمل في مدينة حديثة مستدامة متعددة الاستخدامات توفر جميع وسائل الأمن والاتصال، وكل ذلك في بيئة خالية من التلوث بعيدا عن الزحام وصخب الحياة؟

هذا هو بالضبط ما يعتزم المطوّرون عمله بـ"مدينة واجهة الشارقة المائية"، وهو مشروع متعدد الاستخدامات بُني على أرض مساحتها حوالي 6 مليون متر مربع في الإمارات الشمالية، حيث أعلنت شركة واجهة الشارقة العقارية عن المشروع، الذي تم إنشاؤه بين إمارة أم القيوين (شمال البلاد) والمنطقة الحرة بالحرية في الشارقة، في معرض سيتي سكيب غلوبال دبي 2015.

وستضم المدينة ثماني جزر تتوسط مجموعة من القنوات الصناعية، وكذلك 321 فيلا مقامة على جزيرة "صن أيلاند" في وحدات مكونة من ثلاث غرف نوم إلى ست غرف نوم والتي تبلغ تكلفتها ما بين 680 ألف دولار وحتى 2 مليون دولار، وسيتم تسليم المرحلة الأولى بحلول نهاية عام 2019.

وعند اكتمال المشروع، المكوّن من 6 مراحل، سيُخلّق مجتمع من 60 ألف شخص. وتتضمن المرحلة الأولى 499 قطعة أرض واقعة على جزيرتي صن أيلاند والريا أيلاند، وحيّ تجاري مركزي يضم 24 برجاً.

المدينة، والربط بينها، ممّا أدى إلى إنشاء فندق أنيق، وقد حاولت الحكومة في البداية البحث عن مستثمرين، ولكن الأمر كان صعبا للغاية؛ نظرا إلى أن المطار لم يُفتتح بعد.

ولم تعد جزيرة هيلينا تشتهر بأنها المكان "الأكثر بعدا عن أوروبا" منذ عدة قرون؛ نظرا إلى أن البرتغاليين، الذين اكتشفوا الجزيرة غير المأهولة في عام 1502، استخدموها محطة للمؤن، وجليبوا فيها الماشية والماعز وزرعوا أشجار الفاكهة وملؤوا خزانات المياه. ونظرا إلى أهمية الموقع الاستراتيجي للجزيرة فقد تصارع عليها العديد من القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى، وخاصة الهولنديون والإنكليز، إلى أن سلم التاج البريطاني مهمة إدارة جزيرة سانت هيلينا في عام 1657 إلى شركة الهند الشرقية البريطانية.

التأثير البريطاني

ولا يمكن إغفال التأثير البريطاني على الجزيرة إلى اليوم؛ حيث ترتبط عملة جزيرة سانت هيلينا بالجنيه الإسترليني، وتسير السيارات باتجاه اليسار على غرار النظام البريطاني، كما أن اللغة الإنكليزية تعتبر اللغة الرسمية في الجزيرة، ومع ذلك يختلف أسلوب الحياة عن صخب المدن الأوروبية

الكبيرة؛ حيث يعرف السكان، البالغ عددهم 4500 نسمة، بعضهم البعض.

وقد اشتهرت جزيرة سانت هيلينا قبل 200 عام؛ لأنها كانت منفى القائد العسكري الفرنسي نابليون بونابرت من عام 1815 حتى وفاته 1821، وكان يتم حراسته بواسطة القوات البريطانية ولكن بأسلوب راق.

عزلة تامة

أوضح المرشد السياحي تريفور ماغلان أن نابليون كان يعيش هنا حياة رغبة؛ حيث كان يتم إحضار النبيذ من ماديرا وكيب تاون، بالإضافة إلى الحصول على اللحوم من إسبانيا، وكان من المسموح لنابليون مغادرة منزله وأن يتجول بحرية في الجزيرة، ولكن إلى أين يمكنه أن يذهب، وعادة ما يصطحب ماغلان السياح إلى المنزل، الذي عاش فيه نابليون خلال الأسابيع الأولى لإقامته في الجزيرة.

وعندما يرغب السياح في الانعزال عن العالم والتمتع بالهدوء، فإنه يتعيّن عليهم الخروج من جيمستاون؛ حيث يتحوّل الميناء الصغير والشارع التجاري إلى مركز صغير للجزيرة، وتبحر القوارب من الميناء وجليب الغواصون معهم أسماك الزينة الملونة



الحياة البحرية أهم عوامل الجذب السياحي بالجزيرة

وأسمك الموراي، وتعتبر أسماك القرش والحيتان من أهم عوامل الجذب السياحي للجزيرة خلال الفترة من نوفمبر إلى مارس. ويظهر في المشهد أيضا إلى جانب القوارب السياحية قوارب الصيد القديمة،

مثل ما يفعله بيتر بنيامين، الذي يعتبر واحدا من الصيادين السبعة المحترفين، والذين ينطلقون كل صباح في تمام الساعة الرابعة لصيد أسماك التونا، كما أنه يصطحب بعض السياح أثناء رحلات الصيد، إذا سمحت له الظروف. وبينما يقاتل اثنان من السياح من أجل صيد سمكة التونا يقوم بنيامين بضرب سطح الماء بواسطة عصا من الخيزران لرفع سمكة التونا، التي يتراوح وزنها بين 5 و7 كغ، وأضاف بنيامين ضاحكا أنه لا يعاني من آلام الظهر المزمنة إلا عندما يعود إلى اليابسة.

زوم على السياحة

● ابتكار تطبيق جديد لإطلاع الزائرين على خبايا المدن، وفي "يوز إت" يقدم أشخاص محليون أفكارا حول الأماكن ذات الطبيعة الخاصة في المدينة، حيث يمكن للزائر أن يجد أفضل عشاء ويطلع على أشياء لا بد للمسافر الذكي أن يراها. ويوفر موقع "يوز إت" إرشادات سفر خاصة بـ34 مدينة أوروبية، في محتوى قابل للطباعة. وباللغة الإنكليزية، توفر الإرشادات معلومات عن كل شيء بداية من الحانات ومرورا بمعارض الفن وحتى النزل.

● تجذب حانة "ذي أفياري" في مدينة نيويورك اهتمام زائريها باستخدام، على سبيل المثال، مشروب يطلق عليه اسم "سابنس إيه.إف"، والذي يتم تحضيره على الطاولة مباشرة باستخدام صناعة قهوة تعمل بتفريغ الهواء مع إطلاق الكثير من الدخان.

كما تقدم الحانة مشروبا آخر في كيس مفرغ الهواء، والذي يطلق عند فتحه رائحة الخبز الطازج. وتأتي مشروبات أخرى في بالون صغير، وهو نوع من قنبلة مائية. وتقدم الحانة أيضا وجبات مع بعض التأثيرات الخاصة.

● تحاول هيئة تنشيط السياحة البريطانية "فيزيت بريتين" مساعدة الراغبين في حضور حفل زفاف الأمير هاري وميغان ماركل في ويندسور، عبر توجيههم، مشيرة إلى أن هناك رحلات قطار منتظمة بين محطة واترلو وسط لندن وبين وندسور، وتستغرق الرحلة نحو ساعة. ويمكن حجز تذاكر الرحلة عبر الإنترنت من خلال موقع "ترينلاين دوت كوم".

● افتتحت مجموعة تيفاني، بعد مرور ستين عاما تقريبا على إنتاج فيلم "بريكفاست أت تيفانيز" (الإفطار عند تيفاني)، مقهى "بلو بوكس كافيه" في الطابق الرابع في مبنى المجموعة، وهو موقع يتيح للضيوف المترفين إطلالة على حديقة سنترال بارك في شارع "الجادة الخامسة" في مانهاتن، خلال تناول إفطارهم.

● تحتضن العاصمة الإندونيسية، جاكرتا، أكبر مكتبة في العالم من حيث عدد الطوابق، حيث يصل عدد طوابقها إلى 24، وتضم الملايين من الكتب والمؤلفات الأثرية.

وتتميز المكتبة التي يبلغ ارتفاعها 124 مترا، بتصميمها الحديث ومجهزة بأحدث التقنيات، فيما تتيح شرفة المكتبة للزوار إمكانية الاستمتاع بمناظر خلابة لإطلالتها على المدينة.

وجهة سياحية مستقبلية

«مدينة واجهة الشارقة المائية» تعزز من الترويج للسياحة العائلية

مدينة واجهة الشارقة المائية إلى مرسى دبي خلال 20 دقيقة.

كما يمكن لشبكة الترام المخطط لإنشائها داخل مدينة واجهة الشارقة المائية أن تنضم إلى شبكة الاتحاد للطارات المخطط أيضا لإنشائها، والتي ستصل إلى ميناء الحمرية المجاور.

المقيمون بمدينة واجهة الشارقة المائية سيتمتعون بأسلوب حياة مستدام وبيئة خالية من التلوث وطقس معتدل على مدار السنة

تقع مدينة واجهة الشارقة المائية بالقرب من ثلاثة من الطرق السريعة الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي طريق الاتحاد وطريق الشيخ محمد بن زايد وطريق الإمارات، وسيتم التوصليل بينها وبين الطرق السريعة عبر الجسور. وسيتمتع المقيمون بمدينة واجهة الشارقة المائية بأسلوب حياة مستدام وبيئة خالية من التلوث وطقس معتدل على مدار السنة.

وستشغل البنايات حوالي 40 بالمئة فقط من مساحة المشروع وبينما ستشغل المناظر الطبيعية المتبقّي من إجمالي المساحة. وسيتم تجديد المياه المحيطة بالجزر كل 12 ساعة مع المد والجزر الطبيعي القادم من الخليج العربي.

وفي مشروع مدينة واجهة الشارقة المائية، يمكن للمغتربين شراء العقارات بعقد إيجار لمدة 100 عام، وفقا لتحديث قانون الملكية في الإمارة لعام 2014.

وقال الشقرة أن 20 بالمئة من الأعمال في المشروع قد تم الانتهاء منها، وتشمل حفر القنوات، وبناءها التحتية، وشبكات نقل الطاقة الكهربائية والطرق الداخلية والجسور وحواجز الأمواج ومنظومة تجديد المياه وتركيب عزل من مادة الجيوتكستایل على قاع القنوات وأعمال حفر أساسات مباني الفيلات الخاصة.

ومن ضمن الخدمات الترفيهية التي يتضمنها المشروع هي مدينة ترفيهية مائية متكاملة عالمية المستوى تحت اسم "كريستال لاغون"، تضم مجموعة من الألعاب يصل عددها إلى 36 لعبة فريدة صممتها شركة جاك روز أسوشيتيس، وهي شركة أميركية رائدة في مجال تجربة الوجهات في العالم. وستقام المدينة الترفيهية المائية كريستال لاغون على إحدى الجزر، وتهدف الخطة إلى جذب المستثمرين لبناء فيلات على شكل منتجع على جزيرة مجاورة لاستيعاب زوّار الحديقة المائية.

وتعتبر سهولة الاتصال بالإمارات الأخرى عامل جذب آخر لمشروع مدينة واجهة الشارقة المائية.

وقال مسؤولون في شركة واجهة الشارقة العقارية إنهم سينظّمون مع هيئة الطرق والمواصلات في دبي لتوفير خدمة التاكسي المائي الذي يمكن أن ينقل الركاب من مرسى

الشارقة خلال مؤتمر صحفي عُقد في مدينة الشارقة البحرية.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يضمن فيها مطوّر توفير الطاقة لتغطية الاحتياجات الكاملة للمشروع وربطه بالشبكة الرئيسية في الإمارة.

ويتماشى المشروع بشكل جيّد مع سياسة الشارقة في الترويج للسياحة العائلية وهدف "رؤيتها السياحية 2021" لجذب أكثر من 10 مليون زائر، حيث بدأت الشارقة بإطلاق مجموعة أخرى من المشاريع المجتمعية، بما في ذلك مجمع الزاهية، ومدينة تلال، والجادة، ومؤخرا ثلاثة مشاريع مجتمعية أخرى.



مشروع يضع الشارقة على خارطة السياحة العالمية

التخاطب بين الأدمغة حقيقة قريبة من الواقع

بحوث تكنولوجياية لتحويل البشر إلى إنسان خارق برقاقات إلكترونية

عدسات ذكية تعمل على إمداد البشر بقدرة بصرية غير مسبوقة مثل تقريب الأشياء وتوضيح كافة البيانات عنها بمجرد النظر، بالإضافة إلى إظهار الأجسام بشكل حراري. جهاز استشعار يجعل للبشر قدرات اتصال فائقة، والقدرة على معرفة معلومات عن أي شيء من مجرد لمسة. عضلات صناعية تجعل البشر قادرين على رفع أثقال 100 مرة أكثر من قدراتهم الطبيعية. كل هذه الابتكارات التكنولوجية ستجعل البشر العاديين خارقين كما في أفلام الخيال العلمي، خاصة إذا ما انضافت إليهم تقنية زرع رقاقات في المخ تسمح بالتواصل بين أدمغة البشر دون كلام أو استعمال أزرار.

❑ لندن - من الممكن أن تصبح القدرة على التواصل بين البشر باستخدام أدمغتهم فقط، حقيقة واقعة خلال عقدين من الزمن، ما يعني أنه سيصبح بإمكان الإنسان قراءة ما يدور في عقول الآخرين أو تبادل الأفكارهم معهم دون أن يتكلم معهم. قد يكون هذا الأمر ممكنا وفق العلماء الذين هم بصدد البحث في ما يسمح بالتواصل بين عقلي شخصين مباشرة وبعث رسائل صاغها أحدهما بعقله ثم أرسلها من خلال تواصل أنترنيتي إلى الشخص الثاني. جراح الأعصاب، إريك لوثارت، من جامعة واشنطن، يعتقد أن التخاطر أو التواصل بين الأدمغة سيصبح أمرا واقعا خلال فترة قصيرة.

وأوضح لوثارت أن التخاطر لا يعني مجرد الدردشة بين الأدمغة، ولكن قراءة عقول الآخرين أيضا دون الحاجة إلى لوحة المفاتيح أو الهاتف أو حتى اللسان. ويعتقد أيضا أن أسهل طريقة لتحقيق هذا الهدف، تتمثل في الاستمرار بتقليص حجم أجهزة الكمبيوتر، حتى تتمكن من احتواء الكمبيوترات الخارقة على شكل رقاقات في أدمغتنا.

التخاطر لا يعني مجردالدردشة بين الأدمغة، ولكن قراءة عقول الآخرين أيضا دون الحاجة إلى لوحة المفاتيح أو الهاتف أو حتى اللسان

وتحقق لوثارت بالفعل من هذا الموضوع مع علماء الكمبيوتر، وأخبره أحد شركائه في الأبحاث، غريون شالك، أنه ما يزال هناك تحديات يجب التغلب عليها، قبل أن يتم تطوير التخاطر الحقيقي.

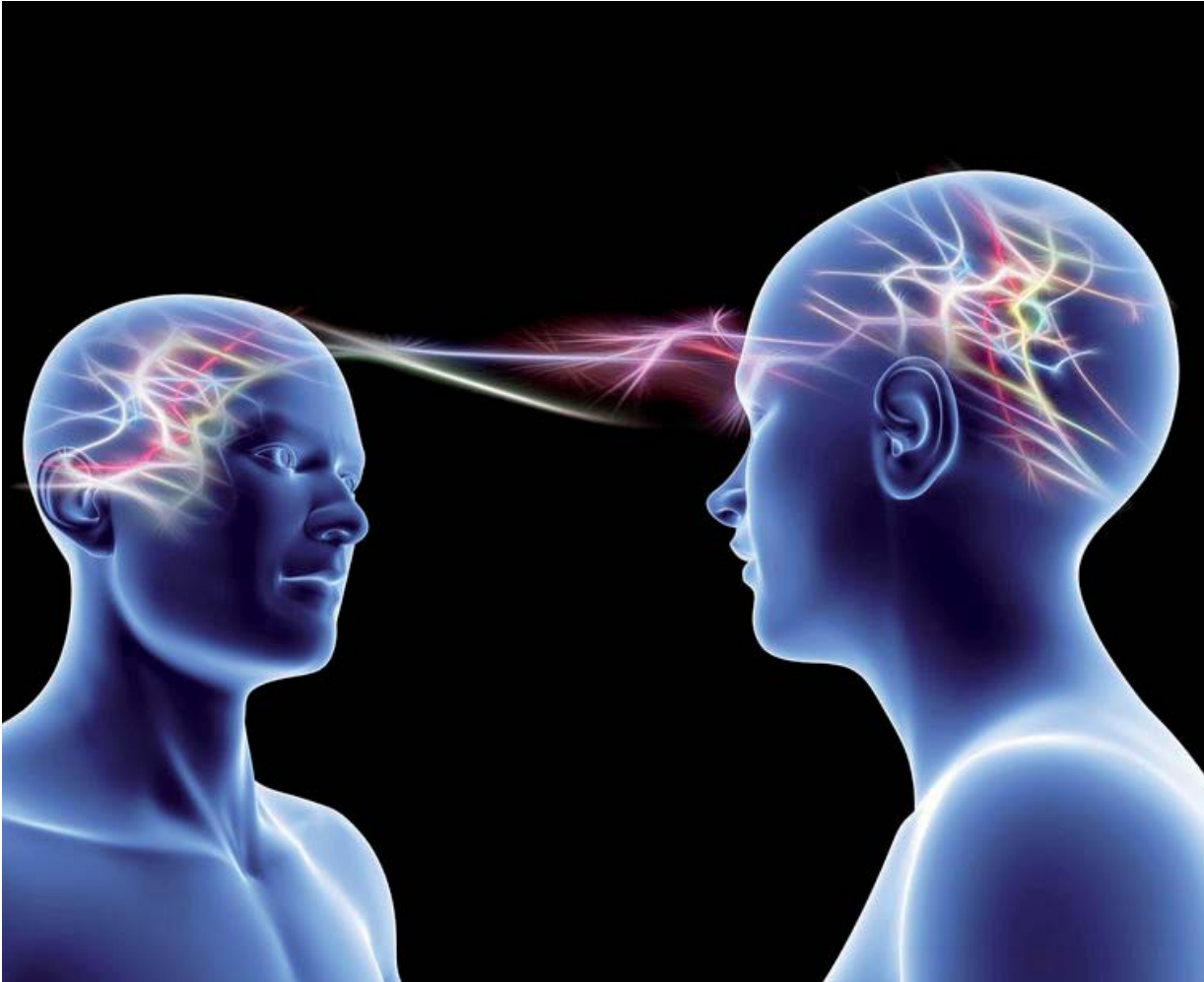
ويعتقد الجراح أنه سيكون قادرا على تطوير عملية الزرع، التي يمكن للأشخاص تطبيقها وشرائها.

وتجحت في السابق تجربة زرع الرقاقات في جسم الإنسان تبعث منها موجات راديو تُخزن فيها كل البيانات التي تجعلها تحل محل جواز السفر وبطاقة الهوية والبنك والتأمينات ويمكن نسخ البيانات المحملة على الرقاقات الإلكترونية بسهولة وإضافة ما يرغب به الإنسان إلى محتوى هذه الرقاقة وكانها أشبه بالموقع الإلكتروني الخاص.

كيفية الحفاظ على الخصوصية في الماسنجر

❑ برلين - أشار المكتب الاتحادي لأمان تكنولوجيا المعلومات إلى أنه يتعين على أصحاب الهواتف الذكية المزودة بنظام غوغل أندرويد التحقق من إعدادات تطبيق التراسل الفوري فيسبوك ماسنجر، نظرا إلى أنه قد يتم تحميل سجل الهاتف والرسائل النصية القصيرة "أس ام أس" دون قصد إلى شبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة.

ولكي يتحقق المستخدم من ذلك يتعين عليه تصفح إعدادات تطبيق فيسبوك ماسنجر، والتأكد مما إذا كان بند مزامنة قوائم المكالمت والرسائل النصية القصيرة "أس ام أس" إلى شبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة، علاوة على أنه يمكن تعطيل تحميل جهات الاتصال في إعدادات نظام التشغيل تحت بند "ماسنجر".



قراءة الأفكار عن بعد تغير طبيعة التواصل بين البشر

لنقل النشاط الدماغي بين كائنين بشريين حيث تم وبجحاح نقل النشاط الدماغي المرتبط بتحريك اليد من دماغ المتطوع الأول وتوليدته في دماغ الآخر الذي قام بالفعل بتحريك يده وعن بعد بالاعتماد على تقنيتي التخطيط الكهربائي للدماغ والتحفيز المغناطيسي لتوليد الموجات الدماغية.

وكانت آخر وأهم التجارب الناجحة هي تجربة نقل الأفكار العقلية بين شخصين أحدهما في الهند والآخر في فرنسا بعد أن تم الاتفاق على كلمات معينة وترميزها بترميز فئائي موافق مثلا، (1 = صباح الخير 0 = مع السلامة) ثم تم الاتفاق على أن يفكر الشخص الأول في إحدى الكلمتين بينما يتولد لدى الشخص لآخر إحساس برؤية وميض معين يختلف حسب الكلمة التي فكر فيها الشخص "أ".

كان الشخص "أ" يفكر في إحدى الكلمتين 1، 0 ليتم تفسير وفهم نشاطه الدماغي ونقل ما فكر به عبر الإنترنت إلى الطرف الآخر. في الطرف الآخر كان يتم تحفيز المنطقة البصرية للشخص "ب" ليتم توليد إحساس برؤية وميض معين يرتبط بالكلمة التي فكر فيها الشخص "أ".

وبناء على أجوبة الشخص "ب" عن طبيعة الموضع الذي شعر برؤيته ومقارنتها بما فكر به الشخص "أ" تم إثبات نجاح التجربة، فقد كانت النتائج متوافقة. وفتحت هذه التجربة وتجارب مماثلة آفاقا جديدة على أصعدة شتى، بعد أن أماط الباحثون اللثام على أن هذا النظام الجديد يسمح بإرسال رسائل كونتها إشارات مخ أحد الأفراد عبر وصلة إنترنت إلى مخ

التعرف على تطبيقات التجسس ومواجهتها

❑ برلين - أشار الاتحاد الألماني للأمان علي الويب إلى انتشار تطبيقات التجسس حاليا على شبكة الإنترنت على نطاق واسع، حيث يمكن شراؤها بكلفة زهيدة واستعمالها بسهولة في أغلب الأحيان، ولذلك يتعين على أصحاب الهواتف الذكية الحرص والحذر، نظرا إلى تزايد أعداد "هواة التجسس" على الهواتف الذكية.

وأضاف الخبراء الألمان أن هناك بعض الإشارات التحذيرية، التي قد تشير إلى وجود تطبيقات تجسس على الهاتف الذكي، ومنها تعذر إيقاف شاشة الهاتف الذكي من مرة واحدة،

جيدا لتلك التي تطلب حق الوصول إلى الكاميرا والميكروفون. ولمنع تثبيت تطبيق التجسس سرا على الهواتف الذكية يتعين على المستخدم تفعيل قفل الشاشة وعدم ترك الهاتف الذكي في أي مكان دون مراقبة.

جديد التكنولوجيا

هواوي تطلق هاتفها «مايت بورشه» الفاخر



❑ قررت شركة هواوي المنافسة بشراسة في نادي الهواتف الأعلى من ألف دولار، من خلال الهاتف الجديد الذي يبلغ سعره 2600 دولار بمواصفات لا تتوفر في أي هاتف آخر، بما في ذلك توفر حساس بصمة و3 كاميرات خلفية.

هواوي ميت آر اس بورش ديزاين، هاتف يجمع تصميمه بين بي 20 برو الجديد وسامسونغ غالاكسي أس 9، فعلى ظهره 3 كاميرات خلفية في الوسط، إضافة إلى حساس بصمة أسفل تلك الكاميرات، وفقا لبوابة أندرويد.

أبل تكشف عن أرخص جهاز آي باد



❑ كشفت شركة أبل الأميركية عن موديل جديد من الجهاز اللوحي أي باد بحجم 9.7 إنشات، بتحسينات داخلية فقط عن النسخ السابقة من نفس الحجم.

وتستهدف أبل من خلال الجهاز اللوحي الجديد لها قطاع التعليم بشكل رئيسي، حيث حصل الجهاز على مجموعة من التحديثات للتطبيقات التي تمكن من تسهيل العملية التعليمية عبر السماح للمعلمين بالوصول إلى واجبات الطلاب بسهولة.

أجهزة «نيكسوس» بلا أندرويد 9



❑ أشارت بوابة التقنيات "آرس تيكنيكا" إلى أن الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية غوغل "نيكسوس لن تحصل على إصدار الجديد من نظام تشغيل غوغل أندرويد، وذلك وفقا لإصدار المعاينة المخصص للمطورين من نظام تشغيل غوغل.

ومن المقرر إطلاق الإصدار 9 الجديد على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية من سلسلة غوغل بيكسل، وبيكسل 2 فقط تحت اسم أندرويد بي.

وتعتمد جميع الموديلات الأخرى على الإصدار "أندرويد 8.1 في الفترة المتبقية من عمرها الافتراضي، وأكدت الشركة الأميركية إطلاق تحديثات أمان حتى نوفمبر 2018.

«سامسونغ» تبعث مركز بحث في فرنسا



❑ تعتزم مجموعة "سامسونغ" أن تنشئ في فرنسا ثالث أكبر مركز للأبحاث حول الذكاء الاصطناعي في العالم، كما أعلن مديرها العام بونغ سوهن للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بحسب ما أفادت مصادر في قصر الإليزيه.

وسيكون مختبر "سامسونغ" ثالث أكبر مختبر في العالم من هذا النوع، بعد المختبرين المقيمين في كل من كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، وسيضم في أقسامه أكثر من مئة باحث، علما أن "سامسونغ" تملك حاليا مركزا صغيرا في فرنسا يعمل فيه 15 شخصا.

تمارين الدمبل تقوي العضلات وتزيد حجمها

تدريبات القرفصاء والضغط تعزز كثافة العظام



ممارسة التمارين الرياضية المنتظمة باستخدام الدمبل تساعد على تعزيز قوة العضلات وكثافة العظام. وكلما التزم المتدرب ببرنامج متنوع ومتدرج القوة، وتتخلل فترات التمارين أيام راحة، زادت فرص حصوله على جسم قوي ورشيق وخال من الشدّ والأمراض.

❑ لسان - لم تعد تمارين الدمبل مقتصرة على الرجال دون النساء، فقد اكتسبت هذه الأداة رواجاً كبيراً بين الجنسين في مختلف الفئات العمرية لسهولة التعامل معها ولتوفر الكثير من الأوزان التي تتناسب مع كل جسم وخصوصياته.

أشار موقع "بيوتي فيغور" المتخصص في اللياقة والصحة إلى أن الدمبل من أفضل الأدوات الرياضية التي تساعد على تقوية العظام، كما تعتبر التدريبات عليها من أسهل التمارين ويمكن ممارستها في المنزل. تختلف تدريبات الدمبل ويمكن للمتدرب المزج بين تمارين الضغط والقرفصاء والإطالة، بالتزامن مع حمل الأوزان.

■ تمارين الضغط باستخدام الدمبل: يمكن القيام بهذه التمارين من خلال ضبط زاوية المقعد من 30 إلى 45 درجة، مع الاستلقاء على المقعد ورفع الدمبل إلى أعلى مع الضغط على مستوى الكتفين.

■ الاستلقاء على المقعد مع رفع الدمبل بالذراع اليمنى إلى أعلى، ثم التناوب ورفع الدمبل الأيسر، مع خفض الذراع المعاكس.

■ الوقوف مستقيماً مع فتح القدمين بعرض الكتفين، ثم رفع الدمبل بكل ذراع على حدة مع التناوب بين الجانبين.

■ الإمساك بالدمبل في كل ناحية، ورفعها بالذراعين على كل جانب في زاوية 90 درجة. ■ إمساك الدمبل بالذراعين مع العودة به إلى خلف الرأس، ثم رفعه إلى أعلى، مع التكرار والتناوب أكثر من مرة، وتوسيع المرفقين في كل مرة.

■ تمارين الانخفاضات بالذراعين: في هذه التمارين ينهض المتدرب بالاعتماد على المقعد، مع الصعود والهبوط اعتماداً على الذراعين.

■ الاستلقاء على الأرض، مع رفع الساقين بالتناوب بعرض الكتفين، مع التناوب وثني الوركين إلى الخلف وخفض الجسم بقدر المستطاع، مع إبقاء الجذع مستقيماً.

■ الاستناد بالركبة اليسرى على المقعد، مع رفع الدمبل إلى أعلى، ثم الهبوط به مع التكرار والتناوب بين الجانبين.

■ تمارين تصدد الظهر مع الانبطاح على الأرض والأيدي على الجانبين، ثم رفع الجذع عن الأرض بقدر المستطاع، والاستمرار على هذا الوضع لمدة ثانية أو اثنتين على الأقل.

■ الإمساك بالدمبل من كل ناحية، مع حفظ الذراعين على جانبي الجسم، ثم

مدربو اللياقة يقولون إن الالتزام

ببرنامج منتظم من تمارين الدمبل

يساعد على زيادة كتلة العضلات

وتقويتها والتقليل من مخاطر

الكسور

الضغط مع التواء المعصم، بحيث تكون راحة اليد في الأعلى.

● رفع البار من الأمام في وضع القرفصاء: الخطوة 1: نقف مستقيمي الجسم مع ترك مسافة بين القدمين تعادل المسافة بين الكتفين وجعل القدمين تتجهان إلى الخارج. نضع البار فوق الصدر. نستخدم قبضة عليا لمسك البار بالأصابع بأمان. سوف تظل العضلة الثلاثية موازية للأرض لكي تدعم وزن البار.

● الخطوة 2: نأخذ شهيقاً ونُنزّل الوركين ببطء حتى يصبح الفخذان موازيين للأرض، مع جعل الوزن ثابتاً. نتوقف قليلاً في الجزء السفلي من حركة القرفصاء ثم ندفع بسرعة الوركين عائدتين إلى وضعية البداية.

● تمرين رفع البار مع الانحناء واستقامة الساقين:

● الخطوة 1: نقف بجسم مستقيم مع ترك مسافة بين القدمين بعرض الكتف. نقوم بثني الركبتين بدرجة صغيرة، ونمسك البار بقبضة عليا ونجعل اليدين بمسافة أوسع من عرض الكتفين قليلاً.

● الخطوة 2: ندفع الصدر إلى الخارج، ونبقي الظهر مستقيماً وندفع الوركين إلى الخلف أثناء إنزال البار تحت الركبتين مباشرة. نتوقف قليلاً، ثم نعكس الحركة للعودة إلى وضع البداية.

● سحب النقل:

● الخطوة 1: نقف مع ترك مسافة بين القدمين بعرض الكتفين ونمسك بدمبل في كل يد. نقوم بثني الركبتين قليلاً و ننحنني عند الوسط

مع استقامة الظهر. نجعل الثقليين يتدليان أمام الجسم مع بسط الذراعين بالكامل.

● الخطوة 2: نقوم بشد الظهر، ونثني الذراعين، ونسحب كلا الثقليين إلى أعلى حتى مستوى القفص الصدري. نتوقف للحظة واحدة في الوضع العلوي، ثم ننزل الأثقال إلى وضع البداية.

● تمرين الضغط:

● الخطوة 1: نبدأ بالتمدد على الأطراف الأربعة وذلك بوضع اليدين على الأرض بمسافة أوسع قليلاً من عرض الكتفين. يجب أن يشكل الجسم خطاً مستقيماً من الكاحلين حتى الكتفين. نعصر عضلات البطن إلى أقصى قدر ممكن ونبقي عليها مشدودة طوال التمرين.

● الخطوة 2: نخفض الجسم حتى يقترب الصدر من ملامسة الأرض مع التأكد من وضع المرفقين على جانبي الجذع. نتوقف قليلاً، ثم ندفع الجسم مرة أخرى إلى وضعية البداية.

يقول مدربو اللياقة إن الالتزام ببرنامج منتظم من تمارين الدمبل يساعد على زيادة كتلة العضلات وتقويتها والتقليل من مخاطر الكسور، بالإضافة إلى أن ذلك يساعد على حرق المزيد من السعرات الحرارية.

كما تساعد هذه التمارين على زيادة معدل ضربات القلب، مما يحافظ على صحة القلب، ويمكن للمبتدئين أن يقوموا بالبدء بالتمرين ثم رفع مستوى الشدة تدريجياً بداية من 30 دقيقة ثم أكثر.

يشير المدربون أيضاً إلى أن تمارين الأيروبيكس باستخدام الدمبل تعزز عملية التمثيل الغذائي وتعمل على حرق المزيد من السعرات الحرارية، مما يؤدي إلى إنقاص الوزن الزائد.

تناول موقع جيم بوست، المتخصص في اللياقة البدنية، دراسة الفرق بين التدريب بالبار والدمبل والأجهزة وحدد لكل أداة ما تتميز به عن بقية الأدوات.

❧ الدمبل: من مميزاته أنه يمنحك الحرية في الحركة فهو يقوم بإنتاج مدى حركي كامل من أعلى نقطة إلى أسفل نقطة، لذا فهو يقوم بتنشيط جميع أنسجة العضلة كما يمكن من التمرن بزوايا مختلفة. وبذلك يعد أكثر تأثيراً من بقية الأدوات الأخرى. لقد أكدت التجارب العلمية والعملية للتدريب أن التمرين بالدمبل يعطي اللمسات الأخيرة للتقدم، لأنه يعمل على تشغيل الزوايا العضلية أو الألياف التي لا تعمل بالبار، ذلك أن هناك زوايا عضلية لا يقدر البار على جعلها أكبر حجماً وقوة مما هي عليه.

❧ البار: لا شك أن للبار دوراً قوياً في نمو كل عضلات الجسم سواء بالنسبة إلى اللاعبين المبتدئين أو المتقدمين، فمن مميزاته تشغيل مجموعات عضلية كبيرة مع بعضها البعض، فمثلاً أثناء أداء تمرين الصدر بالبار في الكرسي فإننا ندرب ثلاث عضلات مرة واحدة: عضلة الصدر، عضلات الترابيسس، وعضلات الأكتاف الأمامية. كما أنه يساعد اللاعب على حمل أوزان أكبر من مثيلاتها في الدمبل لأنه يمنح التوازن والاستقرار للاعب. وأيضاً يمنح الأمان من خلال توفير سهولة المساعدة من جانب رفيق التمرين، لذا فهو يركز أكثر على زيادة قوة المتدرب وذلك من خلال رفع أكبر وزن ممكن.

❧ الأجهزة: عرف العالم ازدهاراً كبيراً في العلم والتكنولوجيا في عصرنا الحالي، وبطبيعة الحال تزامن هذا الازدهار مع تطور علم بناء العضلات، فقد جرت الكثير من التعديلات على أساليب وأدوات التدريب.

وبالفعل تم تصميم أجهزة تفي بالغرض أكثر من البار والدمبل. ومن هذه الأجهزة نذكر جهاز السميث الذي احتل مكانة قوية جداً في نهاية السبعينات من القرن الماضي ولا يزال حتى يومنا هذا يعتبر الأرجح والأفضل لبناء القوة وتطويرها بصورة أسرع، لكون اللاعب يستطيع أن يرفع أكبر وزن ممكن من استخدام نفس التمرين بدلاً من البار أو الدمبل، وذلك بفضل اتجاهه بشكل مباشر نحو هدف واحد لا غير، سواء أراد اللاعب تمرين الأرجل (الأفخاذ) أو الصدر وأعلى الصدر أو الأكتاف.

تمارين الأيروبيكس باستخدام

الدمبل تعزز عملية التمثيل

الغذائي وتعمل على حرق المزيد

من السعرات الحرارية

خلال نهاية أعوام التسعينات أدرك النبل العالمي وعالم بناء الأجسام الراحل مايك ماننر أن لجهاز النيتلوس ذي الوزن الحر فائدة عظيمة في بناء الألياف وزيادة حجم الكثافة العضلية. فهو يتميز باستهداف أدق زوايا العضلة مقابل إعفاء العضلات المساعدة من الحركة. لذا فهو أفضل وسيلة لفصل العضلات وتحديدها. لكن من عيوبه أنه لا يرفع من كفاءة الجسم، وأكثر خطورة هو صناعة أجهزة مقلدة، حيث أن غالبية هذه الأجهزة بدأت تصمم بشكل خاطئ من حيث الزوايا والتركيبية الهيكلية للجهاز ونوعية انسيابية الحركة به مما أدى إلى حدوث تشوهات عضلية للأشخاص الذين يعتمدون عليها بشكل أساسي.

اليوم الأول	اليوم الثاني	اليوم الثالث	اليوم الرابع	اليوم الخامس	اليوم السادس	اليوم السابع
تمرين	راحة	تمرين	راحة	تمرين	راحة	تمرين
القوة	المجموعات	الدورات (الوقت)	استراحة			
 رفع البار من الأمام في وضع القرفصاء	2	12-15	30			
	2	12-15	30			
	2	4-6	30			
 تمرين رفع البار من الانحناء واستقامة الساقين	2	4-6	30			
	2	4-6	30			
	2	4-6	30			
 سحب الثقل	2	4-6	30			
	2	4-6	30			
	2	4-6	30			
 تمرين الضغط	2	4-6	30			
	2	4-6	30			
	2	4-6	30			



الهيپ هوب العربي مزج النهج الغربي بثقافة تواقة إلى كل ما هو جديد

فن الشارع الشبابي لا يلتزم بقيود الكلمة واللحن



تطور الراب العربي "الهيپ هوب" في السنوات الأخيرة وخصوصا في الخليج العربي، وطرح أفكارا ومواقف تعبر عن معاناة الشباب وقضايا المجتمع المختلفة مثل البطالة والعنف والتمييز وغيرها، وبرزت أسماء نالت شهرة واسعة وكانت حريصة على تغيير النظرة إلى هذا الفن الذي لا يعترف به الجميع.



رويدة رفاعي
صحافية سورية

لندن - صرخة شبابية متمرده انطلقت في نيويورك في سبعينات القرن الماضي من أحياء وتجمعات الأميركيين ذوي الأصول الأفريقية، وهي اليوم حاضرة بقوة في الشارع العربي والخليجي على شكل فن يصفه الشباب بأنه فن الشارع بل أكثر من ذلك هو حياة وتعبير. ويعتبر فن الراب العربي "الهيپ هوب" فنا جديدا في الساحة وقد لا يعترف به الكثيرون خاصة من الجيل الأكبر سنا، ولكنه ينتشر بصورة كبيرة في أوساط الشباب، حيث وجدوا فيه وسيلة للتعبير عن أنفسهم ومساحة تسمح بالارتجال ولا تشترط أي قيود فنية على اللحن والكلمة.

تطويع الفن مع الثقافة

يوصف الهيپ هوب بأنه يقع في منطقة رمادية بين الكلام والشعر والغناء والنثر، وليس مهما صوت المؤدي، فهو يقوم على ركيزة واحدة وهي ترديد الأغنية بواقعية معينة، وأحيانا يتم التلاعب بالألفاظ حتى تتماشى مع قافيه الأغنية، من دون الالتزام بلحن معين. وتعتمد على موضوع يتعلق بسلوكيات معينة أو انتقاد لطريقة أو منهج العيش في مجتمع ما.

وبدأت تجربة الهيپ هوب تأخذ شكلا جديدا أقرب إلى الثقافة السعودية المنتجة، حيث خلق مغنو هذا النوع الموسيقي معادلة تربط الموسيقى مع هوية المكان، من خلال إدخال مقاطع موسيقية خليجية، فضلا عن كلمات باللهجة المحلية، وهو ما جلب انتباه الشباب، وأصبح رواج هذا اللون من الغناء لم يعد شكلا مقبولا فحسب، بل بدأ في مزاحمة الأغنية الخليجية في ظل ثورة تكنولوجيا.

وادرج مدير جمعية الثقافة والفنون في جدة الدكتور عمر الجاسر فن الهيپ هوب ضمن ما تقدمه وتدعمه الجمعية للمرة الأولى على مستوى السعودية، شريطة أن يكون المضمون في سياق اللباقة والاحترام ولا يمس أو يضر المجتمع بأي شكل كان. وأصدر الجاسر بطاقة عضوية في الجمعية لفن الهيپ هوب للنجم قصي كاوي عضوية من هذه الفئة، وقال "قصي نجم في المملكة وفي العالم العربي كفنان سعودي في الهيپ هوب ولديه فلسفة ورؤية خاصتان بالتوجه لأغان وطنية تربية تساهم في تعزيز هذا الفن، وشريحة كبيرة من شبابنا تهتم له وتمارسه".

موضة تجتاح السوق

ظهرت موضة الهيپ هوب في الملابس الفوضوية والسترات الجلدية الضخمة والجينز الممزق والسلاسل الذهبية والسرراويل الواسعة وقبعات اليبسبول. بعد انتشار فن الهيپ هوب في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي. واحتلت هذه الملابس عالم الأزياء، مما جعل كبرى شركات الأزياء العالمية مثل "شانيل" تدرجها في تصاميمها وضمن خطوط إنتاجها وتطويرها، لا سيما بعد أن لاحظت تأثير النجوم العالميين الذين دأعت شهرتهم وشعبيتهم إلى حد أن صورهم انتشرت في كل مكان على أغلفة المجلات في الشوارع والنوادي وتحولوا إلى مثل أعلى للكثير من الشباب الذين يقلدونهم في مظهرهم من ملابس وتسريحات شعر

وحركات وأسلوب غناء. ويعتبر سنوب دوغ الشهير بسنوبي أول من بدأ موضة الغناء بالملابس الرياضية عندما حضر حلقة برنامج شهير وهو يرتدي ملابس رياضية الركبي الواسعة، مما رفع مبيعات الملابس والأحذية الرياضية كثيرا في السنوات التالية. كما ظهرت ملابس الهيپ هوب في مجموعة Resort 2018، التي انتقاها المدير الإبداعي التنفيذي لعلامة فالبينتينو، وتحديدًا الأسلوب الذي يتميز بالحيوية، من خلال السرراويل الرياضية والسترات الرياضية إلى جانب التصاميم المزينة بالسحابات. وتنتشر بين الشباب منذ فترة موضة ارتداء قبعات "الهيپ هوب".



فن الهيپ هوب في السعودية يعود إلى التسعينات، لكنه لم يشهد تفاعلا كبيرا إلا بعد تطور تقنيات الاتصال الحديثة، التي أسهمت في انتشاره بصورة واسعة بين الشباب

الالبومات ومن ثم الكليبات، ليدخل فن الهيپ هوب إلى مرحلة جديدة. وتطرق قصي خضر إلى قضايا الزواج والعلاقة الأسرية ثم تناول في اليومه الثاني مجموعة رسائل إنسانية واجتماعية. ومن بينها رسالة تخاطب الشباب العربي والسعودي خاصة، حول العديد من المشاكل والقضايا التي تهمه، في أغنية "ذا جوب"، مناشدا إياهم عدم الاستسلام إلى البطالة، ومتابعة البحث عن وظيفة.

وفسر خضر إقبال الشباب على البوماته "ثقافتنا العربية جائعة إلى كل ما هو جديد". ويرى العديد من المعنيين أن نجاح قصي في هذا اللون الغنائي، ناتج عن تقديمه خلطته الخاصة في عالم الهيپ هوب، مضيفا لمستته المتميزة إلى هذا اللون الغنائي. ويبدو تأثير خضر واضحا في الساحة السعودية، حيث أعلنت جمعية "الإرادة" للموهوبين والموهوبات من ذوي الاحتياجات الخاصة في السعودية، تعيين قصي خضر سفيرا لها.

وشهد عام 2008 قيام أول حفل رسمي في السعودية لأغاني الهيپ هوب حينما قررت اللجنة المنظمة لمهرجان "جدة غير 29" إدراجها ضمن حفلات جدة الغنائية، فيما تنتشر منذ سنوات كليبات وأغان في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقوم المغنون بترويج منتجاتهم في هذه المنصات باعتبارها الأكثر استعمالا لدى الشباب في السعودية.

ظهرت أسماء كثيرة في دول الخليج اتقنت هذا الفن وبرعت فيه، ومنها الشاب يوسف عادل الفاتح الذي أسس فرقة للراب أطلق عليها "973" تضم أيضا الشباب نواف عبدالرزاق العثمان وعنصرا نسائيا ثالثا، والفرقة تحصل على الدعم من فريق البحرين التطوعي.

ويشير مؤسس الفرقة إلى أنهم اتجهوا إلى هذا النوع الفني، رغبة في التعبير عن أنفسهم من خلال الأغاني الهادفة التي تلامس أحاسيس المستمع والواقع الذي يعيشه، لا سيما مع وجود الظروف المواتية لانتشار الفيديوهاات والتطور في الإنتاج السمعي والمرئي.

ويرى أن هناك نظرتين متناقضتين لدى الشارع العربي تجاه الهيپ هوب؛ النظرة الأولى سلبية بسبب ما تم تقديمه في السابق من أغان تحمل ألفاظا بذيسة ودون معنى، والنظرة الثانية إيجابية ترى في هذا الفن رسالة هادفة تحمل في طياتها أمورا إيجابية وهادفة وقصصا واقعية تفيد الشباب. ويرفض الفاتح فكرة أن فن الراب هو تمرد على الواقع والعادات والتقاليد، ويقول "أنا كمغني راب أنتقد الواقع بشكل إيجابي وأدعو إلى التمسك بالعادات والتقاليد وأشير إلى قضايا اجتماعية الجميع يعلم بها وتحدث أمام عينه".

ويطمح إلى أن يصل الراب العربي إلى أكبر عدد ممكن، وأن يجد الدعم من الإعلام وأن تتحسن صورة هذا الفن عند الناس وتقبل النظرة السلبية له. وتتعدد الأسباب التي تدفع الشباب إلى الاتجاه لهذا النوع الموسيقي، وقد تكون أسبابا شخصية بالدرجة الأولى، إذ كشف فنان الراب البحريني حسام أسيم أنه دخل مجال الهيپ هوب بسبب الضغوط التي كان يتلقاها من عائلته ومطالبتها له بالدراسة. واعترف أنه لا يملك المقدرة الصوتية لأداء الأغاني الدارجة، ولهذا اختار هذا النوع من الفن، وهو يقدم من خلال الراب رسائله الخاصة التي يريد إيصالها إلى الناس حيث يقوم بكتابتها وتلحينها بنفسه، ويتميز المجال بحريته في التعبير.

رسائل للغرب

في الإمارات لم تكن الساحة الفنية بعيدة عن رياح التغيير والتحديث الفنية، فظهرت العديد من المحاولات الفردية على شكل "مغني سولو" أو الجماعية في صورة فرق غنائية انتشرت في الإمارات منذ سنوات. ويرز اسم الشابين سالم وعبدالله دهمان اللذين أسسا فرقة راب إماراتية حملت اسم "حرارة الصحراء" قدمت أغانيها بالإنكليزية وظهرتا بسراويل الجينز الفضفاضة والسلاسل الفضية والخواتم، في مجموعة من أغاني الراب. ويقول الأخ الأكبر سالم إن الأمر بالنسبة إليهما كان بمثابة التحدي، حيث قدما في البداية أغاني تتحدث عن القضية الفلسطينية، ثم تناولوا قضية 11 سبتمبر والإرهاب والإسلام والطريقة التي شوهته بها وسائل الإعلام الغربي.

ويمزج الشقيقان في أغانيهما مفردات من اللغة الإنكليزية والعربية كأغنية "هل كنتم تعلمون" التي تتحدث مع الشباب الغربيين عن أمجاد العرب الماضية في إسبانيا وغيرها، بينما تتحدث أغنية "إنذار إرهابي" عما يدور في نفسية وعقل انتحاري قبل إقدامه على ارتكاب فعله، وتدعو إحدى أغانيهما

بعنوان "العدل" حكومات الدول الغربية إلى التعامل بعدالة مع قضايا العرب والمسلمين، ويقول الشقيقان دهمان، اللذان يعمل أحدهما بمطار دبي والآخر في أحد البنوك المحلية، إن العديد من الجنود الأميركيين تركوا الخدمة في العراق بعد سماعهم اليومهما الذي أصدره في وقت سابق بعنوان "حين تتكلم الصحراء".

ومن جهته يرى مغني الراب الإماراتي سعيد جمعة النعيمي، أن الراب العربي وصف في بداياته بـ"المصيبة"، ويقول إن معظم المغنين الذين يقدمونه اتجهوا لتقليد الراب الغربي بما يتضمنه من أفكار غريبة وكلمات جريئة وشتائم وسباب، وهو ما خلق حالة من الرفض لدى المجتمع العربي للراب وأغنياته.

وأضاف أن "الراب العربي بدأ يتطور في الفترة الأخيرة بعد أن اتجه لطرح أفكار ومواقف تعبر عن الواقع والمجتمع بأسلوب يتماشى مع عادات المجتمع وتقاليد"، مشيرا إلى أن الراب ارتبط منذ ظهوره في الغرب بالتعبير عن معاناة الشباب من قضايا مختلفة مثل البطالة والعنف والتمييز وغيرها، وهي قضايا لا توجد في مجتمع الإمارات، وبالتالي يجب أن تكون الأغاني التي نقدمها معبرة عن مجتمعنا وقضاياها. وأرجع الفنان الإماراتي الشاب غناء باللغة الإنكليزية إلى سهولة التعبير من خلاله بالنسبة إليه، مشيرا إلى أنه بدأ في إدخال عبارات باللغة العربية في أغنياته بالألبوم الجديد، كما لم يستبعد تقديم أغنيات باللغة العربية في المستقبل.



نجاح قصي خضر في هذا اللون الغنائي، ناتج عن تقديمه خلطته الخاصة في عالم الهيپ هوب، مضيفا لمستته المتميزة إلى هذا اللون الغنائي

المصابات بالإيدز يخشين الوصم الاجتماعي أكثر من الموت

نزوات الرجال توقع النساء في شرك القاتل الصامت



أن الهشاشة الاقتصادية وأحيانا الأمية لا تساعد الزوجة على حماية نفسها من المرض. وأعلنت الجمعية المغربية لمحاربة الإيدز، أن 65 بالمئة من المصابين في المغرب بفيروس فقدان المناعة المكتسبة يجهلون إصابتهم، نظرا لعدم قيامهم بالفحوصات الخاصة بالكشف المبكر، وأبرزت أن الفئات الهشة داخل المجتمع هي الأكثر عرضة للفيروس، فيما تبقى جهة سوس ماسة الأكثر تسجيلا للإصابة به.

وقالت رابحي إنه لحماية المرأة من داء الإيدز يجب التركيز على الرجل وذلك بطلب المرأة شهادة طبية قبل الزواج تتم عبر فحص سريري لاختبار كشف فيروس داء المناعة المكتسبة، مؤكدة أن الوعي بهذا الأمر مطلوب في العلاقة الزوجية قبل إبرام العقد.



خالد فتحي:

مريضات الإيدز يفضلن الانزواء في جمعيات ولا يتحدثن عن مرضهن، لأنهن يخفن من التشكيك في سلوكياتهن

أما بخصوص تعامل المجتمع المغربي مع المرأة المصابة بالإيدز فهي معاملة تتسم عموما بالقسوة، إذ أن كل مغربية تصاب بالمرض تعتبر بشكل ألي عاهرة، وفقا للخبير المغربي في التحليل النفسي جواد مبروكي. وأضاف مبروكي أن هناك حالات مسكوت عنها، وحتى المرأة العاهرة في حد ذاتها رغم إصابتها بالمرض فهي من يتحمل الإنفاق على عائلتها، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء سؤالها عن مصدر دخلها ولا عن حالتها الصحية.

أكد فتحي أن هذا المرض لا يزال يعتبر من الطابوهات ولا يتم تناوله بكثافة، سواء داخل الأسر أو في الأماكن العامة والمريضات يفضلن الانزواء بجمعيات ولا يتحدثن عن مرضهن، لأنهن يخفن من الوصم بأنهن يتحلين بسلوكيات غير سوية وهذا خطأ بما أن هناك طرقا أخرى للإصابة بالمرض غير الاتصال الجنسي المباشر، كما يعانين أيضا من التمييز والإقصاء الاجتماعي.

وسبق للجمعية المغربية لمحاربة الإيدز أن كشفت أن نسبة الإصابة بهذا المرض في صفوف النساء تضاعفت 4 مرات في أقل من 20 سنة الماضية، حيث أن النسبة التي كانت في حدود 8 بالمئة في نهاية التسعينات ارتفعت لتناهز 37 بالمئة من أصل 24 ألف مصاب بالمغرب في الوقت الراهن.

شارك في إعداد التقرير: عماد أنور من مصر صابر بلبيدي من الجزائر محمد بن محمد العلوي من المغرب

وقالت “شخصيا خدعت في زواجي، فاهل الزوج أخفوا علي وعلى عائلتي إيمان ابنهم للمخدرات، وإذ لا أجزم بعلمهم بإصابتها أم لا، فقد نقل إلي العدوى بعد الزواج، واكتشفت إصابتي خلال تحاليل الحمل، وتأكدت أن تعاطيه للمخدرات هو سبب الإصابة، لقد كانت الصدمة شديدة وقوية، لم استطع معها التفكير في البقاء معه ومع أهله في بيت الزوجية، لأنه دمر حياته وحياتي معا“.

صمود ومقاومة

أضافت رشيدة لـ”العرب“ “فكرت بالانتحار لمحو العار الذي البسني إياه، لكن شقيقتي وقفت إلى جانبي وأقنعتني وأقنعت العائلة بتقبل الأمر الواقع، لكن رغم ذلك مازالت الإصابة سرا عائليا، لأننا نقيم في منطقة محافظة، والمشكلة أن والدي صار هو الآخر مرتبكا في رفض من يطلبون صدي للزواج، لأنهم يعتبرون الأمر طلاقا عاديا ولا يعرفون الحقيقية، وفي كل مرة يتحجج بانني أرفض الزواج الآن، وكم سيستمر السر وإلى متى سيتم إخفاء الحقيقة“.

ودعا ميشيل سيديبي، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس الإيدز، في يناير الماضي إلى القضاء على التمييز ضد حاملي الفيروس.

وجاء ذلك في كلمة له بالمغرب، خلال مشاركته بالمؤتمر الوطني الثاني عشر لجمعية محاربة الإيدز في الدار البيضاء (غربا)، مؤكدا أن ”الصراع الحقيقي، هو القضاء على ظاهرة التمييز ضد حاملي الإيدز“.

وشدد إدريس اليزمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان (حكومي)، على أن حاملي الفيروس مازالوا يعانون من التمييز والنظرة السلبية من المجتمع. وأضاف ”على مدى 30 سنة حاولت جمعية محاربة الإيدز (غير حكومية) العمل على توعية وتحسيس المجتمع بضرورة مؤازرة حاملي الفيروس“.

وتشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز إلى وجود 22 ألف شخص متعايش مع الفيروس بالعالم، كما كشفت عن ألف إصابة جديدة تقريبا و700 وفاة سنويا.

وكشفت دراسة صادمة أجرتها وزارة الصحة المغربية عن إصابة 22 ألف مغربي بالإيدز إلى حدود سنة 2016، 39 بالمئة منهم من النساء، وأفادت بأن 70 بالمئة من المغربيات المصابات بهذا الداء انتقلت لهن العدوى من أزواجهن.

وقال خالد فتحي، طبيب اختصاصي في أمراض النساء والتوليد، إن هذا الرقم الذي كشفت عنه وزارة الصحة تقديري انطلاقا من معادلات حسابية دقيقة. وتشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز إلى وجود 22 ألف شخص متعايش مع الفيروس بالعالم، كما كشفت عن ألف إصابة جديدة تقريبا و700 وفاة سنويا. وأكدت سميرة راجحي، الأستاذة بكلية الطب والصيدلة بمدينة فاس المغربية في تصريح لـ”العرب“، أن إصابة الزوجة المغربية بمرض فقدان المناعة المكتسبة يمكن إرجاعه إلى اعتمادها الكلي في نفقات البيت على الزوج مما يجعله متسلطا وشاعرا بالقوة، فيرفض بالتالي استخدام الواقي الذكري في العلاقات الحميمة، بالإضافة إلى مشكلة مدى إخلاص الزوجين لبعضهما البعض، مؤكدة

الحد من تأثير فيروس الإيدز بنطلق أساسا من معالجة قضايا المرأة على الصعيد العالمي والوطني.

وبحسب منظمة اليونيسيف فإن النساء يشكلن حوالي نصف المصابين بالإيدز على مستوى عالمي.

وتشير الأرقام الرسمية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة لمحاربة الإيدز في الجزائر، إلى تسجيل نحو عشرة آلاف حالة مؤكدة إلى غاية العام الماضي.

ولا تستبعد المنظمة العالمية وجود حالات أخرى ناجمة عن تاخر ثقافة الكشف، وارتباط المرض بمسألة أخلاقية، وإلى ارتفاع عدد الإصابات لدى النساء في السنوات الأخيرة لدرجة تساوى فيها مع عدد إصابات الرجال، بعدما كان الفارق بين الجنسين ثلاثة أضعاف. وكشف عثمان بوروية، رئيس جمعية ”الجزائر إيدز“، أن غالبية النساء المصابات بمرض الإيدز خلال السنوات الأخيرة هن ضحايا لانتقال العدوى إليهم من طرف أزواجهن، وأن الجزائر تحصي نحو ألف إصابة سنويا، فيما تم تسجيل أكثر من 400 حالة إصابة بالمرض خلال العام الماضي.

وأكدت ليلي (38 عاما)، تتلقى العلاج بمستشفى القطار بالعاصمة بعد أن تأكدت من إصابتها منذ سنوات في تصريح لـ”العرب“، أنه ”على عكس الأحكام المسبقة والنظرة الاجتماعية السلبية للمرأة المصابة بالسيدا، كونها إنسانة منحرفة أخلاقيا وممتهنة للبقاء، فإن حالتها والكثير من الحالات ناجمة عن عدوى نقلها الزوج بسبب غرائزه“.

وأضافت ”إصابة المرأة بالإيدز تكون مضاعفة، واحدة عضوية والثانية اجتماعية، فنظرة وكلام أهل الزوج دفعاني لطلب الطلاق، والعودة إلى بيت الأهل بمرضى، وإذ تتكفل المستشفيات بعلاج ومتابعة المرضى، فإن الأحكام القاسية وتعاليق الشارع لا علاج لها، فحتى أقرب الناس ينقلبون عليك، إلا من يعرف استقامتك وعفتك“.

ويرى بوروية أن ”الأحكام المسبقة والنظرة الدونية لازالت تلف المصاب بالإيدز، ويكون الأمر أكثر مرارة إذا كان مرتبطا بالمرأة، لأن الانطباعات الأولية تتجه كلها نحو الانحراف الأخلاقي والعلاقات الجنسية غير الشرعية، في حين تؤكد الإحصائيات، أن العدوى تنتقل بواسطة الدم وبيعض الأدوات الصحية، وباستهلاك المخدرات في العموم، وأن نصف المصابات أصبن من طرف أزواجهن“.

وشددت رشيدة (26 عاما)، على أن للمرض امتدادات وأثارا اجتماعية ونفسية كبيرة، فعلاوة على المفاهيم النمطية التي يحملها الناس عن المصابة، فإنه يحطم العلاقات الأسرية ويهز الثقة بين الزوجين.

تتزايد أعداد النساء والفتيات المصابات بفيروس نقص المناعة في معظم الدول العربية رغم النمط الاجتماعي المحافظ الذي يميزها، وتتجه أصابع الاتهام في الغالب إلى المرأة رغم أن أغلب النساء انتقلت إليهن العدوى نتيجة علاقات أزواجهن الجنسية المتعددة، فيما تجهل شريحة أخرى حقيقة مرض الإيدز وكيفية انتقاله وطرق الوقاية منه، لكن أحيانا تعمق المرأة مأساتها بنفسها بممارسات مخلة تسهل إصابتها بمثل هذا الفيروس الخطير نفسيا واجتماعيا.

كالصاعقة عندما سألته “خير“، فرد “أنا مصاب بالإيدز“.

لم يكن أمام الزوجة سوى إخفاء هذا الأمر عن أهلها، لا سيما وأن لديها طفلة عمرها أربعة أعوام، وقالت لـ”العرب“، إنها بمجرد أن علمت بالخبر أسرع لإجراء تحاليل طبية في أحد المستشفيات الحكومية، واكتشفت أن المرض نقل إليها في حين لم تصب طفلتها، وبرغم اعتراف الزوج بأن المرض انتقل إليه عبر علاقة عابرة بطريقة غير شرعية، فإنها لم تجد طريقا للخلاص.

وتساءلت ماذا يمكن أن تفعل بعد أن أصيبت هي أيضا، وفضلت العيش من أجل ابنتها بل وغفرت لزوجها الخطيئة كي تسير الحياة، لكنها عاشت معاناة كبيرة عندما أصيبت بالزائدة الدودية، واحتاجت لإجراء عملية جراحية.

بينما كان الألم يشتد عليها وذهبت إلى أحد المستشفيات، رفض الطبيب إجراء العملية بعد أن اعترفت بل بأنها مصابة بالإيدز، ولم تجد حلا سوى الإسراع إلى مستشفى آخر، وأخذت على الطبيب المرض كي يوافق على إجراء العملية، وبرغم اعترافها بأن فعلتها قد تتسبب في نقل المرض إلى أشخاص آخرين، إلا أنها فضلت الكذب على الموت.

وفي حين تعيش السيدة الثلاثينية مأساة يومية، خرجت (أ.ن) من هذا العذاب وقررت العودة إلى بيت أهلها فور أن صارحها زوجها بأنه يحمل مرض الإيدز، وانتقل إليه بالطريقة نفسها لا سيما وأن ظروف عمله اضطرتة إلى العيش بإحدى الدول الأفريقية، غير أن السيدة صاحبة (25 عاما)، تعاني من الحيرة.

وإلى الآن لم تخبر أهلها بسبب تركها بيت الزوجية، وصرحت لـ”العرب“، بأنها تخشى عليه من الفضيحة، فضلا عن أنها تعيش في قلق دائم خوفا من أن يكون نقل إليها المرض، لدرجة أنها إذا أصيبت بجرح بسيط تهول لتطهير الجرح، خوفا من إصابة أحد من أفراد أسرتها.

ورغم مدة الزواج التي لا يزيد عمرها عن شهور قليلة، إلا أنها استعانت بإحدى صديقاتها، تعمل طبيبة، لمساعدتها على إجراء تحاليل طبية للتأكد من عدم إصابتها بالمرض، وإذا ظهرت النتيجة إيجابية، فإنه ليس لديها من حل سوى العودة إلى منزل زوجها.

وأكد أبو العينين، أن هذه النظرة قاسية وتؤدي إلى انحرال المريض، لذا لا بد من تغييرها ودعم المريض اجتماعيا ونفسيا، ومحاولة إيجاد الطرق المناسبة ليتعايش مع المجتمع، لأن الانحزال الشديد يمكن أن يفضي إلى الانتقام من المجتمع، والبحث عن أي فرصة لنقل العدوى إلى أكبر عدد من أفراد. وعادة ما يحجم المريض عن الاعتراف بمرضه لآخرين، ورغم إقرار البرلمان العراقي عام 2012 راتبا شهريا لمريض الإيدز قدر بنحو 400 دولار، فإن بعض المصابين، ومراعاة للتقاليد الاجتماعية وخوفا من نظرة المجتمع، يرفضون إجراء فحوصات طبية تمهيدا لبدء مرحلة المتابعة الصحية.

اضطهاد مضاعف

انفتاح الشباب على العلاقات الجنسية العابرة بالإضافة إلى ارتفاع نسب مستهلكي المخدرات بالمجمعات العربية سهلا انتشار مرض الإيدز دخل عائلاتهم، لأن إصابة المرأة تسرع نقل الفيروس إلى بقية أفراد العائلة، خصوصا عن طريق الحمل دون أن تعرف أنها مصابة بمرض يسهل انتقاله إلى الجنين. ولذلك فإن محاولات



كشفت العديد من الدراسات والبحوث أن 80 بالمئة من النساء العربيات المصابات بمرض الإيدز (السيدا)، أو ما يعرف بفيروس نقص المناعة المكتسبة، أصبن بالمرض من خلال زواج شرعي بسبب امتناعهن عن طلب ممارسة الجنس الآمن مع أزواجهن أو مطالبتهن بإجراء تحاليل للتأكد من سلامتهن، حتى أن أغلب العائلات تستسهل تزويج بناتها دون خضوع الزوجين للفحوص الطبية السابقة للزواج والاكتفاء بالحصول في أحيان كثيرة على شهادة طبية بطرق غير شرعية.

وتأتي النتائج السنوية إحياء لليوم العالمي لمكافحة الإيدز الموافق لـالأول ديسمبر من كل عام، لتؤكد ارتفاع معدلات المصابات في كل من أفريقيا والشرق الأوسط، لا سيما وأن احتمال تعرض المرأة للإصابة بفيروس الإيدز يكون ضعفي احتمال إصابة الرجل من شريك مصاب.

ولهذا شددت الجمعية العامة للأمم المتحدة على أهمية إحيائه، وذلك للتوعية بمخاطر هذا المرض ومخاطر انتقاله عن طريق استعمال أدوات حادة ملوثة أو ممارسة جنسية دون اتخاذ طرق وقائية مناسبة أو عبر استعمال معدات وأدوات طبية ملوثة، إلى جانب الإرشاد بطرق التعامل السليم والصحيح مع المصابين بالمرض أو الحاملين للفيروس الناقل له، حيث يعاني العديد منهم من التمييز وأحيانا من الاضطهاد كونهم مصابين.

ارتفاع عدد الحالات

أسفرت آخر الدراسات المتابعة للإيدز عن نتائج متباينة بين عدد من الدول العربية، ففي حين شهد بعضها ارتفاعا في عدد المصابين على غرار العراق الذي زادت فيه المخاوف من تفشي المرض بسبب التقاليد الاجتماعية التي تمنع بعض المرضى من إجراء الفحوصات الطبية، فيما أعلن المغرب أن مؤشر تفشي المرض بين المغربيات عرف نقفا متصاعدا. كما جاءت مصر، وفقا للتقرير السنوي للأمم المتحدة لعام 2017، في المركز الرابع بمنطقة الشرق الأوسط بعد إيران والصومال والسودان.

وجاء بيان وزارة الصحة المصرية عن العام ذاته، ليكشف وجود 6882 مصابا، بينهم 1239 سيدة، غير أنه لا يزال هناك خلاف بين الأمم المتحدة ووزارة الصحة المصرية حول عدد المتعايشين مع المرض (الإيدز).

وبينما يشير تقرير الأمم المتحدة إلى وجود أكثر من 11 ألف مصاب، وهو رقم قليل مقارنة بعدد السكان الذي تجاوز المئة مليون نسمة، فإن وزارة الصحة تؤكد أنهم لا يزيدون عن 7 آلاف حالة فقط، وبين هذا وذاك يظل المرض ينهش أجساد حامليه، وهم يعيشون في عزلة يصعب الخروج منها.

وأوضح فتحي أبو العينين، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس بالقاهرة لـ”العرب“، أن الإيدز تتفاوت نسبته من مجتمع إلى آخر، وإن كانت تتزايد في الدول الأكثر فقرا خصوصا دول أفريقيا. ولفت أبو العينين إلى أن التقديرات الرسمية لحاملي المرض في مصر لا تزال متفاوتة، وإن كانت تشير رسميا إلى وجود 7 آلاف مصاب، منهم نحو ألفي سيدة، أي أن عدد الرجال يساوي أكثر من ثلاثة أضعاف عدد النساء.

وكانت الصدمة شديدة على (م.ر) عندما تلقت اتصالا هاتفيا من أحد مختبر التحاليل الطبية ليلبغها المتصل بضرورة حضور زوجها لأمر مهم، وجاءت ببالتها تكهنات مصحوبة بقلق، لكن زيارة الزوج إلى المختبر قطعت عليها كل التكهنات، لباتي الزوج في ما بعد بخبر لم تكن تتوقعه، ووقع على أنبيها

الأرقام الرسمية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة لمحاربة الإيدز لا تستبعد ارتفاع عدد الإصابات لدى النساء ووجود حالات أخرى ناجمة عن تأخر ثقافة الكشف وارتباط المرض بمسألة أخلاقية

لماذا لا يستمر التناغم بين الرجل والمرأة بعد الزواج

فقدان اللغة المشتركة بين الأزواج سبب المشكلات بينهم



أكد خبراء العلاقات الزوجية أن مشكلة عدم قدرة الزوجين على التواصل في ما بينهما بشكل هادئ، هي من أخطر المشاكل التي من الممكن أن تؤدي في معظم الأحيان إلى خلافات تعصف بالحياة الزوجية وتؤدي في الكثير من الأحيان للطلاق وهدم الأسرة.

سلمى جمال

□ لماذا لا يستمر التناغم بين الرجل والمرأة بعد الزواج؟ ولماذا يبدأ كل حوار بين الزوج والزوجة بالصراخ وينتهي بالصراخ؟ هل يوجد ما يمنع استمرار التفاهم بين الرجل والمرأة بعد فترة من الزواج؟ ولماذا تنهم كل نساء الأرض تقريبا أزواجهن بعدم الاهتمام لما يبدينه من وجهات نظر بل وعدم الاستماع لهن باهتمام؟

ووفقا للخبراء فإن عدم إنصات الزوج لحديث زوجته ليس معناه أنه لا يسمعها أو يهملها ولا يهتم بها، لكن الطريقة التي يسمع بها الرجل مختلفة تماما عن مثيلتها عند المرأة، وذلك بسبب الاختلاف الموجود بين عقل كل من الرجل والمرأة من حيث تركيبته وتكوينه والاختلاف أيضا في نشاط وكيمياء المخ عند كل من الزوج والزوجة.

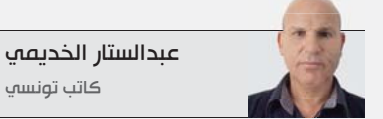
ويعد أن تطورت أدوات وأجهزة الأشعة التي نستخدم في دراسة المخ سواء من ناحية التشريح أو من ناحية طريقة القيام بوظائفه عند كل من الرجل والمرأة، وجد العلماء أن الفص الأيسر من مخ المرأة يحتوي على خلايا عصبية أكثر من نظيره عند الرجل، وكما هو معروف فإن هذه المنطقة من المخ ذات علاقة وثيقة باللغة وطريقة التحدث مع الآخرين.

الجفاف العاطفي أو الجنسي يؤدي لاحقا إلى حالة من التمر الدائم من جانب الزوج أو الزوجة تجاه الطرف الآخر في العلاقة الزوجية

كما اكتشفوا أيضا أن كثرة وقلة الخلايا العصبية في هذه المنطقة ترتبطان ارتباطا وثيقا بجودة ما ينتجه العقل من عمليات معرفية وحسابية وكلامية أيضا، فعلى سبيل المثال اكتشاف العلماء أن المنطقة المسؤولة عن التوازن أكبر في مخ لاعب رياضة السجود من غيره، وأن هذه المنطقة تنسج مع زيادة ممارسة اللاعب تمارين هذه اللعبة.

ليس هذا فقط بل اكتشف العلماء وجود اتصال كبير بين فصي مخ المرأة وذلك بفضل شبكة كبيرة من الألياف تصل بينهما، وهذه الشبكة موجودة أيضا عند الرجل، لكن حجمها أقل بكثير عن الموجودة عند المرأة،

العائلة التونسية محرار حقيقي للشأن التربوي



□ طفا على السطح هذه الأيام في تونس نقاش حادّ حول موضوع الصراع الذي شبّ بين وزارة التربية والجامعة العامة للتعليم الثانوي، اشتدّت وطأته خاصة على صفحات وسائط التواصل الاجتماعي، واستعملت فيه كل اللغات وكل اللهجات واستيحت فيه كل الوسائل يقطع النظر عن أخلاقيتها من عدمها، ودقّ باب كل عائلة وكل أسرة وكل مقهى وكل البرامج الإعلامية الحوارية في التلفزيون أو الراديو.

بشيء من اختزال المشهد، مثل الموضوع فضاء حقيقي للحوار باختلاف نسب حدته وطرقه وموضوعيته، بين جميع الأفراد وجميع الشرائح الاجتماعية في كل الفضاءات الأسرية والاجتماعية على اختلافها، وهذا دليل قاطع على أهمية الموضوع.

بالعودة إلى أصل الخلاف تقدّمت نقابة التعليم الثانوي بجملة من المطالب كانت نتيجة حتمية لتدهور القدرة الشرائية للمربي جرّاء بعض الإجراءات التي نفذتها الحكومة من خلال مشروعها لمالية 2018 ومن خلال اعترافها الترقيع في سن التقاعد، ودون اللجوء إلى التفاصيل اشتدّ الصراع بين الطرفين فاتخذت الجامعة العامة للتعليم إجراء تمثل في مدّ التلاميذ بأعدادهم في الأقسام وجحبها عن إدارات المؤسسات التربوية. وتمسك الطرف النقابي وكذلك الطرف الوزاري بموقفيهما، وهذا ما فسح

المجال ليكون الموضوع محور اهتمام جماعي شامل.

ما يهмна في الموضوع علاقته بالجوّ الاجتماعي العام وخاصة داخل الفضاءات الأسرية التي تأثرت سلبا جرّاء هذا الصراع المتنامي، لأنه نادرا ما نجد أسرة لا تحكم على تلميذ أو أكثر من بين أفرادها، وحتى المربون أنفسهم أباء وأمهات لتلاميذ بمختلف المراحل التعليمية، هذا من ناحية، ثمّ لحساسية موضوع التعليم وعلاقته بمستقبل الأطفال والتلاميذ من ناحية ثانية.
تقييم الوضع من الناحية النقابية والقانونية ومن ناحية علاقة وزارة التربية بمنظوريتها، تختلف فيه الآراء والمواقف التي تحددها المسافة الفاصلة بين مصادرها وبين التوجهات النقابية أو السلطوية. أما ما يهّم ارتدادات الصراع وتأثيراته على الأفراد والعائلات، فقد قسم هذه المواقف إلى ثلاثة؛ أولاها يتمثل في الرؤية الداعمة لتحركات المربين والمساندة لها من منطلق التكوين النقابي أو القرب من هذه الشريحة وفهم معاناتها اليومية في فضاءات تعليمية مهترئة وفي غياب الدعم المالي الذي يستد مستلزمات العملية التربوية والتعليمية، لا النخبة المثقفة والتي تتجنّب أفكارا تستند إلى أن أي تطور اجتماعي واقتصادي وحضاري لا يمكن أن يحدث دون إيلاء المدرسة، فضاء ومربين وتلاميذ وإدارة، المكانة والمنزلة اللتين تستحقهما، والتجارب العالمية تبرّر هذا التوجه.

أما ثاني هذه المواقف فهو المعارض للتحركات والاحتجاجات معارضة مطلقة،

ويستند أصحاب هذا الموقف إلى أن التلاميذ حشروا في الصراع بين الجامعة العامة للتعليم الثانوي وبين وزارة التربية، وكل يبرر ذلك وفق مرجعية معينة، لعل البعض منها يستند إلى مواقف سياسية داعمة لأحزاب الحزام الحكومي، أو أن أصحابها لا يعرفون فعلا المعاناة داخل فصول الدراسة، أو أن مواقف هؤلاء انبثقت من زاوية رؤية ضيقة لم تر في الموضوع إلا الارتدادات على التلميذ.

وأخيرا هناك موقف ثالث يبدو أنه أكثر عقلانية إذ يدعو الطرفين معا إلى تحكيم منطق العقل والحوار البناء مع الاعتراف بمشقة مهنة التعليم وضرورة تحسين الوضع العام في المؤسسات التربوية.
واختلاف المواقف الذي يصل إلى حدّ تناقضها يعكس بالضرورة دون تقييم لهذه المواقف لأنها تلزم أصحابها وليست هناك من فائدة في تحديد صحتها أو خطئها أو منطقيتها- مدى أهمية قطاع التربية في تونس ومدى تفاعل الأسر التونسية معه، بما أنه يمسّ التلاميذ على اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية وعلى اختلاف وضعيات عائلاتهم المادية.

فهناك من ينظر إلى المسألة من زاوية مبدئية وهي ضرورة تحسين الوضع التعليمي في البلاد بما فيه تحسين ظروف عمل المربي واعتبار مهنة التعليم من المهن الشاقة وذلك باعتراف عالمي لا مجال للشك فيه.

وهناك من الأسر من تنتظر إلى الموضوع من زاوية تضحياتها المادية

في سبيل أبنائها. أما البعض الآخر فيقيم الموضوع تقييما سياسيا وربما ايديولوجيا وبذلك يحنّاز إلى طرف بعينه.
وقد يكون الخوف من سيناريو سنة بيضاء من أهم الدوافع للاهتمام بالموضوع والمشاركة في الجدل القائم حوله وهذا لا يحجب القلق الذي تتزايد وتتصاعد حدته مع تصاعد الصراع والتلويح علنا بالتهديد والوعيد والتصعيد. ورغم تدخل المركزية النقابية ممثلة في الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطوبوي إلا أن الحل لا يزال يراوح مكانه.
الحقيقة الموضوعية التي يتفق حولها الجميع أنه رغم اختلاف المواقف والتقييمات للوضع فإن موضوع التعليم والحقيقة الموضوعية التي لا يمكن أن يكون من بين مزايدات المناسبات الانتخابية ولا الائتلافات الحكومية، فهو مرفق عام إذا صلح صلحت جميع مجالات الحياة المجتمعية وإذا فسدت فسدت جميعها وبا خيبة المسعى.

طبق اليوم

غراتان السمك



* المكونات:

- شريحة سمك حدّوق (Haddock) مدخّن وزنها 450 غراما
- 600 مليلتر من الحليب
- 50 غراما من الزبدة
- 50 غراما من الدقيق العادي
- 150 مليلترا عصير عنب أبيض
- 200 مليلتر كريمة طازجة قليلة الدسم
- حبتان من الكراث مقطعتان إلى شرائح
- 175 غراما جبنة تشيبدار مبروشة
- 100 غرام قريدس كبير
- 75 غراما أوراق بقلة مفرومة
- مكوّنات الطبقة العلوية: 75 غراما من الزبدة
- فص ثوم مهروس
- خبز باغيت متوسطة الحجم، مقطّعة إلى شرائح. وحبتان من الطماطم مقطعتان

* طريقة الإعداد:

- توضع شريحة السمك، ووجه اللحم إلى الأعلى، في قدر ويُسكب فوقها الحليب. تغلى شريحة السمك على النار لمدة تتراوح بين 4 و5 دقائق، ثم تُرفع وتُفتّت إلى قطع كبيرة، ويرمي الجلد والشوك.
- يصفى الحليب من القدر ويُخلط مع كمية إضافية من الحليب للحصول على حجم 425 مليلترا.
- تذوّب الزبدة في إناء ويُضاف إليها الدقيق ويُطهى لمدة دقيقة، يرفع الإناء عن النار ويُضاف الحليب، ثم يعاد إلى النار، مع تحريك المحتوى لمدة 4 إلى 5 دقائق، حتى يتكثف الخليط. تُضاف الكريمة الطازجة والكراث. ويُترك الخليط ليغلي برفق لمدة 5 إلى 6 دقائق.
- تُضاف 100 غرام من الجبن مع حبات القريدس والبقلة والسمك. ويُسخن الخليط لمدة دقيقة أو دقيقتين ثم يسكب في طبق زجاجي مقاوم لحرارة الفرن سعته 2.5 لتر.
- لإعداد الطبقة العلوية، تخلط الزبدة مع الثوم وتدهن جهة واحدة بهذا الخليط.
- تُوزع شرائح الخبز والطماطم فوق خليط السمك بحيث تتداخل المكونات مع بعضها.
- ترش بقية الجبن في الأعلى ويخبز طبق حتى يصبح ذهبي اللون.

موضة

أزياء مهداة لامرأة

متوهجة كالبركان

□ قدم مصمم الأزياء اللبناني راني زاخم مجموعته لأزياء الهوت كوتور لأول مرة في باريس ضمن عروض أزياء ربيع 2018، محتفلا من خلالها بالحياة والفرح حيث شكّلت النار العنصر الرئيسي لهذه المجموعة، وهي مهداة إلى امرأة متوهجة كالبركان.

وتكررت في المجموعة صور البركان المنسوجة وصولا إلى الرقبة، مذهبة بشكل كامل، تظهر السنة الذهب المراقصة التي تبدو وكأنها تلتهم القماش الذي بالكاد يلامس الأرض. وتميّزت التطريزات المشغولة بقطع الكريستال العنكبوتية بأشكال من الحمم البركانية وأمتد الجزء الأعلى المنسدل على خط الرقبة بشكل حرف V.

واكد خبراء الموضة أن زاخم، مصمم تلعب ثقافته المتعددة دورها في تصاميمه التي جاء ختامها وكأنه يتشكل في الحمم المتدفقة والحراق المشتعلة، هو فستان الزفاف، الطويل الضيق، من الدانتيل الأبيض الفاتح، الذي يؤكد من خلال بساطته الثمينة التحيز البسيط لمجموعة مع المشاعر الناشئة. وتتميز تصاميم زاخم بالنسيج الخيالي الذي يحد العلامة التجارية ويجعلها مميزا عن غيره.
وبالإضافة إلى ذلك تتميز تصاميم الكورسيه التي صنعتها زاخم في إظهار أنوثة المرأة من خلال الشق العالي الذي يرافق الفساتين، ناهيك عن تفاصيل التطريز الفاخر المزوج مع باقي الأقمشة الراقية.

وصرح المصمم اللبناني أن تصاميمه موجهة إلى المرأة القوية والواثقة من نفسها.

تونس والجزائر.. قبلة الهجرة المعاكسة لحاملي الجنسيتين

فرنسيون يعودون إلى أصولهم العربية بحثا عن الاحتراف



مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

❏ **تونس -** عزز منتخب تونس لكرة القدم مؤخرا تشكيلته التي تستعد لخوض غمار منافسات كأس العالم بروسيا 2018، بلاعبين جدد يحملون الجنسيتين التونسية والفرنسية. ومن المنتظر أن تلقى هذه التجربة الجديدة في كرة القدم العربية بضلالتها على كافة المنتخبات العربية من أجل استقطاب نجوم يمثلون الجيل الذي يحمل الجنسيتين. وبعد بلوغ نهائيات كأس العالم للمرة الخامسة والأولى منذ 2006، بذل الجهاز الفني لمنتخب تونس جهدا لاستقطاب لاعبين من حملة الجنسية التونسية اكتسبوا مهارات كرة القدم في الملاعب الفرنسية. الهدف، تعزيز حظوظ المنتخب لتخطي الدور الأول في مجموعة سابعة صعبة في المونديال الروسي تضم إنكلترا وبلجيكا وبنما.

ولقيت دعوة هؤلاء اللاعبين انتقادات في تونس، ما دفع الاتحاد المحلي لكرة القدم للتأكيد أنه يبذل "كل الجهود لتوفير كل ظروف النجاح"، على أن يكون الهدف خلال المشاركة في المونديال "الانسجام بين لاعبي البطولة التونسية وبين لاعبي الجيل الثاني الناشئين في أوروبا". ويات مدرب تونس نبيل معلول يتنقل بين لغة وأخرى خلال تمارين المنتخب استعدادا لمونديال 2018، بتشكيلة نشأ ربيعها في فرنسا، وانضم إليها مؤخرا أربعة لاعبين من حاملي الجنسيتين التونسية والفرنسية.

ونشأ كل من إلياس السخيري لاعب موناك والفرنسي، ومعز حسن حارس مرمى فريق شاتورو الفرنسي، وسيف الدين الخاوي لاعب فريق تروا، حتى يوهان بن علوان لاعب ليلستر سيتي الإنكليزي، في فرنسا، وتمت دعوتهم للدفاع عن ألوان "نسور قرطاج" للمرة الأولى، خلال المعسكر الإعدادي الذي سبق المباراتين الوديعتين اللتين خاضهما المنتخب ضد إيران، وكوستاريكا.

علاقة وثيقة

من الجلي أن تنمية علاقة وثيقة بين لاعبي المنتخب تمثل أولوية لدى الجهاز الفني، ويظهر ذلك من خلال تجمعهم في أغلبية الوقت وكذلك التعاون خلال الحصص التدريبية، لوضع حد لأي انتقادات حول صعوبة تأقلم الوافدين الجدد مع مجموعة من اللاعبين اختبرت تجربة اللعب معا منذ التصفيات الأفريقية المؤهلة للمونديال. وفي هذا السياق يؤكد قائد نادي موناك إلياس السخيري أن عملية التأقلم مع المنتخب "كانت مريحة جدا، إنها متعة كبيرة". ويضيف لاعب الوسط الدفاعي "الكل استقبلني بطريقة حسنة، لم يكن هناك أي داع للقلق. صحيح أنني لا أتقن العربية ولكن أأمل أن أتعلمها على أسرع وقت، وهذا ما سيساعدني على التأقلم".

ويبرر حارس المرمى معز حسن، تردده للاتحاق بالمنتخب، لانتظاره أن يصبح أساسيا في فريقه الفرنسي. وردا على سؤال حول المقارنة بين قرار لاعبين يحملون الجنسية مزدوجة بالانضمام إلى منتخب تونس، على عكس ما قام به "مواطنهم" وسام بن يدر الذي رفض الدعوة التونسية وقبل دعوة المنتخب الفرنسي، أكد معز حسن أنه غير نادم على قرار الالتحاق بنسور قرطاج. ويقول "لعبت للمنتخب الفرنسي للناشئين، كانت أفضل تشكيلة يمكن أن أحصل عليها"، مضيفا "لكن تثبتت نفسي في تونس هو سعادة أكبر". يضيف "كان خيارا من القلب، والدي من تونس، وأنا أزور تونس أحيانا،

من الحتمي أن العب هنا". وأعرب حسن عن فخره باللعب إلى جانب الحارس التاريخي للمنتخب التونسي أيمن المثلوثي، بالقول "عندما كنت صغيرا كان بمثابة مثلي الأعلى، واللعب إلى جانبه حاليا هو خبرة وسعادة". في المقابل أسال ملف لاعب نادي إشبيلية الإسباني بن يدر الكثير من الجبر، لا سيما لجهة احتمال انضمامه إلى المنتخب التونسي. إلا أن اللاعب الذي تمكن بهديه من تاهيل ناديه الأندلسي إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا على حساب مانشستر يونايتد الإنكليزي، تلقى دعوة أولى للانضمام إلى منتخب فرنسا من قبل المدرب ديدييه ديشامب، ما وضع حدا للأمال التونسية. ولم يبد بن يدر من البداية استعداداه للانضمام إلى المنتخب التونسي، لا سيما أن اسمه كان يتردد منذ فترة كاحد المرشحين لنيل الاستدعاء الفرنسي. وقال عنه ديشامب إنه "ناجع للغاية. له شخصية مختلفة، إنه حيوي ويحرك كثيرا"، مشددا على أن هدفه في مرمى يونايتد لم يكونا السبب الرئيسي لاستدعائه، بل ما يقدمه خلال المواسم الأخيرة.

وكحال بن يدر، لم يتجاوب لاعب نادي أوغسبورغ الألماني راني خضير، شقيق سامي لاعب يوفنتوس الإيطالي، مع الدعوة التونسية، مشيرا إلى أن تحدثه باللغة الألمانية فقط أثر بشكل كبير على قراره، نظرا لما ستشكله اللغة من عائق في حال انضم إلى التشكيلة التونسية. ولقد تم الاتصال بالعديد من اللاعبين الباقين المترددين، لتحديد خياراتهم ولو أن المسألة تبقى صعبة في بداية الاحتراف.

ورغم المردود الذي ظهر عليه جل اللاعبين الذين تقمصوا زي منتخب تونس مؤخرا لا سيما خلال الوديعتين الأخيرتين فليس من السهل أن يكون معز حسن أساسيا في مواجهة البلبولي، جاء ليحضر مستقبله. أما بن علوان فقد قبل الانضمام بعد دعوته مرارا، وبعد موسم جيد مع ليلستر سيتي. وإضافة للأربعة الجدد القادمين من أوروبا، تضم تشكيلة معلول المؤلفة من 28 لاعبا، العديد من لاعبي الجيل الثاني الذين نشأوا في فرنسا، ومنهم وهي الخزري لاعب فريق رين الفرنسي، ونعيم السليتي لاعب ديجون، وأنيس البديري لاعب فريق الترجي الرياضي التونسي، وكذلك صيام بن يوسف لاعب فريق قاسم باشا التركي. لا بد من التأكيد أنه ظهر

خلال السنوات الماضية ضعف في القاعدة المحلية بسبب عدم التأهل في مناسبتين لكأس العالم، إضافة لمشاكل مالية تواجه النوادي الكبرى وقصور في التشكيلة. ولذلك يعتبر استدعاء اللاعبين من حاملي الجنسية المزدوجة هو انتداب هادف لتعزيز مجموعة محلية قوية.

البحث عن الاحتراف

بعدما نشأوا في أندية فرنسية ولم ينالوا فرصة للدفاع عن ألوانها، وجد لاعبون فرنسيون من أصل جزائري ضالتهم في أندية دوري الدرجة الأولى الجزائري، حيث يوفرون للأندية موهبة احترافية، دون أن يؤثروا على النسبة المحدودة للاعبين الأجانب. وحسب دراسة نشرها المركز الدولي للدراسات الرياضية في جنيف العام الماضي، تشكل الجزائر الوجهة الأولى خارج أوروبا للاعبين الفرنسيين، حيث يبلغ عددهم 33 من أصل 350 لاعبا محترفا في 16 ناديا في دوري الدرجة الأولى في الجزائر.

فهؤلاء اللاعبون من أصول جزائرية عادوا للعب في بلد آبائهم مواصلة مشوارهم في البلاد حيث يعتبرون بمثابة لاعبين محليين نظرا لحملهم جواز السفر الجزائري. ونخص بالذكر من هؤلاء، مهدي حمزة الورتاني الذي كان يحلم بالاحتراف في فرنسا حيث بدأ مسيرته في مرسيليا العريق، إلا أن تجربته الكروية قادته في نهاية المطاف إلى نادي نصر حسين داي في الدرجة الأولى الجزائرية.

وبدأت قصة الورتاني (27 عاما) مع كرة القدم في المدينة الجنوبية الفرنسية حيث ولد لأب تونسي وأم جزائرية. تدرب ولعب في فريق ما دون 19 عاما، قبل أن يخوض تجربة في إيستر المتواضع. بعد ذلك، انتقل إلى تونس حيث تنقل بين أندية عدة منها النادي الرياضي البنزرتي والشبيبة الرياضية القيروانية، قبل أن يلتحق بنادي نصر حسين داي عام 2016.

بدأت "الهجرة المعاكسة" للاعبين الذين يحملون الجنسيتين، مع خالد لموشية خريج مدرسة ليون الذي انتقل للعب في وفاق سطيف في موسم 2006-2007، وأصبح في مرحلة لاحقة من الأساسيين في المنتخب الجزائري. وحسب ما روى اللاعب لصحف فرنسية، أدى هذا الانتقال إلى زيادة مهمة في راتبه الشهري الذي وصل إلى خمسة آلاف يورو. كما حقق نجاحات على صعيد الألقاب: الدوري الجزائري مرتين، كأس الجزائر مرتين، نهائي كأس الاتحاد الأفريقي... وصولا إلى استدعائه عام 2008 إلى المنتخب الجزائري الذي خاض معه 30 مباراة دولية.

بثوب محلي

في العام 2015، منع الاتحاد الجزائري انتداب لاعبين أجانب نظرا للظروف المالية للأندية، ما أدى إلى تزايد في أعداد اللاعبين "المغتربين" من حاملي الجنسية الجزائرية، والذين لا يحتاجون بالتالي لرخصة خاصة. وسارت الأندية الجزائرية على خطى الاتحاد باستقدام لاعبين فرنسيين جزائريين يلعبون بصفاتهم محليين لتدعيم صفوفها، مستفيدة من تكوينهم الجيد في أندية فرنسية، بدل استقدام أجانب يكلفون مبالغ طائلة. وفتح الباب لعدد من اللاعبين مزدوجي الجنسية للانضمام إلى المنتخب الجزائري، لكونهم لم يدافعوا عن ألوان المنتخب الفرنسي، ومنهم حسان يبدة ومراد مغني (فازا بكاس العالم مع منتخب فرنسا لما دون 17 عاما في 2001)، وغيرهم. رغم أن الاتحاد أتاح للأندية استقدام لاعبين أجانب، إلا أن الرابطة وضعت قيودا صارمة على ذلك، أهمها امتلاك الموارد المالية الكافية لدفع أجورهم. ووجدت الأندية الجزائرية حلا يخلصها من القيود التي تفرضها الرابطة باستقدام لاعبين أجانب في ثوب

الجزائر تشكل الوجهة الأولى خارج أوروبا للاعبين الفرنسيين، حيث يبلغ عددهم 33 من أصل 350 لاعبا محترفا في 16 ناديا في دوري الدرجة الأولى في الجزائر، حسب إحصاءات رابطة الدوري

لاعبين محليين، أي اللاعبين المزدوجي الجنسية. ولا تسمح قوانين كرة القدم في الجزائر بتسجيل سوى ثلاثة لاعبين أجانب في كل ناد ومشاركة لاعبين اثنين فقط في المباراة الواحدة.

وأظهر اللاعبون الوافدون من فرنسا مستويات جيدة، إلا أن صعوبة تأقلم بعض اللاعبين مع النوادي الجزائرية قد تكون عائقا حقيقيا أمام بسط نفوذهم وإبراز قدراتهم. ومن الواضح أن ما ينقصهم هو التأقلم مع كرة القدم في الجزائر. وصعوبة هذا التأقلم دفعت باللاعب وليد بوراوي الذي سعى بكل جهد للعب في الجزائر، ودفع كلفة تسريحه من ناديه المكون فيه بفرنسا إيفيان، إلى مغادرة الجزائر بعد قدومه إليها. فبعد أن وقع اللاعب عقدا لخمس سنوات مع نادي شباب بلوزداد في الدرجة الأولى، بقناعة اللعب في أعلى مستوى عاد وفسخ العقد نظرا لظروف الصعبة للعمل وانتقل إلى الدرجة الخامسة في إسبانيا.

وللتذكير فإن العرب يعيشون الآن حقبة ذهبية حقيقية، وبعدها كان بإمكانك عد المحترفين العرب على أصابع اليد الواحدة، أصبح تحديد أفضلهم بمثابة تحد جديد يواجهنا كل موسم، والفضل في ذلك يعود بالأساس لثلاثي المغرب العربي "تونس والجزائر والمغرب" الذي أصبح يحمل على عاتقه عبء تمثيل العرب في القارة العجوز، بالإضافة لمجموعة من الصدف والظروف التي أنقذت آخرين من براثن الحرب أو رؤساء الأندية الجشعين محدودي الأفق، والنتيجة أن أعدادهم في تزايد مطرد في السنوات الأخيرة، وجودتهم كذلك.

ورغم هذا الظهور اللافت للنجوم العرب في الملاعب الأوروبية، فإن عددا منهم لم يحالفهم الحظ: إما بسبب تراجع مستواهم أو توالي الإصابات أو رؤية المدرب أو قرار خاطئ بالانتقال لتجربة جديدة سلبتهم مزية اللعب كأساسيين، والقائمة تضم المهدي بن عطية من يوفنتوس الإيطالي، وأيمن عبدالنور من مرسيليا الفرنسي، ومحمد النني من أرسنال الإنكليزي، وياسين براهمي من بورتو البرتغالي.

❏ **بعد بلوغ نهائيات كأس العالم للمرة الخامسة والأولى منذ 2006، بذل الجهاز الفني لمنتخب تونس جهدا لاستقطاب لاعبين من حملة الجنسية التونسية اكتسبوا مهارات كرة القدم في الملاعب الفرنسية**

هدف قاتل لصالح يهدي ليفربول الفوز على كريستال بالاس

مانشستر يونايتد يستعيد وصافة الدوري الإنكليزي

واصل النجم المصري محمد صلاح هز شبك منافسيه في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، ليحول تأخر فريقه ليفربول إلى انتصار في الدقائق الأخيرة من مباراة السبت على حساب مضيفه كريستال بالاس.

لندن – أحرز المصري محمد صلاح هدفه الـ29 في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم قبل ست دقائق من نهاية الوقت الأصلي ليهدي ليفربول الفوز 1-2 على مضيفه كريستال بالاس السبت.

وقاد صلاح فريقه إلى وصافة الدوري الإنكليزي، قبل أن يستعيدها مانشستر يونايتد بالفوز على سوانسي سيتي 2-0 في مباراة أخرى بنفس المرحلة السبت.

وفي مباريات السبت أيضا، فاز ويستهام على ساوثهمبتون 3-0، ونيوكاسل على هيدرسفيلد تاون 1-0، وبيرتلي على مضيفه ويست بروميتش البيون 2-1، وليستر سيتي على مضيفه برايتون 2-0 وتعادل واتفورد مع بورنموث 2-2.

ورفع ليفربول رصيده إلى 66 نقطة ليتقدم إلى المركز الثاني قبل أن يستعيد مانشستر يونايتد الوصافة بفارق نقطتين أمام ليفربول.

محمد صلاح عزز تصدره لقائمة

هدافي الدوري الإنكليزي بفارق

خمسة أهداف عن هاري كين

مهاجم توتنهام هوتسبير صاحب

المركز الثاني

وعزز صلاح صدارته لقائمة هدافي المسابقة في الموسم الحالي حيث رفع رصيده إلى 29 هدفا، بفارق خمسة أهداف أمام الإنكليزي الدولي هاري كين مهاجم توتنهام. وأحكم دفاع كريستال بالاس الرقابة للصيقة على صلاح ليقفل خطورة ليفربول أملا في الخروج بنقطة التعادل على الأقل، ولكن صلاح وجسه ضربة قاضية لطموحا كريستال في الوقت القاتل ليتجمد رصيد الفريق عند 30 نقطة في المركز السادس عشر. وأنهى كريستال بالاس الشوط الأول لصالحه بهدف سجله الصربي لوكا ميليفوجيفيتش من ضربة جزاء في الدقيقة 13. وفي الشوط الثاني، رد ليفربول بهدف التعادل الذي سجله ساديو ماني في الدقيقة 49 قبل أن يحرز صلاح هدف الفوز الثمين في الدقيقة 84.

وبدأ ليفربول اللقاء بهجوم ضاغط عن طريق محمد صلاح وساديو ماني، لكن هجوم الفريق اصطدم بالدفاع المتكثل والمتماسك من كريستال بالاس الذي فرض رقابة لصيقة على صلاح.

وخلال الدقائق الأولى للمباراة، لم تظهر لليفربول أي خطورة حقيقية على مرمرى كريستال فيما اعتمد أصحاب الأرض على الهجمات المرتدة السريعة.

واستغل زاهما هجمة سريعة لفريقه في الدقيقة 12 وسدد الكرة من حدود منطقة الجزاء، وذلك من فوق الحارس الذي تقدم إلى حدود منطقة الجزاء وذهبت الكرة بعيدا عن المرمى بعدها أطلق الحكم صفارته معلنا احتساب ضربة جزاء لكريستال بالاس بعد إعاقة كاربوس لإيفواري زاهما.

وسدد لاعب الوسط لوكا ميليفوجيفيتش ضربة جزاء على يمين الحارس كاربوس ليكون هدف التقدم لأصحاب الأرض في الدقيقة 13.

وشهدت الدقيقة 30 ضربة ركنية لليفربول وصلت منها الكرة على رأس روبرتو فيرمينو الذي سددها في اتجاه المرمى وأكملها ساديو ماني برأسه إلى داخل الشباك، لكن الحكم ألغى الهدف بسبب وقوع ماني في مصيدة التسلل. وتلاعب صلاح بدفاع كريستال بالاس في الدقيقة 41 وسدد كرة قوية مباغنة من حدود منطقة الجزاء، ولكن الحارس تصدى لها ببراعة.

وكشف ليفربول ضغطه الهجومي في الدقائق الأخيرة من هذا الشوط، لكن الفريق عانى من عدم التوفيق في أكثر من كرة، ولعب صلاح ضربة ركنية نموذجية في الدقيقة 44 قابلها ساديو ماني بضربة رأس تصدى لها الحارس برد فعل رائع ثم شتتها الدفاع.

وبدا ليفربول الشوط الثاني بهجوم ضاغط بحثا عن هدف التعادل، وتحقق له ما أراد في الدقيقة 49 عندما سجل ساديو ماني الهدف لينعش آمال الفريق في الفوز بالمباراة.

وجاء الهدف إثر تمريرة من صلاح إلى الثاني فيرمينو وميلنر في الناحية اليسرى داخل منطقة الجزاء، حيث تالعا بدفاع كريستال بالاس ثم مر ميلنر الكرة إلى ماني المتخفّض أمام المرمى، والذي قابلها بلمسة سحرية خاطفة وضع بها الكرة داخل المرمى. وتجسّدت الفرصة لكريستال بالاس في الدقائق التالية، إثر كرة مقطوعة من فان



محمد صلاح يواصل هز الشباك

ديك وهجمة سريعة أنهاها بينتيكي أيضا بتسديدة من حدود منطقة الجزاء لكن الكرة علت العارضة لتضيع فرصة ذهبية للفريق. وأفلت ساديو ماني من تلقي بطاقة صفراء ثانية في المباراة، حيث رفض الحكم الاستجابة لمطالب لاعبي كريستال بالاس في إشهار البطاقة الصفراء في وجه اللاعب بعد لمسة يد خارج حدود منطقة جزاء ليفربول مباشرة، وسدد باتريك فان انهولت الضربة الحرة من خارج منطقة الجزاء مباشرة وتصدى لها كاربوس ببراعة فائقة.

وأجرى الألماني بورغن كلوب المدير الفني للريدز تغييرا اضطرابيا في الدقيقة 70 بنزول ديان لوفرين بديلا لأدم لالانا للإصابة بعد خمس دقائق فقط من نزول لالانا بديلا لجورجينهو فاينالدوم، وواصل الفريقان هجومهما المتبادل في الدقائق التالية دون خطورة حقيقية على المرميين.

وترجم الفرعون المصري سيطرة هجوم ليفربول في الدقائق الأخيرة إلى هدف ثمين



في الدقيقة 84، وجاء الهدف إثر هجمة سريعة ومنظمة لليفربول وتمريرة عرضية لعبها البديل اليكس تشامبرلين من الناحية اليمنى وهياها أندري روبرتسون لصالح المتحفّز أمام المرمى، حيث هيا صلاح الكرة وسددها في المرمى ليكون هدف الفوز الثمين. وباعت محاولات كريستال بالاس لتسجيل هدف التعادل في الدقائق الأخيرة بالفشل لينتهي اللقاء بفوز ليفربول.

وقال بورغن كلوب مدرب ليفربول بعدما حقق فوزه الـ100 في الدوري الممتاز "الإشادة الكبرى للاعبي فريقي، كان الأمر صعبا بعد فترة التوقف بسبب المباريات الدولية، لأننا اعتدنا جميعا على أسلوب معين في المران بينما ذهب اللاعبون إلى منتخبات مختلفة".

وشعر كلوب أن لاعبه ماني كان يستحق الحصول على ركلة جزاء وليس بطاقة صفراء بداعي التحايل بعد سقوطه في الشوط الأول، لكن المدرب الألماني وافق على أن لاعبه

ليبرون جيمس يحطم رقم جوردان

انه يمكنهم فعلا أن يقوموا بذلك (يمارسوا كرة السلة) ويحققوا الإنجازات".

وتحدث جيمس عن بداياته المتواضعة، معتبرا أن وصوله "إلى هذا المركز اليوم، يعني أن اكون قادرا على تحقيق أمر اعتبره كثيرون أنه لن يحصل مجددا، وأن أتمكن من كسر رقم قياسي كهذا، فهذا يمثل عندي الكثير".

وتعود المباراة الأخيرة التي سجل فيها جيمس أقل من عشر نقاط، إلى الخامس من يناير 2007 ضد ميلووكي باكس، وشهدت تسجيله ثماني نقاط فقط.

وبدأ جيمس مسيرته في دوري كرة السلة للمحترفين عام 2003 مع كليفلاند، وهو العام نفسه الذي شهد الاعتزال النهائي لمايكل جوردان بعد عامين مع واشنطن ويزاردز، إثر عودته عن اعتزاله الذي أعلنه عام 1998 بعد مسيرة مظفرة مع شيكاغو بولز. أحرز خلالها لقب الدوري ست مرات، وأصبح أحد أبرز لاعبي كرة السلة في التاريخ، إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق.

وكان جيمس قد عادل رقم جوردان الأربعة، عندما قاد فريقه إلى الفوز على تشارلوت هورنتس 105-118، الذي يتولى اللاعب الأسطوري السابق رئاسة مجلس إدارته لكونه مالك الحصة الأكبر فيه.



كل شيء ممكن

الكثير من البراغماتية وبعض من النرجسية



مراد البرهمومي

كاتب صحفي تونسي

لعلها القمة المرتقبة بين اليوفي الإيطالي والريال الإسباني التي ستدور الثلاثاء، ضمن دوري أبطال أوروبا هي التي حفزت للحديث مرة أخرى عن "الدون" كريستيانو رونالدو.

ولعلها الأرقام والإنجازات المدهشة التي حققها نجم "الميرنجي" منذ بداية هذا العام هي التي تدفع دائما لتسليط الضوء مجددا على أحد أبرز لاعبي العالم خلال الزمن الراهن مع الأرجنتيني ليونيل ميسي.

لكن ربما التصريح الأخير الذي أدلى به "أيقونة" إيطاليا والحارس الأسطوري لليوفي جيانلويجي بوفون، هو السبب الرئيس للعودة مجددا لاستعراض مسيرة صاحب الجائزة الذهبية الأخيرة ونجم المنتخب البرتغالي رونالدو.

في تصريحه الأخير قبيل المواجهة المنتظرة ضمن ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال قال بوفون، اللاعب الرائع والشخص المتواضع، إنه من أشد المعجبين بنجم الريال، بل "يعتقده إلى أبعد الحدود".

بوفون قال إن أكثر ما يشده في رونالدو هو شخصيته البراغماتية، فهذا اللاعب تمكن من تطوير مستواه وحافظ على أدائه الرائع لسنوات طويلة رغم تقدّمه في العمر، والأكثر من ذلك أنه لاعب ذكي للغاية حسب تأكيدات بوفون ومنوّهج في كل ما يفعله ويقول.

بوفون تحدّث عن "براغماتية" رونالدو وقدرته الفائقة على تخطي كل العوائق والصعوبات والوصول إلى مكانة مرموقة وعالية للغاية، وكانى به أراد أن يقدم دروسا في الحياة بخصوص قدرة أي شخص على تحقيق كل أحلامه متى تحلّى بالإرادة والعزيمة والصبر و"البراغماتية"، هذا المذهب الفلسفي الذي يرتكز على أن النجاح في أي عمل هو المعيار الوحيد للحقيقة.

وهذه الحقيقة تجسّدت منذ أن كان "صاروخ ماديرا" شابا يافعا في صفوف

نادي لشبونة البرتغالي، كان لاعبا في سن السابعة عشر عندما سنحت له الفرصة كي يكون ضمن الأساسيين مع فريقه في مواجهة "العلاق" الإنكليزي مانشستر يونايتد.

وقبل تلك المباراة الأوروبية أدرك رونالدو أن الفرصة أتاحت أمامه كي ينتقل إلى أفق أرحب، فعمل بجد وكد وضاعف جهوده وتدرّب أكثر من بقية زملائه في الفريق، وعندما حانت ساعة المواجهة كان الفتى الطامح في أوج العطاء، فقدم مردودا بطوليا جلب له اهتمام السير أليكس فيرغيسون الذي لم يتردد لحظة في التعبير عن إعجابه بهذا اللاعب الشاب وطلب من إدارة النادي التعاقد معه.

كان رونالدو بحق "براغماتيا" إلى أبعد الحدود، لم يضيع الكثير من الوقت وفي أول فرصة عبر نحو عالم الاحتراف، واللعب ضمن فريق يعتبر من أعنى وأقوى الفرق في العالم.

وبما أن التالق والنجومية لا تباع ولا تشتري، بل هي نتاج العمل الدؤوب والإيمان بأن المعيار الرئيسي للحقيقة هو العمل المتواصل، فقد وفق صاحب الكرات الخمس العالمية في تطوير مستواه والمحافظة عليه.

فرونالدو لم تكن لديه عبقرية ميسي ولا موهبة مارادونا ولا لمسة زيدان، بل كان لديه عقلا يضيح بالذكاء والحكمة، هو عقل قاده إلى الوصول إلى قمّة المجد العالمي سواء مع مانشستر يونايتد، ثم ريال مدريد أو مع منتخب بلاده البرتغال، لقد كان اللاعب الوحيد طيلة السنوات العشر الماضية القادر على مزاحمة "فلتة" هذا الزمان ميسي، وكان اللاعب الأقدر على المنافسة بكل جدية على تحطيم كل الأرقام القياسية والتتويج بالألقاب والبطولات، لقد كان ببساطة "ماكينة" أهداف لا تهدأ ولا تمل.

إن في رونالدو شيئا خاصا، شيء لم يتوفر أبدا في أي لاعب آخر على امتداد أكثر من مئة عام من الأجيال المتعاقبة من اللاعبين المهرة والموهوبين، فموهبة هذا اللاعب تكمن في شخصيته القوية القيادية ورغبته العارمة في تحسين قدراته البدنية

والفنية والذهنية، لم يباس ويرم المنديل في أي لحظة ضعف مرّ بها، لم يتراجع، بل سار منتظما واثقا في طريق طويل قاده نحو مكانة خاصة ضمن صفوة مشاهير وأساطير كرة القدم العالمية.

لقد أدرك رونالدو أن النجاح الحق يكمن في الوثوق بقدرته على تخطي كل المصاعب والوصول إلى الحقيقة المتمثلة في التالق والنجاح، وكانى بهذا اللاعب من أشد المعجبين براء المفكر وليم جيمس أحد الفلاسفة الرواد في الفلسفة البراغماتية، فهو القائل "آية الحق النجاح وآية الباطل الفشل"، و"الدون" رونالدو بدا وكأنه وثق في هذه الحكمة فطبّقها بكل جرّئياتها، ليصل إلى جوهر الحقيقة القابع أمام عتبات كنز المجد والتالق العالمي الالاف.

رونالدو قدّم درسا في الحياة وسار على منوال فلاسفة البراغماتية، لقد أثبت للعالم بأسره أن الحقيقة المثلّى الصادقة تكمن في العمل كعميار وحيد للوصول إلى عين الحقيقة.

بيد أن جزءا من هذه البراغماتية لدى رونالدو تلوّن بصبغة حب الذات ومنحها أهمية بالغة أو هي تلك الأنانية الإيجابية، لقد لبس هذا اللاعب رداء النرجسية وأحاله إلى عنصر تكميلي خدمة لـ"براغماتيته" المفرطة، فرونالدو عشق دون أن يشعر بذلك كسر الحواجز وتحطيم الأرقام، لقد افتتن بمهنته المتمثلة أساسا في التهديف، كان ولا يزال مغرما بأن يكون الهدف الأول وصاحب المسات الحاسمة، فغدا أشبه بماكينة أهداف، ديدنه في ذلك خدمة مصلحته الشخصية ومن ثمة المصلحة العامة ومساعدة الفريق الذي يمثلّه في الرقي بنتائج.

رونالدو اللاعب "البراغماتي" أحسن باستمرار توظيف هذه النرجسية فطوعها كابئى ما يكون ليطل في كل موسم أحد أعنى الهدفين، كان يعود بعد كل سقوط حيني أقوى من ذي قبل، وخلال الأشهر الأولى من العام الحالي أثبت صواب نظريته "البراغماتية" بعد أن استعاد ثورته التهديدية ليهده الجميع وينافس بكل شراسة على العرش.

كوميديا أميركية تقطع مع السينما التقليدية عبر بلوك تشين



خطوة نحو نظرة مختلفة للفن

للمنتجين بإدارة المشروع من أوله إلى آخره، من التمويل إلى التوزيع، عبر منصتها توكيت. ومن شأن اللجوء إلى تقنية بلوك تشين في مجال إنتاج الأعمال السينمائية أن يتيح الاستغناء عن وسطاء في هذا القطاع ويزيد العائدات المخصصة لمنتجي المشروع.

وحشدت الأموال لهذه الأعمال التي ستوزع بطريقة بلوك تشين بواسطة عمالات مشفرة وبلغت ميزانيتها الإجمالية 5 ملايين دولار، بحسب موقع ديدلاين. ومن القيمين على نيو فرانترز، شركة "سينغولاري دي تي في" التي تعرف نفسها على أنها استوديو بلوك تشين يسمح

معلوماتية يقع في غرام فتاة وأيضا ضحية عملية احتيال بالعمالات المشفرة، تطور أعمال سينمائية أخرى استنادا إلى تقنية بلوك تشين. ويشمل مشروع نيو فرانترز سلسلة خيال علمي من خمسة أجزاء من المزمع صدورها بحلول نهاية السنة.

تعتزم كوميديا أميركية أن تفتح صفحة جديدة في قطاع السينما، من خلال توزيعها باستخدام تقنية البلوك تشين بوصفها بوابة لعالم كبير من الابتكارات في فضاء الإنترنت وفي زعزعة وتغيير أساليب الكثير من القطاعات.

ومن المزمع أيضا أن يعرض نو بوستج نيسيسيري في 10 صالات سينما أميركية "على الأقل"، بحسب استوديو تو رود بيكتشر الصغير الذي أنتج هذا العمل. وتقنية بلوك تشين المعروفة بسلسلة الكتل أو بالسجلات المغلقة تسمح بتخزين المعطيات وتبادلها بطريقة شفافة وأمنة، مشكلة قاعدة لتداول العملات المشفرة. وتأخذ كل صفقة بين طرفين شكل "اتفاق ذكي" (سمارت كونتراكت) تضاف بصمته إلى سلسلة من الصفقات الأخرى المنجزة سابقا، فتتشكل السلسلة المعروفة ببلوك تشين. ومن حيث المبدأ، إنه لمن شبه المستحيل فصل الكتل عن بعضها البعض وتزوير هذا السجل العملاق. وقال جيريمي كولفر منتج نو بوستج نيسيسيري ومخرجه ومؤلف السيناريو "نأمل أن يشكل عملا هذا تغييرا في طريقة تبادل المحتويات واستهلاكها". وأضاف كولفر الذي يمثل الفيلم ثالث عمل طويل من إخراجة إن "التكنولوجيا لم تكن حاضرة من قبل" لهكذا مشروع "ولم تكن هناك منصة لنقل هذه الرؤية". وتحمل هذه التكنولوجيا "الكثير من المنافع" لقطاع السينما، لا سيما في ما يخص حماية الأعمال من القرصنة. ويات من الممكن "تصور عالم لا مجال فيه لقرصنة الأفلام". وبالإضافة إلى نو بوستج نيسيسيري الذي يروي قصة قرصان

ـ نيويورك - ستصبح كوميديا رومانسية قصيرة أميركية الصنع أول فيلم يوزع بتقنية بلوك تشين حديثة الاستخدام في مجالي الفيديو والسينما التي قد تساعد القطاع على لجم ظاهرة القرصنة، وفق القيمين على هذا المشروع. ومن المقرر توزيع "نو بوستج نيسيسيري" اعتبارا من يونيو المقبل عبر تطبيق "ففيو" المخصص لتبادل محتويات الفيديو، ولم يحدد بعد تاريخ العرض. وهذا التطبيق اللامركزي الذي يضمن عدم جمع معطيات عن مستخدميه، يستند إلى منصة كوانتوم التكنولوجية التي طورها مؤسسة كوانتوم ومقرها سنغافورة. ويعمل التطبيق بواسطة عملة مشفرة خاصة به هي بمثابة بياق ستطرح قريبا للتبادل على منصات خاصة وفي البورصة، بحسب ما كشف منتجو الفيلم. وتنوي شركة توزيع البياق بالمجان على منصتها قبل طرح الفيلم، في مسعى منها إلى استقطاب المستخدمين. وسيعرض الفيلم للإيجار والبيع، بأسعار متفاوتة. ولم يحدد طاقم الإنتاج هامش الأسعار، مكتفيا بالقول إن ثمن الاستئجار سيكون موزايا للتعريف السائدة على المنصات الأخرى لأشرطة الفيديو على الإنترنت. وسيطرح هذا العمل أيضا على منصات تقليدية، من قبيل اي تيونز وامازون.

ثلاثيني مصري يحول سنابل قمح أبريل إلى لوحات

معظم المواطنين عليه. كما يعتبر أحد أهم المحاصيل الاستراتيجية، حيث تستهلك مصر حوالي 16 مليون طن من القمح سنويا يتم استيراد معظمه خصوصا من روسيا.



وتابع "عقب رسم الصورة أو تخطيط سنابل القمح بمادة صمغية، وأضع فوقها نقلا لمدة 3 أيام حتى يتم التثبيت جيدا". وقال إنه "في المرحلة الأخيرة يجري تغليف اللوحة الفنية عن طريق وضعها في بروج (إطار خشبي) مخصص لها، لحمايتها من تأثير عوامل الطقس المختلفة". ويعتبر السيد أن لوحاته الفنية باتت تجتذب مختلف الشرائح العمرية بدءا من الأطفال وحتى الشيوخ، لا سيما وأنها مصنوعة من مواد طبيعية وتحمل ألوانا زاهية. وعن تطلعاته المستقبلية، قال "أحلم بإنشاء مدرسة لتعليم الشباب والأطفال الرسم باستخدام سنابل القمح، وأتمنى تنظيم معارض فنية كبيرة في كل دول العالم". ويعد المصريون منذ القدم القمح مصدرا للخير والرخاء، كونه المادة الرئيسية للخبز الذي يعتمد غذاء

وأضاف "يستغرق رسم اللوحة الواحدة بين 10 و15 يوما، إذ تحتاج إلى الكثير من الجهد والتركيز في العمل". وأقام الشاب المصري، مؤخرا، معرضا للوحاته الفنية بمتحف طه حسين بالقاهرة (حكومي)، عرض خلاله 23 لوحة رسمها بسنابل القمح الجافة، ويقول إنها لاقت إعجاب الجمهور والفنانين. وتتألف الأدوات التي يستخدمها السيد في صناعة لوحاته الفنية المأخوذة من آيات قرآنية أو مناظر طبيعية مستوحاة من البيئة المصرية من سنابل قمح وشجرة حادة وقارورة صمغ (مادة لاصقة). وأوضح الثلاثيني المصري "قبل البدء في تكوين اللوحات أنظف سنابل القمح باستخدام شفرة حادة ثم أضعها داخل الفرن لعدد ساعات طويلة، فأحصل على اللون الذهبي المميز". وأضاف "أخرجها من الفرن بعد الحصول على اللون الذي أريده سواء اللون الأصفر أو الذهبي أو الأسود الذهبي، ثم أضع عليها أجبارا قليلة لتثبيت المستقيم منها دون انحناءات".

ـ القاهرة - تتراص سنابل القمح الذهبية على يدي الثلاثيني المصري محمود السيد، لترسم مناظر طبيعية على لوحات فنية تجذب عشاق الإبداع في مصر وتسرّ ناظرينا. ويصنع السيد بحرفية عالية لوحات زخرفية باستخدام سنابل القمح الجافة التي يميل معظمها إلى اللون الذهبي اللافت للانتظار. وكان الثلاثيني المصري، قبل أعوام قليلة، يعمل بائع حلوى في محافظة قنا (جنوب)، قبل أن تنفض الصدفة التراب عن موهبته، بمقابلة صحافي عرض عليه احتراف الرسم وعرض اللوحات في القاهرة. وينتظر السيد، في أبريل من كل عام، موسم حصاد القمح في مصر، ليجمع أدوات صناعة لوحاته بمقاييس خاصة ويجهزها للرسم. وقال "أجمع أنواعا وأشكالا معينة من سنابل القمح وأجهزها عبر تعريضها لدرجات حرارة عالية داخل أفران الطين، لتكون جاهزة للاستخدام دون إضافة اللون الصناعية".

شاركت الفنانة اللبنانية ديانا حداد في الاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيس نادي الفجيرة الرياضي، وقدمت ثلاث أغنيات في وصلتها الغنائية منها أغنية «دويتو» حماسية جديدة مع الفنان الإماراتي عيضة المنمالي، بما شكل مفاجأة الحفل الذي أقيم بملعب الفجيرة الدولي

صباح العرب



عدلي صادق

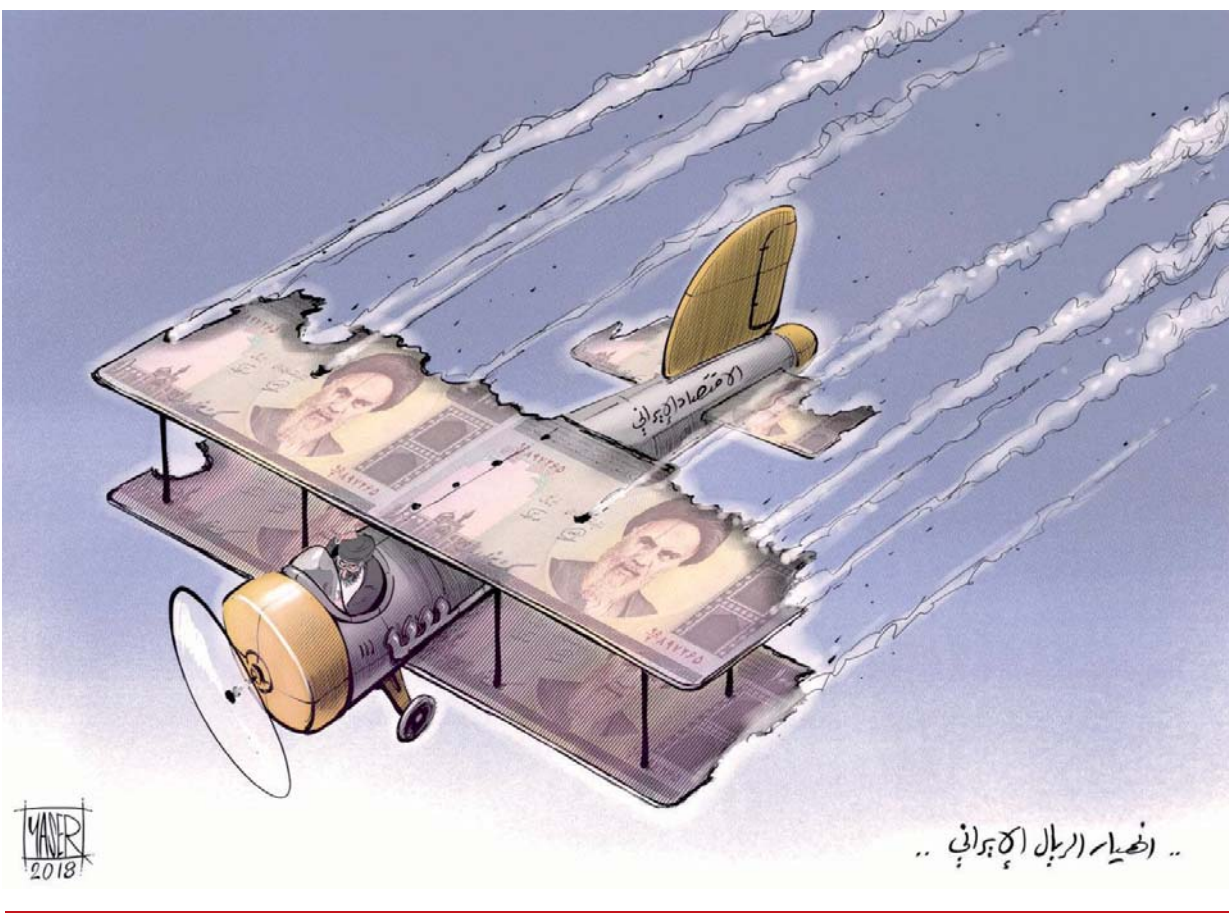
في يوم الدمع الحزين

ـ قبل نحو عقد من الآن، غيَّب الموت الفنان التشكيلي إسماعيل شموط، صاحب الريشة الساهرة على تجميل الانتماء الوطني الفلسطيني الشمولي، لذاكرة وطن يسكن قلوب أصحابه. فهو منتج اللوحات التي ترفد الذاكرة الحية، للأرض والتاريخ والإنسان، مع رفيقة أيامه وريشته التي لازمت أوقاته، زوجته الفنانة التشكيلية تمام الأكل. عندما اتسعت الرؤية الجمعة الماضي في شريط فلسطيني جغرافي ضيق ومحاصر، يدعى غزة التي يتنادى عليها الظلمة، مثلما تتنادى الأكلة إلى قصعتها؛ تذكرت إسماعيل وتمام. فمن ذا الذي يقوى على رؤية المشهد من طرفه الأول إلى طرفه الآخر، غير إسماعيل شموط؟ تذكرت ما قاله محمود درويش في أربعينياته، إذ قال عنه "إن يده هي التي ترى، وقلبه الذي يرسم".

فمن ذا الذي يصنع ـ سوى شموط ـ اللوحة التي رسمت نفسها بنفسها، وانتظرت أن تسكن قطعة قماش مؤطرة، لكي تعيش فيها أبد الدهر؟ بعد يافا، التي ولد فيها وعاش طفولته الأولى المشاكسة، ومن ثم المرور باللد؛ عاش إسماعيل بدايات شبابه اليافع في قطاع غزة، وفي خان يونس بدأ يصنع ألوانا أخرى بقطرات من الدمع الحزين: يصور المشاهد ومآلات النكبة وتداعيات الحياة، بخطوط من الأمل وحلم العودة اليومي، الذي يرتبه صورة صورة.

الذهبون بتلقائية إلى حيث تنتصب أسلاك شائكة وجنود غزة مدججون بالسلاح، هم الفلسطينيون أنفسهم الذين ألزوا على دأبهم في كل التفاصيل الصغيرة، بعد سبعين عاما من طردهم واستلاب وطنهم. وكان إسماعيل شموط، قد رسم كل سمات حياتهم في مرحلتى السعادة والشقاء، ورسم خلجات الأمل ومسارات التمني. تلك رحلة فلسطينية، كما وصفتها تمام الأكل "من سنوات الفرح العابق برائحة بيارات البرتقال في يافا، ومن على شواطئ بحرهما ومينائها العريق يبدأ المشوار، حاملا في جعبته ذكريات حمام الأسبوع، إذ أقف في طشت مملوء بالماء الساخن، اتلذذ بالليفة عندما تغطس في طاسة الحمام الفضية، وبالصابون النابلسي الذي مارلت لا أستمتع بالحمام من دونه، حتى يومنا هذا". فقد نشرت تمام مذكراتها، ومضت ترسم صورا دائنة مخملية، عن حقبة عاشها شعب فلسطين بتجانسه وتآلفه الخلاق، لا تحمل في شغافها سوى حب الحياة، وصولا إلى وقوع الانفجار الذي أصاب مركز البريد الحكومي في السرايا.. حيث يعمل موظفون فلسطينيون بالمئات، ومرورا بمباهج أجراس الكنيسة القريبة وترانيمها، في ليلة الصعود، وأبخرة "أبونا غطاس".

فمن ذا الذي يصف اليوم مشهد النزول الدامع الحزين إلى الأسلاك الشائكة في غياب "غطاس" وحضور عباس وحماس؟



.. (الربال) (الربال) ..

شاب أبرح ضربا حتى الموت لامتلاكه حصانا

ـ كجرات (الهند) - أبرح مزارع هندي شاب من طبقة داليت (نظام تقسيم اجتماعي ذو جذور قديمة) ضربا حتى الموت لامتلاكه حصانا، وهو حيوان يعد من رموز الثروة والجاه في البلد، بحسب ما أفادت الشرطة. وأوقفت الشرطة ثلاثة رجال من طبقة أعلى شأننا لاستجوابهم إثر العثور على براديب راتهود (21 عاما) جثة تسبح في دمانها بالقرب من بلدة تيمبي في ولاية كجرات (شمال غرب الهند). وأبناء طبقة داليت التي كان يطلق عليها في الماضي اسم المنبوذين، وتقع في أسفل السلم الاجتماعي في نظام الطبقات في الهند، هم الأكثر تهميشا في المجتمع الهندي. وتوكل إليهم المهمات التي يتعسف أفراد الطبقات الأخرى عن القيام بها. ومع أن الدستور الهندي يمنع الممارسات التمييزية على أساس الطبقات، لا يزال التمييز في حق الطبقات الدنيا أمرا سائدا في الهند. وقال والد الضحية إن "ابنه قتل على أيدي أشخاص من طبقة أرفع شأننا من بلدته لامتلاكه حصانا". وقد تقدم الوالد بشكوى جاء فيها "حب ابني للحياد أدى إلى مقتله"، موضحا أنه اشترى لابنه حصانا قبل 8 أشهر، وأن شخصا من طبقة كشاتريا الأعلى شأننا هدهما بالقتل إن لم يبيعا الحصان لأنه ليس لمقامهما.